الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-

كلية الآداب العربي والفنون

قســم الأدب العربي

التخصص: لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة بـ:

إشكالية المصطلح اللساني العربي المعاصر
محمد مفتاح -أنموذجاً-

من إعداد الطالبتين:

✓ لعربي حليمة

✓ بلباي حياة

باشراف الدكتورة :

د/ نكاع سعاد

السنة الجامعية: 1440-1441 هـ

2019-2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"

سورة المجادلة الآية (11)

إهـــــداء

إلى من لا نور إلى نوره و لا عظمة إلا عظمته... إليك ربي ألف حمد وشكر و ثناء ...

إلى الروح التي طالما حلمت أن تراني أتخطى درجات العلم.

إلى من علمني النجاح والصبر إلى من افتقدته في مواجهة الصعاب ... إلى أبي الغالي م

إلى من تعجز الكلمات عن ذكر مآثرها ... إلى الشمس التي أنارت دربي بوجودها إلى التي لن أوفيها حقها مهما قلت فيها

إلى أمي الفاضلة أطال الله في عمرها.

إلى إخوتي إلى كل أفراد عائلة صغارا وكبارا.

إلى كل الأصدقاء، إلى كل من تركوا بصماتهم في حياتنا إلى من مروا ومررنا بهم، وحلوا وحللنا بديارهم إلى من جمعنا الحلو والمر بهم. إلى كل من أسعده نجاحي، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

بلباي حياة ـ لعربي حليمة

الشكر والتقدير

قال الله تعالى" ولَئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزيدَنّكُمْ" صدق الله العظيم

نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا الّذي كان فضله وعطاؤه كريما نحمده لأنّه سهّل المبتغى وأعاننا على بلوغ المستوى ودلّل لنا الصّعاب وهوّن علينا المتاعب والحمد لله الّذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع وألهمنا القوّة والصّبر والعزيمة لإتمام دراستنا وجعلنا من عباده الصّالحين الذّاكرين الشّاكرين والصّلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فمن باب من لم يشكر النّاس لم يشكر الله

نتقدم بقلب شاكر إلى الّذين أناروا طريق العلم أمامنا وجعلوا من المعرفة دربا سهلا نرى من خلاله الأمل، أساتذتنا الكرام دون استثناء من يوم تعلُّمنا الأحرف الأولى إلى غاية الجامعة، ونخص بالذّكر الأستاذة الفاضلة " نكاع سعاد" الّذي يعود لها الفضل الكبير في الإشراف على هذا البحث من بدايته إلى نهايته، كما نشكره على جميع الملاحظات والانتقادات الّتي وجهها إلينا، فكانت خير دليل وخير موجّه

وإلى كل من ساهم في هذا

الإنجاز ولو بكلمة طيبة.

مقدمة

مقدمة:

لقد اهتم العرب منذ القديم بالدراسات المصطلحية اهتماما كبيرا، ولعل ذلك يرجع إلى إدراكهم المبكر لأهمية المصطلح في كونه الركيزة الأساسية التي يتأسس عليها أي علم، فهو الوسيلة الأولى لنقل المعارف والعلوم وكل علم لابد له من مصطلحات ترمز إليه وتعبر عنه. لكن مع تزايد المعارف والعلوم أصبحت إشكالية المصطلح من أهم الإشكاليات التي طرحت نفسها على أرض الواقع حيث تعد إشكالية المصطلح إشكالية عامة الوجود لكونها متعلقة بكل لغات العالم وخاصة في الفترة الأخيرة حيث أصبحت مراكز البحث الأجنبية تقذف بأعداد هائلة من المصطلحات في شتى المجالات بينما لا يترجم الباحثون العرب منها الا عددا ضئيلا مما زاد من الأزمة المصطلحية حدة وتفاقما وتعقيدا.

ولقد عولنا في دراستنا هذه على المصطلحات اللسانية على وجه الخصوص من بين المصطلحات الأخرى من أجل معالجة إشكاليات ذات أهميّة بمكان والمتعلقة بـ المصطلحات اللّسانيّة وأهميّة ضبطها داخل متون الدرس اللّغوي عامة والعربي على وجه الخصوص، وعليه نطرح التساؤلات التّاليّة: ما هي أهم الدراسات العربية التي تطرقت إلى المصطلح اللساني ؟ كيف تعامل محمد مفتاح مع المصطلح اللساني في ترجمته وضبطه؟

وبناء على ذلك جاءت مذكرتنا موسومة ب: "اشكالية المصطلح في الدرس اللساني العربي المعاصر محمد مفتاح أنموذجا". وقد تبين أن ينقسم مخطط الدراسة إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

تقدم البحث بمدخل فيه إحاطة بالموضوع الرئيس، ولقد تحدثنا فيه عن علم المصطلح نشأته وخصائصه والمصطلح اللساني وأهمية ضبطه وأدرجنا بعض النماذج من المصطلحات اللسانية.

تبع المدخل بفصل أول: وقد مثل الجانب النظري للبحث عنوناه: المصطلح في الدراسات العربية المعاصرة وينقسم إلى مبحثين يتناول الأول: المصطلح اللساني العربي ومشكلاته أما المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى الدراسات الاصطلاحية عند الباحثين العرب المعاصرين.

أما الفصل الثاني: فقد مثل الجانب التطبيقي للبحث وعنون ب: المصطلح اللساني عند محمد مفتاح قسمناه إلى مبحثين يتناول الأول أهمية ضبط المصطلح والمفهوم عند محمد مفتاح وخصصنا المبحث الثاني من هذه الدراسة لتحليل المصطلحات اللسانية عند محمد مفتاح من خلال بعض مؤلفاته.

وأخيرا ذيّلنا البحث بخاتمة تضمنت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

واتبعنا في سبيل إنجاز هذه المذكرة: المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي .فالوصف نجده في الفصل الأول أثناء الحديث عن مفهوم المصطلح اللساني وذكر أهم الدراسات الاصطلاحية عند باحثين العرب المعاصرين أما التحليل فيتعلق بالجانب التطبيقي الذي يتناول تحليل المصطلحات اللسانية من بعض مؤلفات محمد مفتاح .

إن هناك بعض من الأسباب الموضوعية والأخرى الذاتية دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع من بينها:

ـ إشباع فضولنا وميولنا نحو هذا النوع من الدراسات لاسيما أنه ضمن تخصصنا.

ـ رغبتنا في الكشف عن المشكلات التي يعاني منها المصطلح اللساني ومعرفة أهم الدراسات الاصطلاحية عند بعض الباحثين العرب المعاصرين.

ـ أهمية معرفة بعض المصطلحات في تنمية واثراء القاموس اللغوي العربي.

ونحن في فترة انجاز هذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها: صعوبة التنقل وغلق المكتبات وقلة التواصل مع الزميلة في البحث والمشرفة بسبب جائحة الكورونـــــا. إلا أننا حاولنا قدر الإمكان في إخراج البحث في الحلة التي هو عليها.

و مع ذلك كان عمدتي في إنجاز هذا البحث جملة من المصادر والمراجع أهمها: مصطلحات النقد العربي السيميائي الاشكالية والأصول والامتداد لمولاي علي بوخاتم ومعظم مؤلفات محمد مفتاح التي اعتمدنا عليها باعتباره هو نموذج المذكرة خاصة فيما يخص الجانب التطبيقي منها: مفاهيم معالم نحو التأويل الواقعي ،التشابه والاختلاف ،التلقي والتأويل ،دينامية النص.

ولكل بداية نهاية فقد رأى البحث النور ليكتمل بفضل الله أولا وبمساعدة كل من مد لنا يد العون.

ولا يفوتنا قبل كل شيء ان نعبر عن شكرنا العميق لمشرفتنا الدكتورة نكاع سعاد التي بذلت جهودا كثيرة لمسناها في توجيهاتها العلمية ونصائحها السديدة ومراجعتها عملنا في جميع اطوار انجازه التي حفزتنا على اتمام هذا العمل.

المدخل

تعريف المصطلح :

يشار للمصطلح بلفظين هما الاصطلاح والمصطلح، وقد وردت هاتين التسميتين في مواضع كثيرة ،منذ أن بدأ الاهتمام بضرورة وضع المصطلحات للمفاهيم المجردة منها والمادي.

فأول التسميتين مصدر من فعل اصطلح على وزن "افتعل" فربما كان "الاصطلاح" أقدم ظهورا ورواجا في تاريخ اللغة العربية من لفظ "مصطلح" فقد استعمل لفظ الاصطلاح منذ القرن الثالث هجري في كتاب: المقتضب لأبي العباس المبرد [ت 280 ﻫ] كما وجد في القرن الرابع الهجري في كتابات كل من عبد الله بن محمد الخوارزمي [ت 387ﻫ] ،ابن جني [ت 392ﻫ] و ابن فارس [395ﻫ].

أما "المصطلح" فهو مصدر ميمي على وزن اسم مفعول الذي كان معروفا ومتداولا جدا بين القدماء بالرغم من عدم تقييده في القواميس العربية القديمة فقد استخدم إجرائيا ضمن العديد من الحقول المعرفية والمجالات المختلفة من ذلك التصوف والتاريخ وصناعة الإنشاء ،وعلوم الحديث والقراءات وصناعة الشعر واللغة والمناظرة وقد كان رائجا خلال القرن الثامن الهجري على يد بعض الصوفية والمؤرخين وكتاب دواوين الإنشاء الذين سموا به بعض مؤلفاتهم وذكروه في ثنايا كتبهم.

إن المصطلح مشتق من فعل "صلح" وكما جاء في لسان العرب "صلح الصلاح ضد الفساد والصلح ،تصالح قوم بينهم ،وقوم صلوح ،متصالحون "[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب ،المجلد الثالث ،دار الجيل ،بيروت ،دار لسان العرب ،بيروت 1988م ص 462.

والشيء كان نافعا أو مناسبا يقال هذا الشيء يصلح لك.

ومن هنا جاء فعل اصطلح فنقول: اصطلح قوم أي زال ما بينهم من خلاف وأما اصطلح قوم على أمر فنعني بهذا أنهم تعارفوا عليه واتفقوا.[1]

كما جاء هذا الفعل في أحاديث نبوية كثيرة مثلا في العبارات التالية: " اصطلحنا نحن وأهل مكة " و " يصطلح الناس على رجل."[2]

أما الاصطلاح: فهو مصدر اصطلح ونعني بذلك الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص. ويستعمل المصطلح [جمعه مصطلحات] للدلالة على مجموع تعابير المصطلح عليها من علم أو فن أو مبحث.[3]

إن الاستعمال والشيوع حكم بين "المصطلح" و "الاصطلاح " بالترادف ولكنه في حقيقة الأمر هناك اختلاف بينهما ، فالمصطلح عبارة عن وحدة مركبة من دال ومدلول ، تتمثل أهميته في معرفة الشيء اللغوي الذي ينبغي أن يتلائم مع المدلول المحدد سلفا ، أي نبحث عن الدال أو التسمية اللغوية للمدلول أو المفهوم . أما "الاصطلاح" فينطلق من الدال [اللفظ أو الشكل] إلى المدلول [معنى] أي نبحث على المعنى للشكل.[4]

---

[1] معجم الوسيط ،الجزء الأول والثاني ،دار الدعوة ،اسطنبول ،تركيا ، 1989م مادة "صلح" ص 520

[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار المشرق ،بيروت ،2001، مادة "صلح".

[3] المنجد في اللغة العربية مادة "صلح"

[4] هشام خالدي ،صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث ،دار الكتب العلمية ،لبنان 2012،ص 107.

علم المصطلح: نشأته وخصائصه

إن علم المصطلح تسمية تراثية سبق إليها المحدّثون ، وهم العلماء الذين تلقوا قواعد رواية السنة وضوابطها عن السلف فهذبوها ورتبوها وجمعوها في مصنفات مستقلة سميت في ما بعد " علم المصطلح الحديث" كما يطلق هذا المصطلح أيضا "علم الحديث دراية" و"علوم الحديث " و" أصول الحديث" ،

حتى أنه في القديم جرت العادة ألا ترد كلمة [مصطلح] إلا في سياق طرق فيه موضوع الحديث النبوي الشريف أو مضافا إلى كلمة [الحديث][1]

إن مما أهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلىّ في آخر الزمان بأحسن زينة ، علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه أحد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء الإمام جلال الدين البلقيني ،رحمه الله .

بعد هذا وحديثا، صارت تسمية "علم المصطلح" تسخر كمقابل ل [Terminologi] سيما عند الذين اعتادوا ترجمة العنصر أو اللاحقة logie- ب علم ، وما ينتبه إليه المرء هو حرص كل ما سوغ لنفسه بأن يضع تسمية غير هذه للعلم القائم بدراسة المصطلح أيّا كان المجال الذي ينتمي إليه ،على أن يحضر إلى جانبه ما يعززه ك [علم المصطلح] مرة أخرى واضعا إياه بين قوسين.[2]

ـ أما في العصر الحديث ،فقد ضبط محمد بلقاسم تعريف المصطلحات أو بما سماه اللغة الاصطلاحية بأنه "رموز تستخدم في كل فرع من فروع المعرفة والعلم لتعبر عن ما في ذهن مستعمليها من مضامين علمية أو فكرية تعبيرا دقيقا

[1] يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات ،دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر ،سوريا ، دمشق ،ط1، 2007م، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 18

محددا توصلهما توصيلا دقيقا إلى القارئ أو المستمع ليتسم بالموضوعية دون زيادة أو نقصان "[1]

أما "عبد اللطيف عبيد": فيعرف المصطلح بأنه " تلك العلاقة القائمة بين المفهوم والتسمية " أو " تسمية تختص بالدلالة على مفهوم علمي أو تقني أو حضاري في مجال محدد.[2]

ظهر "علم المصطلح " Terminologie أو "علم المصطلحات" Science du termes، في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي على يد المفكر الألماني " كريستيان كوتفريد شوتز1747- 1832". لكنه لم يأخذ طابعه النسقي على صعيد التسمية ، استنادا إلى رأي المفكر الإنجليزي " ويليام 1887" حيث عرف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنها : "نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي ..." [3].

حدد "عبد اللطيف" عبيد ثلاث مراحل أساسية لتطور المصطلح العربي في العصر الحديث، لخصها كالآتي:

1- المرحلة الأولى: تمتد من مطلع النهضة العربية الحديثة في بلاد الشام ومصر إلى غاية بداية الاحتلال الأجنبي ، بحيث لجأ المألفون والمترجمون انذاك إلى التراث العلمي واللغوي العربي ، فقاموا بإحيائه مستخرجين بذلك مصطلحات

[1] محمد بلقاسم ،إشكالية مصطلح النقد الأدبي ،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد05، تلمسان ، ديسمبر 2004، ص 82.

[2] عبد اللطيف عبيد ، المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح ،مجلة التعريب ،دمشق ، العدد 27، ديسمبر 2004، ص 61.

[3] علي القاسمي ،النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح ،مجلة اللسان العربي ،العدد 29، مكتب تنسيق التعريب ،الرباط 1986م ،ص 19.

كثيرة، كما وضعوا الكثير من المفاهيم العلمية والتقنية والحضارية الوافدة من الغرب تسميات جديدة اعتمادا على التوليد والاشتقاق والنحت أو باقتراض تسميات أجنبية وتعريبها وذلك بإخضاعها للقواعد العربية وإلحاقها بأبنيتها الصرفية والنحوية والصوتية.[1]

2- المرحلة الثانية: امتدت من القرن التاسع عشر إلى أواسط القرن العشرين ، أي بداية فترة التحرر الوطني في أغلب الأقطار العربية من الاستعمار الأجنبي ، مع محاولة هذا الأخير محو الثقافة العربية واللغة الرسمية أي العربية ، ولكن الدول العربية لم تبق مكتوفة الأيدي ،اتجاه هذا الوضع ، فبذلت جهودا كبيرة في كل من دمشق ومصر وتجلت في وضع مصطلحات جديدة ، وظهور عدّة معاجم متخصصة مثل معجم العلوم الطبية والطبيعية لمحمد شرف ، ومعجم الألفاظ الزراعية لمحمد شهابي.

3- المرحلة الأخيرة: تمثلت في وضع المصطلحي الوقت الراهن ، بحيث تميز بظهور المجامع العربية في مختلف البلدان العربية ، كما تواصلت الجهود المصطلحية العربية على يد الأفراد وفي نطاق العديد من المؤسسات والهيئات والمنظمات الوطنية والقومية والدولية الأجنبية.[2]

ـ قد توسع الاهتمام بقضايا المصطلح على المستوى القومي ليشمل الصعيد الدولي ومن ثم فإن تدوين المصطلح اقتضى في المقام الأول توحيد المبادئ التي تتحكم في التعبير عن المفاهيم وصناعة المصطلحات المقابلة لها. وقد تمخض عن هذا الوضع تأسيس علم حديث سمي ب: "علم المصطلح " ويعد من أحدث فروع اللسانيات التطبيقية وأهمها إذ يهدف إلى البحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية

[1] عبد اللطيف عبيد، المنهجيات المصطلحية، المرجع السابق ،ص 66.

[2] المرجع نفسه، ص 67-68.

والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها . حيث يتفرع علم المصطلح إلى قسمين ، يعد القسم الأول نظريا خالصا ، يعنى بوضع الأسس العلمية والقواعد ، أما القسم الثاني فهو تطبيقي يشتغل على وضع المصطلحات وتوحيدها.[1]

وقد حدد الباحث النمساوي "قوستر" مجال علم المصطلح المتمثل في "علم المصطلح العام" أو بما سماه "النظرية العامة بعلم المصطلح" و "علم المصطلح الخاص" فالأول يتناول البحث في المفاهيم والعلاقات القائمة فيما بينها والمصطلحات والمبادئ التي ترسي عليها ويتم هذا بصفة عامة أي ينطبق هذا العمل على كل لغات العالم . أما الثاني فإنه يهتم بقضايا الأول نفسها ولكن على مستوى تخصص واحد أو في حقل واحد من حقول المعرفة .

ومن الواضح أن علم المصطلح الذي قدم خدمات جليلة للعلوم الاخرى ،لم يكتمل بعد ،ومازال في طور الإنجاز والنمو والتكامل.[2]

- خصائص علم المصطلح:

لقد أضحى علم المصطلح حقلا معرفيا قائما بذاته ، لذلك ضبطت خصائصه و القواعد التي ينهض عليها ويمكن أن نحددها على النحو الآتي :

- ينطلق علم المصطلح من تحديد المفاهيم العلمية ليصل إلى تقنين المصطلحات المعبرة عنها.
- لا يعنى بمعرفة جذور المصطلح أو المفهوم وتاريخه وإنما بالوضع الراهن الذي يكون عليه المصطلح أي يصف الواقع كما هو فيعتمد على تحديد المفاهيم وعلاقاتها القائمة لوضع المصطلحات الدالة.

[1] علي القاسمي ،المرجع السابق ،ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

- يتميز بالمعيارية أي بضبط المعايير والأسس بهدف توحيد المفاهيم والمصطلحات وتفادي تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد.
- يهتم بالشكل اللغوي المكتوب أكثر من الشكل الصوتي أي بعبارة أخرى يختص باللغة المكتوبة.
- إنه عامل أساسي للتعريف بحضارة العصر وعلومه.
- علم مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة والتوثيق والتصنيف والإعلاميات وحقول التخصص العلمي .
- فرع خاص من فروع علم المعجم من جهة أو ما يسمى أحيانا بعلم المفردات الذي يعنى بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها ومفرداتها والتعابير الاصطلاحية والسياقية التي تتألف منها ، وعلم تطور دلالات الألفاظ من جهة أخرى .
- يبحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق علمية.
- يعد بعدا حضاريا ويظل حاملا للآثار الإنسانية والاجتماعية وحتى النفسية مما له من صلة بعمليات التفكير والإدراك والخيال الإبداعي.[1]

- المصطلح والمصطلح اللساني :

المصطلح اللساني: إذا كان المصطلح رمز لغوي محدد لمفهوم ما في مجال علمي ما، فإن المصطلح اللساني يحدد هوية المصطلح باعتباره تقييدا له ،يكون لسانيا يمكن أن يكون مضلة بحثية تضم تحت جناحها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية لا في المصطلح عامة.

[1] الجيلالي حلام ،ترجمة المصطلح أهميتها ووسائل تنميتها ، مجلة المترجم رقم 01، دار الغرب للنشر والتوزيع ،يناير - جوان 2001، ص 144.

وهذا يعني أن المصطلح مرتبط بحقل علمي حديث هو علم اللسان "اللسانيات "الذي يتمثل في الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري فإن "المصطلح اللساني" هو ذلك الدال الذي يعبر الذي يعبر عن مفهوم لساني لغوي بطريقة موضوعية علمية دقيقة بعيدا عن الذات.[1]

إن المصطلح اللساني كغيره من المصطلحات الأخرى التي وفدت إلينا نجد نوعا من الحرج في توظيفه واستعمالاته، كونه يخطو اتجاها خارج اللغة العربية بعيدا عن الاشتقاق والتوليد من جهة ومعتمد على التعريب والترجمة من جهة أخرى .

ـ نماذج من بعض المصطلحات اللسانية:

لقد أعتبر التضخم الهائل في المصطلحات الوافدة وتلك هي المشكلة الأولى التي تواجه اللسانيين إذ يعاني المصطلح اللساني من التضخم وصعوبات في الصياغة مثلا مصطلح Synchroric، وضعت له مقابلات عربية كثيرة منها [متزامن، تزامني، وصفي، متعاصر، متواقت، آني، ثابت، مستقر، أفقي]. كذلك مصطلح Diachrochic فقد وضعت له مقابلات عربية عديدة منها [متعاقب، تعاقبي تاريخي، زماني، تعاقبية].[2]

كما يعاني الدارسون من كيفية التعبير عن المصطلح الواحد في اللغة العربية فمثلا مصطلح [فنولوجي] منهم من أبقاه وعرّبه إلى [فنولوجيا] ،فقد كانت حركة الترجمة في الوطن العربي واسعة النطاق ،غير أنها تمت بطريقة عشوائية

[1] بوعناني سعاد آمنة ،مجلة المصطلح بين المفهوم والمصطلح "المصطلح اللساني نموذجا ، " العدد 01 مارس ، تلمسان ـ الجزائر ،2002، ص 224.

[2] بوطارون محمد الهادي أحمد مدور، قراءة لقاموس المصطلحات اللسانية [فرنسي ـ عربي]،الملتقى الدولي الأول في مصطلح النقد ، يوم 09- 10مارس 2011، ص 364.

فردية، حيث يلجأ كل باحث إلى اقتراح قائمة المصطلحات بشكل فردي دون الاعتماد في ذلك على طريقة أو منهجية مدروسة في وضع المصطلحات . وكان من نتيجة ذلك، استعمال المصطلح في أكثر من مفهوم أو إطلاق أكثر من مصطلح على المفهوم الواحد.[1]

مصطلح Assimitation: أعطى له خمس مقابلات عربية هي: [تماثل، تجانس، مضارعة، تقريب، مشاكلة].واستعمال المعرب مثل [سينيم، سينيماتي، فونيم] دون محاولة البحث عن مصطلحات عربية مقابلة لها.[2] وهناك عدة نماذج لمصطلحات لسانية الأكثر تداولا مثلا: الاشتقاق، المجاز، التعريب، النحت، الترجمة، البنية، اللسان، الكلام، الدال والمدلول، الخطاب، النص...

ـ أهمية ضبط المصطلح اللساني:

إن المصطلح اللساني العربي يكتسي أهمية بالغة في الفكر اللغوي المعاصر " فهو يعكس غنى وتنوع النظريات اللسانية التي ميزت الثقافة اللسانية، وقد جاء المصطلح مواكبا لتحولات هذه الثقافة، وككل علم حديث في مراحله التأصيلية الأولى فقد أربك الجهاز المفاهيمي للسانيات الحديثة بمدارسها المختلفة وسعي الباحثين في التعامل مع مصطلحاتها المعقدة ، كما أبرز مشاكل تلقي هذه المفاهيم على صعيد تمثيلها وترجمتها ونقلها وتأصيلها لدى فئة واسعة من اللسانيين العرب.[3]

---

[1] عبده الراجحي ، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار الجامعة الإسكندرية ، 2002 ، ص 46.

[2] عمر أوكان، اللغة والخطاب ،إفريقيا للنشر ، 2001،المغرب ، ص 59- 60.

[3] علي القاسمي ، علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة ، مجلة اللسان العربي ،العدد 30،1988م، ص 85.

المصطلح كلمة مفتاحية لكل لغة ، فهو دراسة جوهرية داخل الحقل اللساني فبدون المصطلح لا نفهم اللغة ، وكل علم مرهون بفهم المصطلحات الخاصة به وهذا ما جعل المصطلح قضية مركزية لكل عالم أو باحث لغوي .

المصطلح هو " بوابة كل باحث أو عالم فمن خلال المصطلح تفهم اللغة سواء لغة عربية أو لغة أجنبية ، كذلك المصطلح يعتبر جسرا للتنقل بين اللغات و اللهجات فهو الوسيلة التي تنبني عليها ثقافة أمة من الأمم من خلال الاعتناء بلسانها ومن ثم بمصطلحاتها ومع تطور التطور الذي تشهده الأمم من تكنولوجيا والبحث العلمي ، فهو دليل على ظهور وتطور وتعدد المصطلحات بأنواعها ، فالمصطلح أصبح في زمننا هذا علما قائما بذاته.[1]

تكمن أهمية ضبّط المصطلح لما له من وظائف. وقد ذكر الدكتور يوسف وغليسي خمسة و هي: الوظيفة اللسانية، والوظيفة المعرفية والوظيف التواصلية و الوظيفة الاقتصادية والوظيفة الحضارية.[2]

يعد المصطلح اللساني جوهر البحث واللبنة الأساسية التي تقوم عليها اللسانيات، فاعتباره علم من العلوم ومن الضروري أن تكون له مصطلحاته الخاصة " فالمصطلح اللساني هو اللفظ الذي يستعمله أهل الاختصاص للتعبير

[1] ماري نوال غازي بريون ، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني ، ط1،2007م،سيدي بلعباس ـ الجزائر ، ص 05.

[2] محمد علي الزركان ، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،1998م، ص 384.

عن المفاهيم اللسانية ومن منظور لساني، فيعتبر المصطلح دستورا لسانيا يتشكل من لفظ ومفهوم يقوم الأول بتحديد الثاني"[1]

يمثل المصطلح هوية كل الدول باختلاف لغاتها و لهجاتها، فاللغة العربية كغيرها من اللغات في العالم ، اهتمت هي الأخرى بقضية المصطلح منذ نشأتها واللغة العربية ميزة تميزها عن سائر لغات العالم ، أنها أطول اللغات عمرا وأمدها تاريخا، هذا ما أكسبها صفة خاصة في الاهتمام بالمصطلح وتطوره عبر مختلف العصور والأجيال.[2]

فعلم المصطلح اهتم به العديد من علمائنا القدامى ،وهذا ما نجده في تراثنا العريق فقد رتبوا ووضعوا معاجما ومؤلفات عديدة تحصي من العلوم اللغوية وتضبط معانيها ،حتى وصل المصطلح لما هو عليه من أهمية و قيمة في اللغة العربية المعاصرة فقد أصبح قضية عربية بامتياز وجعل كل الدارسين اللغويين يصبون كل أبحاثهم على هذا العلم ،وذلك لتطور وتغيب المصطلحات العربية والغربية ،فيمكن القول أنه أصبح قضية مستمرة عبر الأجيال ،فلقد وضع الدارسون لهذا العلم عدة آليات وطرق لضبطه وتحديد مفهومه.

على الرغم من جهود تحاد المجامع العربية في توحيد المصطلحات وجهود الأدباء واللغوين إلاّ أن المشكلة مازالت قائمة، وأسباب ذلك تعود لاختلاف مصدر المصطلح وتنوع المترجمين ،مما يؤدي إلى اختلاف في الترجمة وظهور مشكلات

[1] بوعناني سعاد آمنة ، بين المفهوم والمصطلح ،"المصطلح اللساني "أنموذجا ، وأهمية الترجمة وشروط إحيائها ،المجلس الأعلى للغة العربية ،دار الهدى للطباعة و النشر ،الجزائر ، 2007م ،ص 162.

[2] شحادة خوري ،دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ،ط1 ص 44-45.

الفصل الأول

المصطلح في الدراسات العربية المعاصرة

1-) المصطلح اللساني العربي ومشكلاته:

إن قضية المصطلح قضية هامة لم يعطها الكثير حقها من الاهتمام مما أدى إلى التساهل في وضع المصطلحات ،وضعها الغير كل حسب وجهة نظره واجتهاده وقد نشأت مع هذه المصطلحات مشكلات وقضايا لغوية كانت ومازالت موضع اهتمام الباحثين ومحل عناية العلماء واللغويين

وفي مقدمة هذه المشاكل ،مشكلة المصطلح اللساني وهو ما ساهم في خلق فوضى مصطلحية بين الهيئات المنظمة والمجامع اللغوية وبين ما عجزت عنه الجهود الفردية في تنمية اللغة العربية لتلاحق التطور الحضاري وما يلائمه من تطور لغوي ،فعمل المجامع اللغوية وغيرها من الهيئات عظيم ويستحق الثناء بالإضافة إلى أن معظم المصطلحات لا تتوافر فيها شروط المصطلح مما خلق حالة تصادم بين المصطلحات ومستعمليها ،كذلك تشابك المصطلح التراثي والمصطلح الحديث[1].

والحق أن مشكلة تعريب المصطلحات اللسانية مشكلة حقيقية ليست فكرية فقط، إنما لغوية كذلك والمجامع اللغوية لم تستطع حتى الآن معالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة فغالبا ما تصدر هذه المجامع معاجم تضم مصطلحات موحدة في حقل ما ،كقاموس اللسانيات مثلا ومعجم المصطلحات الألسنية ...غير أن المؤسف أن هذه المعاجم وغيرها لا توزع بما يكفي لوصولها إلى أيدي المعنيين من الباحثين والمترجمين فهي بعيدة المنال وغير متوفرة في المكتبات .وكذلك عامل الوقت ودوره في مسيرة توحيد المصطلحات المعربة ،كما تأخرت عملية

[1] محسن عقون ،واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الترجمة وشروط إحيائها ،مجلة المجلس الأعلى للغة العربية ،مطبعة الهدى ، 2007،م، ص 51.

التوحيد كلما صارت أكثر صعوبة لذلك لابد من العمل على توحيد المصطلحات مبكرا قبل أن يعتاد الناس على الألفاظ الأجنبية فتصبح شائعة على كل لسان.[1]

ـ فإشكالية المصطلح إحدى المشاكل القائمة والشائكة في واقع الفكر بصفة عامة والفكر العربي بصفة أخص ،وأن أقوى الأسباب التي حولت هذه المسألة أو الظاهرة إلى مشكلة فكرية وعلمية وحضارية هو أن المتطرقين إليها كانوا ينظرون إليها بمنظار خاص ،وحسب ما يمليه فكرهم.[2] فالشرط الأول لحل مسألة الفوضى المصطلحية هو "طرحها طرحا واضحا ودقيقا ،و إيجاد حل لها وإلا كيف يتسنى ذلك ،إذا كان المصطلح مشوشا شكله ضائعا مفهومه "[3] ،وأن هذه الفوضى قد يكون سببها ومردها إلى الاستعمال الشخصي أو المحلي.

فالمصطلح يعتبر قضية أساسية تصب في عمق الخلفية المعرفية التي تنتمي إليها، أي أمة من الأمم فهذه القضية " تتعلق ماضيا بفهم الذات ،وحاضرا بخطاب الذات ومستقبلا ببناء الذات ".[4]

فبدون الفهم الدقيق للماضي لا يمكن معرفة الحاضر ويستحيل صنع الشخصية المتميزة في المستقبل، وبدون الفهم الصحيح للمصطلحات لا يمكن تحقيق التواصل. إذا ما يستقطب اهتمام الدارسين اليوم هو أن إشكالية المصطلح عامة واللساني خاصة، مازالت قائمة في الوطن العربي .

---

[1] محسن عقون ،واقع الترجمة في العلوم الانسانية والاجتماعية الترجمة وشروط احيائها ،المرجع السابق، ص 52.

[2] محمد الديداوي ،مفاهيم الترجمة ،المنظور التعريبي لنقل المعرفة ،المركز الثقافي العربي ،ط1 2007، ص 79.

[3] المرجع نفسه ،ص80.

[4] حنيفي بناصر ومخطار لزعر ،اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط 3،ص 145.

ـ فعند الحديث عن إشكالية المصطلح اللساني الذي يكتسب مناعته وخصوصيته من طبيعة اللون المعرفي الذي يقتضيه وبعض العراقيل التي تواجه ،كتعدد المدلول واستخدام المفردة الواحدة كمعاني متعددة، والاختلاف الواقع في ترجمته من المشرق العربي إلى المغرب العربي، ولعل خير مثال يمكن تدعيم به هذا الرأي هو كتاب دي سوسير [محاضرات في اللسانيات العامة] ،والذي تمت ترجمته خمس مرات ،كل ترجمة تحمل عنوان يختلف عن باقي الترجمات فهناك الترجمة التونسية ،التي صدرت سنة 1985م بعنوان " دروس في الألسنية العامة". ثم الترجمة السورية الموسومة ب " محاضرات في الألسنية العامة " سنة 1986م، والترجمة المصرية بعنوان "فصول في علم اللغة العام" 1985م، ثم الترجمة العراقية بعنوان "علم اللغة العام" بنفس السنة. أما الترجمة الأخيرة فهي المغربية بعنوان "محاضرات في علم اللسان العام" سنة 1987م.[1] غير أن هذا الاختلاف لم يقتصر على ترجمة كتاب سوسير ،بل تعداه إلى تسمية مصطلح Le inguistique الذي يعتبر العنوان الرئيسي لعلم جديد يهدف إلى دراسة الظواهر اللغوية دراسة علمية ، فلقد ترجم إلى ثلاثة وعشرون مصطلحا ، وفق ما أورده الدكتور عبد السلام المسدي نحو: اللسانيات ،الألسنية ،علم اللغة اللغويات ،الدراسات اللغوية الحديثة علم اللغة العام ،علم اللسان ،اللانغويستيك علم اللغة اللسانيتية.[2]

[1] عمار لحسن ،اللسانيات والترجمة ،أهمية الترجمة وشروط إحيائها ،ص 185.
[2] أحمد محمد قدور ،اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي ،دار الفكر المعاصر ،ط1، 2001م ،ص 13.

ـ *مشكلات المصطلح اللساني*:

ظهر المصطلح اللساني منذ عقدين ونصف في الدراسات المتعلقة باللسانيات ،للتعبير عن وجود أزمة مصطلحية فيه ،أو الإشارة إلى أن المصطلح عقبة من عقبات تلقي اللسانيات ،والحق أن اللسانيات تعاني أساسا من مشكلات من حيث اللغة والأسلوب والطرق والمنهاجية وبمتابعة التطور العلمي السريع ،يمكن النظر إلى مشكلات المصطلح اللساني، من وجهتين، الأولى عامة والثانية خاصة " فأما عامة: أهمهما تحكم الوضع الانفرادي والاجتهادي في وضع المصطلح وعدم الاتفاق على منهجية محددة، حين وضع المصطلح مع كثرة الاقتراحات المتداولة بالإضافة إلى تعدد مصادر العلوم المفترضة ولغاتها الأصلية وصعوبة نشر المصطلح في الأقطار العربية.

ـ أما الوجهة الخاصة، فتتجلى في ما يخص المصطلح اللساني وحده ، فمن ذلك كثرة المصطلحات المتداولة واضطراب دلالتها بسبب الترخيص في استعمالها وعدم مراعاة حدودها العلمية واتساع المجالات الثقافية التي تنتمي إليها المصطلحات اللسانية وغموض الكثير من المصطلحات في مصادره الأصلية بسبب جدّة العلم لدى الأجانب أنفسهم ؛ومعاناتهم من اتساع مجالاته وتعدد مدارسه وحداثة الكثير من المصطلحات اللسانية ولا سيما في المجالات التطبيقية[1]. وسيتم الحديث عن أهم المشاكل التي تعتري المصطلح اللساني فيما يلي:

المشكلات الوظيفية :

[1] أحمد محمد قدور ،اللسانيات والمصطلح ،دار الفكر المعاصر ،ط1، 2003م ،ص 6-7-8.

ـ المصطلح اللساني له مشكلات وظيفية شتى متشعبة الوجوه ، ومن جملة هذه المشكلات نجد:

أ/ تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد : كثيرا ما وجد للمفهوم الواحد عددا من المصطلحات في اللغة نفسها ،وغالبا ما تكون هذه المصطلحات مختلفة فيما بينها نتيجة لاجتهادات فردية ،وهذا ينطبق على بعض المفاهيم الغربية التي كثرت المصطلحات المعبرة عنها والتي تم التعود على إيجاد لكل مفهوم مصطلح واحد يعبر عنه ويغلب أن يكون هذا التعدد مبنيا على نظر غير دقيق ،ومن بين هذه المصطلحات: Vocal Cords ،وهو مصطلح عرّفته خولة طالب الإبراهيمي بأنه: "عضلتان تهتزان عندما يمر النفس بها بسرعة تتراوح 8000 و9000 اهتزازا في الثانية "[1]

فهو من المصطلحات التي تندرج في الأول من مستويات اللسانيات وهو الصوتيات حيث يمثل هذا المصطلح عضوا من الأعضاء المساهمة في النطق ، وإن هذا المفهوم اتفق جلّ اللغوين الغرب أن المصطلحات المعبرة عنه متعددة وكثيرة وقد ترجم هذا المصطلح إلى : Vocal Cords الوتران الصوتيان ،و Vocal bands الحبلان الصوتيان ،و Vocal folds الثنيتان الصوتيتان Vocal lips الشفتان الصوتيان ،Vocal ledges الطيتان الصوتيتان ،وVocal ligament الحزامان الصوتيان.[2] فتعددت المقابلات العربية لتعدد المصطلحات الغربية.

[1] عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار حمو رابي للنشر والتوزيع ،البحرين ، ط 1 2008م ، ص 179.

[2] سمير شريف استيتية ،اللسانيات مجال والوظيفة والمنهج ،عالم الكتب الحديث ،ط1،2005م ،الأردن ـ إربد ،ص 269.

أما التسمية بالوترين الصوتيين كان أول من أقترحها أنطوان عام 1941م ،والواقع أن هذه التسمية في العربية والإنجليزية قد تكون أقرب من غيرها. إذ أخذ بعين الاعتبار الجانب الوظيفي للوترين الصوتيين فهما يتذبذبان كأوتار العود فالتذبذب من أهم وظائف العملية النطقية إضافة إلى هذا أن حركة الوترين الصوتيين تتأثر كثيرا بما تتأثر به أوتار العود من طول وسمك وشدّة.

فوضع هذا المصطلح كان على أساس شبه وظيفي في المقام الأول وليس على أساس شبه عضوي أو شكلي.

أما تسميتها بالحبلين الصوتيين فهي تسمية غير ناجحة لأن بعض الصوتيين اعتبروا أن هذين الوترين مختلفين تماما عن الحبال والخيوط.

وأما بالنسبة لتسميتهما بالطيتين الصوتيتين والثنيتين الصوتيتين فهما تسميان وصفيتان ،وتوحيان بشكل الوترين كونهما ناشئين من داخل الحنجرة.[1]وهناك من الصوتيين من أطلق عليهما الشفتين الصوتيتين لتشابههما في بعض الوظائف للشفتين ،فهما ينطبقان تماما عند نطق همزة القطع مثلما تنطبق الشفتان عند نطق الباء المهموسة ،كذلك عمليتي الفتح والقفل تحدث في الوترين الصوتيين مثلما تحدث في الشفتين اللتين لهما القدرة على الفتح والقفل تصل إلى 10 مرات في الثانية ،في حين أن الوترين يفعلان ذلك بمعدل يتراوح بين 70 إلى 1000 مرة في الثانية.[2]

ب/ تعدد مضمون المصطلح:

[1] سمير شريف استيتية ،اللسانيات والمجال والوظيفة والمنهج ،المرجع السابق ،ص 370.
[2] المرج نفسه ،ص 371.

- تعتبر هذه المشكلة من مشكلات المصطلح في المعاجم اللسانية في المقام الأول ذلك أن بعض هذه المعاجم تكتفي بتعريف المصطلح كما هو عند بعض العلماء دون غيرهم أو كما هو في إحدى النظريات دون غيرها.
- المعجم الذي يذهب هذا المذهب من المصطلحات قد يكون فقد صفة الشمول والإحاطة ،فمن المصطلحات التي تعددت مضامينها دون إيجاد شرح وافي لها في المعاجم اللسانية مايلي: السيميائية Semiologie، التركيبية Structuralisme و الوظيفية Fonctionalisme والصنف Classe .[1]
- ـ أما السيميائية: فهي في نظر سوسير أوسع من دائرة اللغة المنطوقة فهي مجموعة متعددة من أنظمة الاتصال وليست اللغة المنطوقة بأنظمتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية .
- أما "رولان بارت" فقد ذهب إلى أن السيميائية جزء من اللغة لأن اللغة في نظره تتضمن أنظمة الإشارات ، وهذا معناه أن كل ما يعبر به من المعاني في الأذهان سواء المنطوقة منها والإشارية ماهي إلا لغة .
- فكلمة اللغة عند "بارث" لا تقتصر على اللغة المنطوقة وبهذا تكون الملامح الوجه وحركات اليد وهز الرأس جزءا من اللغة ، وهذا الاختلاف في تحديد المقصود من كلمة لغة عند الكثيرين.[2]
- وأما الوظيفية ، فهي مدرسة لغوية ينتمي إليها عدد كبير من العلماء والتي أصبح بعضهم يستقل بتصورات خاصة في توجيه مفهوم الوظيفة ، فمدرسة براغ وظيفتها تنصرف إلى ما يسمى بالمنظور الوظيفي للجملة. وأما مدرسة لندن الوظيفية مؤسسها فيرث ترى أن الوظيفية منظومة ثلاثية.

[1] يوسف وغليسي ،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،منشورات الاختلاف لدار العربية للعلوم ،ط1،2008م ،ص 205.

[2] سمير شريف استيتية ،اللسانيات والمجال والوظيفة والمنهج ، ص 81.

- ويذهب "أوزنبسكي" إلى جعل الوظيفة منهجا لدراسة ما سماه الفكرة الوظيفية في حين عدّها "سوزموكونو" أنها وظيفة تركيبية يدرس بمقتضاها النص
- و من خلال ما سبق يتبين أن مفهوم الوظيفة متعدد من عالم إلى آخر على الرغم من أن المصطلح موحد .

عنها في البداية هي:

أ ـ مشكلة اضطراب دلالة المصطلح اللساني :

ـ إن دلالة المصطلح أخطر من لفظه ، فالدلالة هي الغاية التي يطلبها الباحث لذلك ينبغي ان تكون محددة ومضبوطة في المجال الذي ترد فيه ، ومن اضطراب في دلالة المصطلح اللساني ما يعتري بعض الواضعين من ضعف أثناء ترجمة المصطلح الأجنبي، فيلجأ إلى التعبير عن المصطلح بجملة أو بأكثر بدل من وضع كلمة واحدة أو تركيبا إضافيا، أو وصفيا يفي بالغرض والنتيجة التي يفضي إليها هذا المسلك، هي الإبقاء على وجود المصطلح الأجنبي وترسيخه بدلا من الاستغناء عنه، باللفظ العربي أو المعرب.

ـ ومن أمثلة ذلك العبارات الشارحة التي تفسر دلالة المصطلح الأجنبي ولا تهتم بوضع المقابل العربي مصطلحا Synchromie و Diachromie ،دخل هذان المصطلحان مناهج النقد وأصبحا من المفاهيم العملية وخاصة في ممارسات التطبيقية وأبرز سوسير أهمية الدراسات الزمانية والآنية للظاهرة اللغوية ووصفها بلعبة الشطرنج.[1] وقد ترجم المصطلح الأول إلى دراسة اللغة في حالة ا استقرار بالنسبة ل Synchrmie أما Diachromie فهي دراسة اللغة في حالة وعملية ترجمة هذان المصطلحان لم تتوقف بل استمرت فلقد عرب المصطلح

[1] عبد السلام المسدي ،الأسلوب والأسلوبية ،دار الكتب الجديدة المتحدة ،ط 5،2006، لبنان ،ص 102.

الأول إلى: "سنكروني ـ متزامن ـ تزامني ـ وصفي ـ متعاصر ـ متواقت ـ آني ـ ثابت ـ مستقر ـ أفقي".

ـ أما المصطلح الثاني فعرب أيضا إلى "دياكروني ـ تطوري ـ تعاقبي ـ متعاقب ـ زماني ـ تاريخي".[1]

ـ مصطلحAcoustique فهذا الأخير ترجم إلى [علم الأصوات السمعي] و[علم الأصوات الفيزيائي] و[اللسانيات السمعية] فقد تختلط أمور الشرح على المصطلح فلا يميز بين هذا وذلك لأن واضع المصطلح لم يفرق بين هذه المصطلحات وما تحتاجه أحيانا ، ومع ذلك المصطلح "Chroneme " يورد له عدد من المصطلحات منها [كرونيم ـ فونيم مدة ـ فونيم كمي].

وقد ذهب الدكتور "أحمد محمد مختار" إلى عدّ المصطلحات التالية من باب الشرح والتفسير الذي يختلط بالمصطلح وهي "الوحدة الصرفية ـ الوحدة الصوتية ـ علم تأصيل الكلمات ـ وعلم تاريخ الكلمات" اما تعريب المصطلح الأجنبي أو استخدام كلمة واحدة للدلالة عليه.[2]

والملاحظ أن هذه التعددية في مقابلات المصطلحات كان سببها طرق التعامل مع المصطلح الغربي و ما يترتب عنه من ترادف المصطلحات و الحق أن هذا الترادف ينطوي على فروق في الدلالة واختلاف المنهج." من جوانب اضطراب دلالة المصطلح اللساني واختلاله ما يأتيه من تعميم وغموض مبعثه عدم التدقيق في معرفة دلالة المصطلح بين القديم والحديث فالمصطلح الذي استخدم في الدراسات اللغوية قديما ،ثم استخدم في الدرس الحديث بدلالة جديدة يثير في معظم الأحيان إلى مشكلة عسيرة الحل وأوضح مثال ما أطرد لدى الباحثين

[1] لحسن عمار ،اللسانيات والترجمة ،ص 187- 188

[2] أحمد محمد قدور ،اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي ، ص32.

*كرونيم : مدة استمرار الصوت متخذة للتمييز بين المعاني .

العرب من ترجمة مصطلح Philologie بفقه اللغة مستندين ذلك على معنى المصطلح الأجنبي حرفيا، فمصطلح فقه اللغة وجد عند العلماء العرب منذ القرن الرابع هجري ، وهذا ما أدى إلى حدوث خلط بين دلالة الفيلولوجيا الغربية وفقه اللغة العربي مما أنجر عنه مناقشة الفروق بين المصطلحين عند بعض الباحثين و مع هذا فعلماء اللغة يدعون إلى الإفادة من المصطلحات اللغوية المستقرة في الدرس اللساني الحديث ولكن من الأفضل في مثل هذه الحالة الإبقاء على المصطلح العربي كما هو واللجوء إلى المصطلح الأجنبي معربا.[1]

فإذا ما أراد الباحث أن يستعمل مصطلح Philologie فينبغي أن يستخدمه هكذا (الفيلولوجيا) أما في حالة ما إذا أراد التعبير عن مفهوم مصطلح فيلولوجيا في الدرس العربي فعليه إذا أن يستخدم مصطلح فقه اللغة ضمانا لضبط دلالة المصطلح وإبعاده عن الغموض واللبس.

فطرق التعامل مع المصطلح الأجنبي ولدت صورا من المصطلحات المترادفة التي أرهقت الدرس اللساني ،وعملت على بعثرة الجهود المبذولة لتطويره وتوحيد مفاهيمه لذلك لا بد من العمل على توافق الجهود وتناسقها للتعبير عن المصطلح بكلمة واحدة وهادفة.

3- المشكّلات التصنيفية:

تنجم هذه المشكلات عن عدم تحديد الوحدات التي تنطوي تحت مصطلح ما بصورة دقيقة وخير مثال يمكن الاستدلال به هو "علم الأصوات" حيث ذهب بعض الصوتيين إلى استعمال مصطلح "أنفي" في الموضع الذي ينبغي أن يستعمل فيه مصطلح " مؤنف " أو أنهم يعكسون الوضع، وقد فرق بعض العلماء بين الأصوات الأنفية والأصوات المؤنفة على أساس نطقي .

[1] المرجع نفسه ،ص 33.

فأحد هؤلاء العلماء يعتبر الأصوات "الأنفية" هي التي يتم إنتاجها بخروج الهواء من الأنف فقط، وذلك كما في الميم والنون ، في حين أن الأصوات المؤنفة هي التي يتم إنتاجها بخروج الهواء من منطقتي الأنف والفم جميعا في آن واحد. أضف على ذلك أن كمية الهواء التي تخرج من الفم عند نطق الصوت مؤنف اكبر من كمية الهواء التي تخرج من الأنف و هذا واضح عند نطق بعض الحركات المؤنفة في اللغة العربية مثلا.[1]

ومن خلال ما سبق يتبين أن الخطأ ناجم عن إدراج الأصوات المؤنفة في قائمة الأصوات الأنفية وعدم التفريق بين المجموعتين هذا ما خلق إشكالية تكلم عليها معجم Dubois الفرنسي.

4 ـ مشكلات تعريب المصطلح اللغوي:

هي موضوع الساعة ومدارها باعتبارها من أعمق وأخطر المشكلات اللسانية جميعها، فكثير من المصطلحات وضعت في لغات غربية ليس لها نظائر عربية و هذه في حد ذاتها مشكلة عويصة تحتاج إلى حل و مع ذلك فإن المصطلح الغربي الذي ينقل إلى العربية قد ينقل بصيغ متعددة، قد صيغ بعض من هذه الصور من التعريب وقلما توجد هذه التعريبات دقيقة وصحيحة وهذا لأسباب منها أن بعض النشاطات التعريبية للمصطلح اللساني غير مبنية على قواعد علم

المصطلح، كذلك أن كثيرا من النشاطات التعريبية غير مبني على النظر العميق بطبيعة المفهوم الذي يعبر عنه المصطلح فيختار اللفظ العربي ليناسب المعنى حرفيا للكلمة التي جعلت مصطلحا دون أن يناسب ذلك مضمونها العلمي.[2]

[1] سمير شريف استيتية ، المشكلات اللغوية في الوظائف والازدواجية والمصطلح ، ص 84.
[2] احمد محمد قدور ،اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي ،93.

ـ ومهما يكن من أمر فإن عدم التعمق في النظر إلى مضمون المصطلح اللساني يؤدي إلى تعريب مشوش و غير دقيق و كثيرا ما كان عدم التعمق في هذا يؤدي إلى الهروب من عملية التعريب من استعمال اللفظ الأجنبي كما هو أو إلى تعريب شطر منه و الإبقاء على شطره الآخر بصورتها الأجنبية أو إلى عدم الاستقرار على صيغة واحدة. ومن خلال ما سبق تبين لنا أن الهيئات اللغوية العلمية لا تمارس مهامها على نحو صحيح كامل ،وهذا ما خلق مثل هذه النتائج السلبية .

ـ لقد تقلب عدد كبير من المصطلحات اللسانية على الاقلام والألسنة ومن ذلك مصطلح " Phonéme" من الوجهة اللسانية هو (أصغر وحدة مجردة من المعنى)[1] ولقد عرّب إلى مصطلحات كثيرة حددها الدكتور أحمد عمر مختار وأن له العديد من التعريفات طرحت في كتاب [اللغة والأصوات] صاغها العلماء كل بطريقته الخاصة وحسب أسلوبه ، فقد عرف عند أبناء المدرسة الواحدة بتعريفات مختلفة بل ويوجد هذا الاختلاف حتى بين العالم ونفسه من فترة تاريخية إلى أخرى ومن بين التعريبات نأخذ تعريبا واحدا وهو "صوتم Phonéme " يتكون من Phone وهو جذر المصطلح ومعناه صوت و "éme " هي لاحقة مأخوذة من اللغة اللاتينية وهي تشير إلى التصغير.[2]

وهو مذهب غريب في التعريب لأنه أبقى على نصف الكلمة بلغة أجنبية للاكتفاء بتعريب نصفها فقط ، وقد نظر الدكتور سمير شريف استيتية أن أدق تعريب لهذا المصطلح هو صوتون لأن اللاحقة الواو والنون تعني ما تعنيه اللاحقة اللاتنية في المصطلح الإنجليزي ، فإن الواو والنون في صوتون تدل على التصغير كما في خلدون وزيدون، عيدون، والتصغير في مضمون الفونيم باعتباره أصغر

[1] يوسف وغليسي ،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي ،ص 462.
[2] رابح بحوش، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1 ، 2010، عنابة ـ الجزائر، ص،187.

وحدة صوتية وعلى ذلك فإن كلمة "صوتون" أحسن من كلمة "صوتم" ومن كلمة "فونيم" لأن الأولى مكونة من كلمتين إحداهما عربية والأخرى أعجمية ولأن فونيم ليست عربية فهي باقية على الأصل الأجنبي دون تغيير.[1]

و تبعا لذلك أقترح الدكتور سمير شريف استيتية مصطلحا آخر يكون تعريبا لكلمة "ألوفون" ألا وهو صويتون " وهو أصغر وحدة صوتية تغييرها لا يتغير المعنى ". فالمصطلح "ألوفون" يحتوي على عدد من الدلالات منها التصغير الذي يجعل الصويتون فرعا للصوتون لأنه يندرج تحته و التصغير يدل عليه اللاحقة المكونة من الواو والنون ، فالعرق بين الصوتون والصويتون: أن الأول يتضمن تصغيرا واحدا وهو الذي يشير إليه الواو والنون والثاني يتضمن تصغيرين.[2]

وطبيعي في هذا الصدد أن معظم الدارسين يفضل ما استعمله هو أو ما ابتدعه دون أن يولي قضية الشيوع أي اهتمام مثل ما ذهب إليه الدكتور أحمد عمر مختار، حين فضّل مصطلح الألسنية وكذلك استعماله مصطلح الفونيم في كتابه "دراسة الصوت اللغوي" والمورفيم استعمله في ترجمة كتاب" أسس علم اللغة [3]

من خلال ما تقدم يمكن لنا القول أن، وضع المصطلح اللساني تعتريه مشكلات خلال كونه جزء لا يتجزء من اللسانيات وشريكا للمصطلح العلمي في كثير من خصائصه النظرية والعلمية ومن أجل الإلمام بأطراف المسألة، لابد من إعادة النظر في واقع العلم العربي الحديث باعتباره حجر الأساس في قيام الحضارة المنشودة التي يسعى إليها كل باحث عربي.

- واقع المصطلح اللساني العربي :

[1] سمير شريف استيتية ن المشكلات اللغوية في الوظائف والازدواجية ،ص 94.
[2] المرجع نفسه ،ص 95.
[3] أحمد محمد قدور ،اللسانيات وافاق الدرس اللغوي ،ص28.

لا يزال الواقع العلمي العربي يعيش أزمة المصطلح اللساني العربي جرّاء الفوضى العارمة التي تسود العالم العربي في الترجمة و النقل إلى العربية نظرا لغياب التنسيق بين المترجمين فكان من نتائجها انتشار الفوضى و الاختلاف بين الباحثين و كثرة المترادفات العربية للمصطلح الواحد.

و من أوضح مثال على الفوضى التي تعصف بالمصطلح اللساني ,هو عنوان هذا العلم أي "اللسانيات" فقد بلغت المصطلحات المعرّبة و المترجمة لهذا المصطلح ثلاثة و عشرين منها: "علم اللغة، علم اللسان، اللغويات، علم اللغة العام، الألسنية اللسانيات، و الدراسة اللغوية الحديثة و غيرها "[1].

لم تستطع المعاجم المصطلحية توحيد المصطلح اللساني على المستوى العلمي لأنه أثناء العمل، يلجأ كل باحث ومختص إلى استخدام المصطلح اللساني الخاص به دون اللجوء إلى المصطلح الموضوع من قبل المنظمة العربية للتربية والعلوم ومكتب تنسيق التعريب .

ـ وعلى هذا الأساس فالمصطلح اللساني العربي يعاني تشتت جرّاء المشكلات والتي سنتطرق إلى ذكر أهمها:

- ❖من أكبر المشكلات التي تعود في حالات كثيرة إلى اللبس والاضطراب والفوضى الإصلاحي هي مشكلة تعدد المصطلحات فهي ظاهرة معقدة في اللغة العربية.
- ❖استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث القديم فيحدث لبسا عند ورود المصطلح مما يجعل القارئ يتردد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة.[2]

[1] عبد السلام مسدي ،قاموس اللسانيات ،دار العربية للكتب ،تونس 1984م ،ص 72

[2] محمود فهمي حجازي ،الأسس اللغوية لعلم المصطلح ،دار غريب للطباعة والنشر ،ط 1،ص 28.

- عدم التنسيق بين الأفراد فيما بينهم من ناحية وبين المجامع والمؤسسات الرسمية من ناحية أخرى مما ينتج لنا عملا مكررا للمصطلح نفسه.[1] فقد ظهرت العديد من المجامع اللغوية في بعض أقطار الوطن العربي ،وهذا ما يعني أن كل مجمع يقوم بوضع المصطلح وله منهج يتبعه في ذلك ، وما نتج عن هذا الأمر ، هو تعدد المصطلح الذي سبق ما ذكرناه .
- تعدد مصادر المصطلح واختلافها بسبب طبيعتها اللغوية والثقافية.[2]
- بطء في وضع المصطلح وهذا ما يؤدي إلى سلبيات عديدة منها استعمال المصطلح الغربي كما هو، بحكم أنه لا يوجد مقابل عربي له ، والاعتماد في بعض الأحيان على تعريب المصطلحات اللسانية ، فقد يتعذر الحصول عليه في شكل كلمة كلمة واحدة، حيث أنه يفضّل اللفظ المعرب على المركب في أكثر من كلمتين وإن كان لابد من التعريب واللجوء إليه كآخر الحلول وذلك لإبعاد الدخيل على اللغة العربية.[3]
- الازدواجية اللغوية ،إذ تعتبر أيضا من أكبر المشكلات التي تواجه المصطلحات العلمية عامة وخاصة، ويظهر هذا جليّا عند المثقفين العرب، الذين درسوا بلغات أجنبية فعندما يترجمون إلى اللغة العربية يتخذون اللغة التي يعلمونها منطلقا في ترجمة المصطلح.[4]
- غياب التعاون بين العلماء والمصطلحيين ؛إذ غالبا ما يكون المتخصص في مجال علمي ما، غير متمكن من اللغة العربية لظروف التكوين المعروفة

---

[1] واضح عبد العزيز ،المصطلح العربي مشاكل وحلول ،جامعة الجزائر ،الملتقى الوطني " المصطلح والمصطلحية " جامعة تيزي وزو ، 3/2 ديسمبر 2004، ص 413.

[2] أحمد قدور ،اللسانيات وافاق الدرس اللغوي ،ص 24.

[3] أحمد مختار عمر ،محاضرات في علم اللغة الحديث ، ظ1، 1995، عالم الكتب ،القاهرة ص 38.

[4] حسين نجاة ،اشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية ،جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف ـ الجزائر ،ص 06

وغالبا ما يكون المتخصصون في علم المصطلح غير ملمين بالمفهوم العلمي الذي يدل عليه المصطلح الأجنبي .[1]

❖ اتساع المجال المعرفي للسانيات ، وما يفرضه على المصطلح من تعدد وجوه الاستعمال والدخول في مجالات بعيدة عن مركز الاختصاص في اللغة .[2]

ـ فوضى المصطلح اللساني :

معلوم أن اللسانيات الحديثة علم جديد ظهر في حقل الدراسات اللغوية العربية وبالتالي فإن مفاهيمه الاصطلاحية وافدة علينا أيضا إلا أنه قد اختلف حول تسمية هذا العلم مع أنها أهم وحدة اصطلاحية أساسية في أي جهاز مفاهيمي خاص .

ـ فعبد السلام المسدي يشير إلى أن أول مظهر من مظاهر اكتمال العلوم واستقلالها وتكامل رصيدها الفني هو فرزها لمنظومة اصطلاحية ،إلا أن الدراسة العربية لعلم اللغة لازالت بعيدة عن تحقيق هذه الغاية ولا يزال التأليف لمعجمي في المصطلحات الحديثة لهذا العلم في طور التكوين إذ ما قورن بما صدر ويصدر من المعجمات والموسوعات بغير اللغة العربية.[3]

ونتيجة لهذا الوضع ظهرت حركة الترجمة منذ الستينات من هذا القرن حاملة معها زحما هائلا من المصطلحات الناتجة عن التطور المذهل الذي تشهده اللسانيات العربية دون غيرها من لغات العالم.[4]

---

[1] واضح عبد العزيز ،المصطلح العربي مشاكل وحلول ،ص 416.

[2] أحمد محمد قدور ،اللسانيات وافاق الدرس اللغوي ،ص 5

[3] أحمد مختار عمر ،المصطلح الألسني وضبط المنهجية ،مجلة عالم الفكر ،الكويت ،وزارة الإعلام العدد 3 اكتوبر ، نوفمبر ،ديسمبر ، 1191، ص 6

[4] وليد محمد السراقي ،فوضى المصطلح اللساني ،مجلة مجمع اللغة العربية ،دمشق ،ص 8.

وقد اعتبر هذا التضخم الهائل في المصطلحات الوافدة وتراكمها المشكلة الأولى التي تواجه اللسانيين ،إذ يعاني المصطلح اللساني من التضخم وصعوبات في الصياغة فمصطلح Synchronic مثلا وضعت له مقابلات عربية كثيرة منها (متزامن، تزامني، وصفي، متعاصر، متواقت، آني، ثابت، مستقر، أفقي).كذلك نفس الشيء بالنسبة لمصطلح Diachronic فقد وضعت له مقابلات عربية عديدة منها (تطوري ،متعاقب ،تعاقبي ،تاريخي ،زماني ،تعاقبية).[1]

ـ كما يعاني الدارسون من كيفية التعبير عن المصطلح الواحد في اللغة العربية مثلا مصطلح (فنولوجي) منهم من أبقاه وعرّبه إلى (فنولوجيا) ومنهم من غير فقد كانت حركة الترجمة في الوطن العربي واسعة النطاق غير أنها تمت بطريقة عشوائية فردية ، حيث يلجأ كل باحث إلى اقتراح قائمة المصطلحات بشكل فردي دون الاعتماد في ذلك على طريقة أو منهج مدروس في وضع المصطلحات وكان من نتيجة ذلك (استعمال المصطلح في أكثر من مفهوم أو إطلاق أكثر من مصطلح على مفهوم واحد).[2]

ـ أهم الدراسات الاصطلاحية عند الباحثين العرب المعاصرين :

ـ يعد علم المصطلح أحد المداخل المشروعة لفهم الثقافات والعلوم وانتقالها بين الشعوب إذ يمثل اختزال رؤية العالم للأمم والباحثين ،لذلك تهافت الباحثون باقتراح مشاريع لفهمه:

ـ 1) علي القاسمي في كتابه :علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية .

[1] بوطارون محمد الهادي أحمد مدور ، قراءة لقاموس المصطلحات اللسانية (فرنسي ـ عربي) ملتقى الدولي الأول في مصطلح النقدي ، يوم 09- 10مارس2011م ، ص 364.

[2] المرجع نفسه ص 366 .

ـ يعرف الباحث علم المصطلح بأنه " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي يعبر عنها."[1] فيؤكد أن كل نشاط إنساني وكل مجال من مجالات المعرفة يحتوي على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة ، وتكون على علاقة بمنظومات الحقول الأخرى ومنفتحة عليها والمشكلة بمجموعها نظام المفاهيم في الوجود.إذا "يتألف نظام المفاهيم في الوجود من مجموع المنظومات المفهومية الخاصة بكل حقل من حقول المعرفة ومصطلحات كل حقل علمي أو مجال معرفي ، هي المعبرة عن مضامينه ولغته الخاصة وهي الناقلة لمضامينه.[2] "فيربط في تعريفه المصطلح بالحقل العلمي ،حيث يتوفر كل حقل علمي على مجموعة كبيرة من المصطلحات التي تعبر عن مفاهيمه لغويا وتبين العلاقة بين المفهوم والمصطلح الذي يعبر عنه

ـ يلخص علي القاسمي إلى أن ميدان المصطلحية يضم ثلاثة أصناف من الدرس :

ـ علم المصطلح : الذي يعنى بدراسة المفاهيم والعلاقات الوجودية والمنطيقية بينهما والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها.

ـ صناعة المصطلح : والتي تدور حول نشر المعاجم المتخصصة ، الورقية منها والإلكترونية

البحث المصطلحي : والذي يتناول تاريخ علم المصطلح والمدارس المصطلحية وتوثيق المصطلحات والمؤسسات المصطلحية والمصطلحيّين، والتدريب في المصطلحية وإلى غير ذلك.[3]

ـ نقل المصطلحات في فكر علي القاسمي :

[1] علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، لبنان ،ط 01 2008،ص 269.

[2] المرجع نفسه ، ص 270.

[3] علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،المرجع السابق ،ص 278

- أولا التعريب: يرى علي القاسمي بأنه، قد اختلفت تحديدات (التعريب) باختلاف الزمان والمكان والإنسان. فيختلف مدلولها عند اللغويين القدامى عن مدلولها عند المحدثين وهو عند المشارقة غيره عند المغاربة ، وقد اختلف قبلهم في تعريفها اللغويو ن الأوليين ، مما دفع بعلي القاسمي إلى محاولة جادّة لضبط مصطلح التعريب وذلك بعد استقرائه ،الاستعمال اللغوي الحديث للفظ (التعريب) فوجد لها دلالات كثيرة واستعمالات متعددة وقد اهتدى إلى ترتيبها من الخاص إلى العام في فكره يعني:[1]

- **ترجمة كلمة أجنبية إلى العربية :** أي نقل كلمة أجنبية بلفظها ومعناها إلى اللغة العربية ودون التغيير فيها أو إجراء تعديل عليها لينسجم نطقها مع نظامين الصوتي والصرفي للعربية ، فنقل اللفظ إلى العربية دون تعديل سمي (دخيلا) ومثال ذلك كلمة (أكسيجين ونيتروجين). وعند تعريض اللفظ إلى تعديل وتحويل سمي (معربا) ومثال ذلك (تلفاز). ونقل اللفظ الأجنبي إلى العربية بتعديل أو بدونه يدخل في إطار (الافتراض اللغوي).
- **نقل نص كامل من لغة أجنبية إلى العربية:** سواء كان فقرة أو صفحة أو كتابا بأكمله.
- **استخدام قطر كامل للغة العربية كلغة للتخاطب والكتابة :** وقد استخدم هذا التعريب إبّان الفتوحات الإسلامية وبعدها ، حيث حمل الفاتحون معهم اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية إلى الأمصار .
- **استعمال العربية لغة للإدارة أو للتعليم أو لكليهما:** وقد أرجع علي القاسمي الدلالات المختلفة للفظ (التعريب) إلى أن جل الفلاسفة وعلماء اللغة ، اتفقوا على عدم وجود رابطة حتمية أو مادة أزلية بين الدال والمدلول أو بين اللفظ

[1] محمد عيد ،المظاهر الطارئة على الفصحى ،القاهرة ، 1980م ،ص 04.

ومعناه ، فيكتسب اللفظ معناه من تواضع جماعة الناطقين عليه واستعماله . وقد يغير اللفظ الواحد معناه أو يكتسب عدة معان إضافية بمرور الزمن من جرّاء الاستعمال.[1]

ـ ثانيا الترجمـــــــــــة :

ـ يرى علي القاسمي أن للترجمة الفضل الكبير في كل نهضة ثقافية وإقتصادية ، حيث إن البلدان التي تترجم أكثر هي التي تحقق تقدما أكثر بالإضافة إلى كون الترجمة وسيلة للتفاعل الثقافي والمعرفي مع الآخر ،فهي تشكل قاعدة انطلاق النهضات الحضارية الكبرى.[2]

ـ أثر الترجمة في اللغة الأصلية :

ـ يرى الباحث بأن الترجمة هي حوار بين لغتين قبل أن تكون حوار بين حضارتين وينتج عن هذا الحوار تغيير في مفاهيم اللغة المصدر (اللغة المنقول منها) ، ومحاولة تطوير اللغة المنقول إليها على مستوى مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها وأساليبها ، بالإضافة إلى استيعابها لمفاهيم جديدة.

ـ أثر الترجمة في اللغة المنقول منها :

ـ فالترجمة تهب النص الأصلي وجها جديدا وتمنحه فرصة جديدة للحياة في وسط ثقافي في غير الوسط الأصلي ، خصوصا إذا انقرضت لغته الأصلية.[3]

ـ الترجمة وتنمية المفاهيم والمصطلحات وأهدافها :

---

[1] علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 111.

[2] المرجع نفسه ،ص 140.

[3] علي القاسمي ، الترجمة وأدواتها ،دراسات في النظرية والتطبيق ، ط1، 2009 م، مكتبة لبنان ،ص 150.

لقد تعددت أهداف الترجمة طبقا للفترات التاريخية والاجتماعية والثقافية المتعاقبة فالترجمة في أوائل القرن التاسع عشر تختلف عن الترجمة في أوائل القرن العشرين ، ففي أوائل القرن التاسع عشر وقبل أن تتعرض أقطار المغرب العربي للاحتلال ، كان هدفها الاتصال بالعالم الغربي ، فالترجمة كانت محدودة في هذه الفترة ، وكان أعداد المترجمين ضئيل .

وبعد نيل هذه البلدان استقلالها ،أصبحت الترجمة وسيلة للتعريب خاصة الإدارة والتعليم ، وبظهور المنظمات الدولية والإقليمية كمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات التابعة لها ، أصبحت الترجمة من أهم أدوات التواصل الدولي وزادت الحاجة إلى الترجمة والمترجمين الأكفاء ، خاصة في مجال الترجمة الفورية.[1]

ـ العناصر اللسانية في علم المصطلح :

ـ "يخضع وضع المصطلحات في كل لغة إلى القوانين الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تتحكم في توليد الألفاظ والدلالات وصياغتها والتوسع فيها ومن هذه الوسائل في اللغة العربية ، الاشتقاق والمجاز والتركيب والاقتباس ".[2]

وقد عدّها علي القاسمي من بين الوسائل وضع المصطلح العربي وبالتالي هذه العناصر تمثل جزءا لا يتجزء من نظريته المصطلحية ،وقد ارتكز علي القاسمي في تسميته لهذا الفصل بالعناصر اللسانية لأنه كما سبق وأن عرّفنا علم المصطلح بأنه العلم الذي يبحث في المفاهيم والألفاظ التي تعبر عنها . وبالتالي فدراسة الألفاظ تنتمي إلى علم اللغة أما دراسة المفاهيم فتنتمي إلى ميدان علم المنطق

[1] المرجع نفسه ،ص 151.

[2] مصطفى الشهابي ،المصطلحات العلمية في اللغة العربية ،ط 2، 1988م ،سوريا ،مجمع اللغة العربية ،دمشق ،ص 08.

والوجود . وبالتالي فعلم المصطلح يشتمل على نوعين من العناصر حسب فكر القاسمي ، هما العناصر المنطقية والوجودية والعناصر اللسانية . ورغم أن هذه العناصر الأخيرة نجدها قد تداولت عند أغلب الباحثين المهتمين بالمصطلح العربي ، فإن العناصر المنطقية والوجودية تمثل جانب الحداثة والجديد في فكر علي القاسمي ، وسنحاول التطرق لهذه العناصر مع توضيح رأي القاسمي فيها :

الوضع أو التوليد: يرى علي القاسمي أنه ، حين ظهور مفهوم جديد في أي لغة من اللغات ،تضظر تلك اللغة إلى إيجاد لفظ يناسب ويعبر عن ذلك المفهوم . يقول علي القاسمي : " يصطلح على عملية إيجاد ذلك اللفظ باسم (التوليد) أو (الوضع) ويمثل كل من هذين المصطلحين استعمالا مجازيا من ولادة الطفل الجديد ، كما لو كانت اللغة امرأة ولودا أبناؤها الألفاظ وبناتها الكلمات ".[1]وهكذا يمكن القول بأن كلمات اللغة على نوعين : كلمات مألوفة في اللغة اكتسبناها في طفولتنا وأثناء تعلمنا ،و كلمات مولدة بدافع الحاجة و الضرورة ، و يطلق على هذه الكلمات المولدة اسم الحداثة"[2]

فعلي القاسمي في هذا المقام يشبّه اللغة بالمرأة الولود وبالتالي اللغة مزيج بين كلمات الطفولة والتعلم ،وكلمات مولدة مسايرة للركب الحضاري ودوافع الحاجة فيضع مصطلح (الوضع) مقابلا لمصطلح (التوليد) والوضع يكون بآليات

ووسائل منها التوليد وما ينطوي تحته، وقد اعتبر يوسف مقرآن تسمية المولد (Néologismeà) "من المصطلحات التي عرفت تطورا في العربية. فبعد أن كان يطلق على المفهوم الذي يدلّ عليه المصطلح تسميات من قبيل حداثة الكلام وجدّة الكلام ومعنى جديد ،وعبارة الصيغ الجديدة الطارئة على اللغة. لكن وعلى

[1] علي القاسمي ،علم اللغة وصناعة المعجم ،ط 2، 1991م ،السعودية جامعة الملك سعود ،ص ، 96.

[2] علي القاسمي ،علم المصطلح اسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،ص 355.

الرغم من هذه التعددية فقد صار جلّ من يعمد إلى البحث في موضوع التوليد والمولّد يستعمل هذين المصطلحين بدون تردد ، إلى جانب مصطلح الوضع الذي قد ينوب عن مصطلح الـ توليد. فهكذا جاء في المعجم الموحد مصطلحا مولّد وتوليد في مقابل (Néologisme) و (Néologie) بالتوالي".[1]

ـ فيوسف مقرآن يرى أنه لا حرج إذا ناب مصطلح (الوضع) عن مصطلح (التوليد).

-2/ أنواع التوليد في فكر علي القاسمي: يقسم التوليد إلى أربعة أنواع هي :

أ)- التوليد الصوتي: ويتم هذا النوع حسب علي القاسمي بمحاكاة الأصوات لوضع اسم جديد ، كمحاكاة أصوات الطبيعة مثلا إطلاق لفظ (كوكو) على طائر معين في بعض اللغات الأوروبية أو التأتأة في العربية ناتجة عن التلعثم الحاصل عند المتكلم وتكراره حرف التاء.[2]

ب)- التوليد النحوي: ويتم هذا النوع من التوليد بإحداث كلمة جديدة من أصول لغوية قائمة على وزن صرفي معلوم ،كالاشتقاق وما ينطوي تحت لوائه (الاشتقاق العام ، النحت ، التركيب ، الإبدال).

ج) - التوليد الدلالي: ويسمى بالمجاز ،وهو نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد مثل قولنا (عنق الزجاجة) ليدل على (المنفذ الضيق للمرور) أو (الموقف الحرج).[3]

---

[1] يوسف مقران ،دور المصطلحات في اللسانيات ،دراسة ابستمولوجية ،أطروحة الدكتوراه ،ص 292.

[2] علي القاسمي ،اشكالية توحيد المصطلح العربي ،النظرية والتطبيق ،مجلة اللسان العربي ،الرباط ، 1989م ،عدد 32 ،ص90.

[3] علي القاسمي ،علم المصطلح ،نقلا عن : ستيفن أولمان ،دور الكلمة في اللغة ،تر : كمال بشر ، ط2، 1997م،القاهرة ، ص94.

د) ـ التّوليد بالاقتراض: وهو أن نقوم بعملية جلب أو اقتراض لفظ من لغة أخرى للدلالة على المفهوم الجديد.[1]

ـ 3/ التوليد في اللغة العربية:

ـ يرى علي القاسمي أنه يكون إما بالاشتقاق ،أي إحداث كلمة جديدة من كلمة موجودة أو بإحداث كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر وهذا ما يسمى بالنحت ، أو بالاقتراض لفظ من لغة اخرى أو بالمجاز أي نقل لفظ قائم حاليا أو قديم ممات من معناه الأصلي إلى المعنى الجديد لوجود مشابهة بين اللفظ القديم والحديث.[2]

ـ والرسم الآتي يوضح أكثر ،ما سبق الذكر:

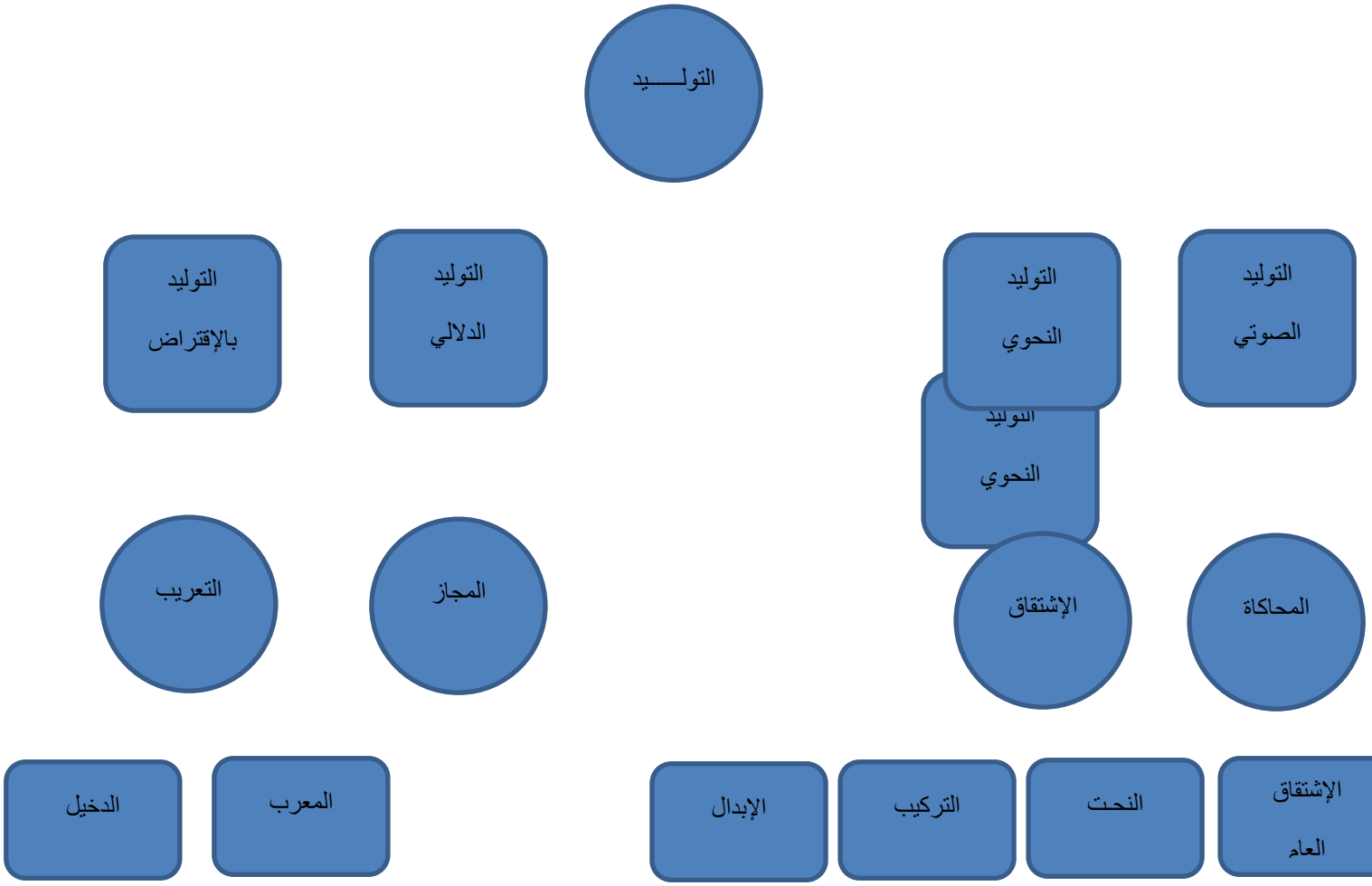

[1] علي القاسمي اشكالية توحيد المصطلح ،ص 92.
[2] علي القاسمي ،علم المصطلح اسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،ص 356.

ـ رأي القاسمي : يقول أن هناك من يرى بأن الاشتقاق هو النحت ، ومن هؤلاء (المبرد، محمود شكري الآلوسي ، وعبد الله أمين) ، غير أن النحت والاشتقاق حسب القاسمي نوعان مختلفان من أنواع التوليد وحجته في ذلك أننا نصوغ الكلمة المولدة من كلمة واحدة أخرى ، ، كالفعل (فعل) أو المصدر (الفعل) أو أصل كلمة واحدة (ف ع ل) على حين أن النحت يولد الكلمة الجديدة بدمج كلمتين أو أكثر وليس من كلمة واحدة. فالنحت وسيلة من وسائل توليد الألفاظ الجديدة في اللغة وإثراء معجمها .[1]

2/ ـ عبد القادر الفاسي الفهري :

ـ وضع الفهري معجم المصطلحات اللسانية ،انجليزي ـ فرنسي ـ عربي . ونلاحظ في ترجمته لبعض المصطلحات ،عن بعض المقابلات المتداولة ومن ذلك أنه ترجم مصطلح amalgamation language مماثلة مع وجود مقابلات ترى مثل لغة ممازجة.

ـ انفرد الفهري في تقديمه لمعجم المصطلحات اللسانية يعرض منهجيته في توليد المصطلح ،تقوم أساسا على :

ـ استعمال المجاز نحو الأفعال الجسور (Bride Verbal) و القاعدة الباترة (chopping rale).

ـ استعمال الاشتقاق كفعالية وفعالة للدلالة على الصناعة نحو (صواته phonologie) ،(صرافة Morphologie).

[1] علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،ص 461.

ـ تخصيص جمع المصدر الصناعي لفروع أخرى من الصناعة خصوصا ما ختم (emics) ك: صرفيات: morphemics .

صوتيات : phonemics.

ـ تخصيص ما ختم بياء وتاء للترجمة (eme) دلالته على الوحدة نحو: معجمية: Lexeme/ صرفية Morpheme .

ـ استعمال صيغة فعالية للدلالة على معوقات الملكات اللغوية نحو: كتابية Agraphia/ قرائية Alexia .

ـ استعمال النحت بشكل قليل نحو : جد صوتية أي بديلة صوتية Allophone .

ـ بد صرفية أي بدائل صرفية Allomorph ."[1]

ـ استعمال المعرب حين يستعصي إيجاد مقابل عربي مقنع نحو: أكوستيات Acoustics .

ـ استعمال التعريب الجزئي نحو : متالغوية Metalanguage .

سوسيو لسانيات Sociolinguistics .

ـ إجازة النسبة إلى الجمع أو المثنى نحو : شفتاني Bilaleial .جانباني Bilateral

ـ اعتبار الفرع أصلا للاشتقاق في بعض الصيغ نحو : سلسلي Concatenative نسبة إلى سلسلة وموضعة Topicalisation مصدر موضع يموضع.

ـ الابتعاد عن استعمال المصطلح التراثي في مقابل المصطلح الحديث .[1]

[1] الفاسي الفهري ،اللسانيات واللغة العربية ،دار توبقال للنشر ، 1993م ص 390.

ـ المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري:

ـ كان الفهري يميل إلى التوسع في المصطلحات التي يستخدمها ، مثلما كان يتوسع في تعريف المصطلحات التي يضعها ، ويقول في هذه المسألة أحمد مختار عمر :" أنّ مصطلحات الفهري تتسم بالإبتكار والتوسيع في التعريف و إدخال صيغ ومشتقات غير مألوفة في لغة الألسنية " ، وكذا وضع الفهري جملة من الوسائل لضبط المنهجية وتوحيد المصطلح وأستعان في تحديد مصطلحاته بمجموعة من المدارس اللسانية لا بمدرسة واحدة ، وكذلك بمختلف الفروع والمكونات داخل المدرسة الواحدة.[2]

ـ من ذلك نجد أن مدلول الكثير من مصطلحاته يحتاج من العودة إلى السياق لذا وجدنا غيابا للمفهوم في مصطلحاته فكان اجتهاده منصبا على إيراد المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي فحسب ، دون تحديد للمفهوم الذي يتطلب جهدا كثيرا في العودة إلى معاجم أخرى متخصصة لمعرفة المفهوم .[3]

ـ اعتمد الفهري جملة من الضوابط في وضع المصطلح وهي :

ـ وضع ضوابط التوليد :Neology .

ـ الإثالـــة: Etymology .

ـ المعجميات : Loxicology التي تضم جوانب دلالية (Semantics) وجوانب صرفية (Morphology) .

---

[1] الفاسي الفهري ،اللسانيات واللغة العربية ،المرجع السابق ،ص 391.

[2] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،ط1 ،د ت ،ص 23.

[3] خالد بن عبد الكريم بسندي ،المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري ،مجلة التواصل ،العدد 35، مارس 2010م ،ص39 .

- الترجمـــة :Translation .[1]

- وبذلك يمكن القول أن الفهري بيّن مصطلحاته على النقاط التالية :

أن واقع المصطلح العربي الحالي يتجه إلى خارج اللغة العربية إلى الترجمة والتعريب أكثر مما يتجه إلى التوليد من الداخل*.

*وضع المصطلح يتسم بالطابع العفوي إذ لا يقوم على مبادئ منهجية دقيقة ويولي اهتماما للأبعاد النظرية للمشكل المصطلحي ، مما نتج عنه الاضطراب والفوضى في وضع المصطلح وعدم توافق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية .

1. إن مسألة وضع المصطلح لا تخص كل مجال معرفي على حدة وكل عالم في مجاله أو حسب تخصصه ، بل هي موضوع علم المصطلح من حيث ، هو علم مشترك بين اللسانيين والمنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة والتوثيق وحقول التخصص العلمي .
2. أن معجم العربي يفتقد كثيرا منا اصطلاحات المدارس اللسانية حديثة العهد ، أو بعض الفروع داخل المدرسة الواحدة .[2]

- رعى الفهري في عمل المصطلح ما يلي :

- الإنتاجية للمصطلح والتمثيلية ، فهناك جملة من المصطلحات غير متجه أو غير ممثلة وبالتالي لا ضرورة في أن يحتويها المعجم .
- النسقية في نقل المصطلح .

[1] خالد بن عبد الكريم بسندي ،المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري ،المرجع السابق ،ص 36.

[2] خالد بن عبد الكريم ،المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري ،المرجع السابق ،ص 34-36

- اعتبار المعاني المختلفة للمصطلح الواحد داخل حقول مختلفة نحو: Abducation بمعنى الانبساط في حقل الأصوات أما أصول النظرية فيدل على الاستدلال الاجتماعي .
- البحث عن المعنى أو ما يوجد بين الحقول المختلفة.[1] نحو Obsorption في حقل الأصوات تدل على نوع من المماثلة وهي في التركيب الامتصاص نحو: الامتصاص الإعرابي Case absorption ولذا اكتفى بمعنى الامتصاص ليعبر عما يحدث في الأصوات والتركيب.

ـ ولذا أرجع الفهري عدم رواج المصطلحات التي أقرتها المؤسسات العلمية في العالم العربي والمجامع إلى:

1ـ غياب التمثيل النظري للقضية المصطلحية.

2ـ عفوية المنهجيات المقترحة لضبط الاصطلاح .[2]

ـ ***إشكالية المصطلح عند الفاسي الفهري:***

ـ وضع الفهري مشكل المصطلح في بعدين : بعد نظري وآخر منهجي وإجرائي، وهما ما تفرعا من علم المصطلحات في الدرس اللساني الحديث ، ذلك أن " النظري يقوم على دراسة النسقية للمصطلحات أو الكلمات أو التراكيب الخاصة من حيث تسمية مجال الشيء أو المفهوم ويعرف هذا الفرع بالنظرية العامة لعلم المصطلح . أما الفرع أو البعد الثاني فهو مجموعة المصطلحات التي تمثل المفاهيم أو الأشياء الخاصة بميدان معين من المعارف أو النشاط الإنساني

[1] عبد القادر الفاسي الفهري ،معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي ـ فرنسي ـ عربي)، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط 1،2009م ،ص 117.

[2] الفاسي الفهري ،المصطلح اللساني ،مجلة اللسان ،العدد 23، 1983م، ص 145.

ويعرف هذا الفرع بالنظرية الخاصة ويتصل بالدراسات المعجمية على خلاف النظرية العامة التي تقترب من المفرداتية ".[1]

ـ وذكر أن أي برنامج اصطلاحي يواجه إشكالين هما :

1 ـ الحاجة إلى توفير عدد هائل من المصطلحات لمواكبة الحاجة الملحّة إلى التعبير عن مفاهيم وتصورات جديدة بعبارات اصطلاحية.

2ـ إشكالية التعريب والشفافية بين اللغة العامة واللغة المختصة أو المعجم القطاعي أو الاصطلاحي التي تحتاج إلى مقاربات لغوية طبيعية ، ومقاربات موسوعية تواضعية.[2]

ـ مراحل ترقي المصطلح اللساني المترجم عند الفهري:

ـ إن المصطلحات اللسانية شأنها شأن سائر المصطلحات المترجمة ، خضعت إلى عملية تعديل دلالية متواصلة فمن السنكرونية إلى المنهج التزامني أو التعاقبي إلى الآنية ، ومن الدياكرونية إلى المنهج التطوري إلى الزمانية ومن الستيليستيك إلى علم الأساليب الأدبية إلى الأسلوبية ومن اللكسيوكو غرافيا إلى علم صناعة المعاجم إلى المعجمية ومن الفونيتيك إلى علم الأصوات إلى الصوتيات .[3]

ـ ولتجنب الالتباس أو التداخل والغموض لابد من تنقيح أو تعديل مستمر " فالمصطلح يبتكر فيوضع ويبث ثم يقذف به في حلبة الاستعمال فإما أن يروج فيثبت وإما أن يكسب فيمحى، وقد يدلي بمصطلحين أو أكثر لمتصور واحد فتتسابق المصطلحات والموضوعة وتتنافس في سوق الرواج ثم يحلم الاستعمال للأقوى فيستبقيه ويتوارى الأضعف"

[1] الفاسي الفهري ،اللسانيات واللغة العربية ،ص 226.

[2] حمزة المزيني ،التحيز اللغوي وقضايا اخرى ، ط1 ،الرياض ،2004 ،ص205.

[3] عبد السلام المسدي ،قاموس اللسانيات ،الدار اللغوية للكتاب ،تونس 1984،ص 53.

ـ قال ابن جني:" إذا أتاك القياس إلى شيء ما ،ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره ، فدع ما كنت عليه إلى ما هم إليه."[1]

ـ إن تعريب المصطلح الأجنبي في منظور عبد القادر الفاسي الفهري مراتب ودرجات :

ـ *أولها:* تعريب لا يمس إلا اللفظ صيغة وصوتا نحو،Paragmatics ب : براغماتية.

ـ *ثانيا:* تعريب اللفظ والمعنى معا إلا أنه يضل حسب المحيط أو الثقافة التي أنتجته.

ـ *ثالثا:* أن تتحول اللغة المستهلكة في علم ما إلى لغة مبدعة للمفاهيم والمصطلحات وهو أرقى مراتب الترجمة.

ـ هذه هي مراحل الترقي المصطلحي كما يراها الفهري وهي : تعريب اللفظ ، ثم تعريب اللفظ والمعنى معا ، ثم إبداع اللفظ في العلم الجديد .

ـ دراسة تحليلية لمصطلحات لسانية :

ـ اخترنا مجموعة من المصطلحات اللسانية المتداولة وقمنا بإتباع منهجية واحدة أثناء دراسة كل مصطلح ،فبدأنا بدراسة المصطلح الأجنبي في إطار لساني ن وفي المرحلة الموالية نعرض الترجمة العربية ونتبعها بدراسة تحليلية ، بعد النظر إلى ترجمة الفاسي الفهري ولقد كانت المصطلحات اللسانية كالآتي :

المصطلح	Linguistique	Didactique	Dictionnaire	Lexéme
المقابل العربي عند الفهري	اللسانيات	قاموس تعليمي	قاموس /معجم	معجمية
	Compét ance	Languge	Phonéme	Morphéme مورفيم /صرفية

[1] ابن جني ،الخصائص ،تحقيق محمد علي نجار ،دار الكتب ،بيروت ،الجزء 01 ،ص 117.

ـ تحليل عيّنات من مصطلحات لسانية:

- Languistique : كان أول ظهور للمصطلح في معجم بواست وذلك سنة 1800، أشتق من كلمة (Langue) بمعنى اللسان ، ثم أضيفت إليها لاحقة النسبة (ique) الدالة على الصفة ، أما اللاحقة (ste) في كلمة (Linguiste)فهي دالةعلى المعارف والمختص في اللغات سواء .[1]

ـ ترجم الفهري مصطلح Linguistique إلى " اللسانيات " التي جاءت على صيغة جمع المؤنث وقد أشتقت على منوال المصطلح الفرنسي إذ استعمل اللسان نسبة إلى langue . وأضيفت الألف والتاء للدلالة على العلم .

- Didactique: الديداكتيك هو العلم الذي يدرس طريقة تعلم اللغات ، كان أول ظهور للمصطلح سنة 1554 جاءت الكلمة مفردة ومؤنثة .[2]

ترجمها الفهري ب : قاموس تعليمي .

- Dictionnaire : القاموس هو كتاب تعليمي مكون من مقال الذي هو مكون من مجموعة من الكلمات ...[3] كان أول ظهور للمصطلح في قاموس " فرنسي ـ لاتيني "سنة 1539م ، جاء المصطلح مفردا مذكرا يعبر عن عمل ديداكتيكي

[1] زوبير دراقي ،محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1900م ،ص 06.

[2] حريزي موسى ،علم التدريس " الديداكتيك" جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ـ الجزائر ،ص 200.

[3] المرجع السابق ،ص202.

مكون من مجموعة كلمات أو كلمة مفردة ولقد كانت ترجمة الفهري ب : القاموس ـ معجم .حيث تم ترجمة المصطلح من اللغة الأجنبية إلى العربية وقد تم نقل المصطلحات بالتكافؤ شكلا ومضمونا .

ـ يعد الفهري رائدا من رواد العمل المصطلحي ، قد أخضع مصطلحاته لمبادئ وقيود نظرية ومنهجية من شأنها أن تكون علما مستقلا هو المصطلحية إلا أن هذه الأسس والأطر، إنما يمكن النظر إليها بوصفها " جزءا من الطريقة المثلى للغة البحث العلمي من حيث الاطراد والدقة والوضوح بدل أن تكون خاصة بصوغ المصطلح.

3- عبد الملك مرتاض:

ـ إن الناقد عبد الملك مرتاض من أهم النقاد الجزائرين ،حرص على مواكبة ما يروج في الساحة النقدية الجزائرية ، من مصطلحات معاصرة حيث تناولها في دراسة النصوص الإبداعية المختلفة الجنس والمرجعية ، قديمة كانت أم حديثة ، شعرية أم سردية . وكان أكثر اهتماما بالمصطلح النقدي خاصة اللسانياتي منه إذ يحاول التعامل معه بكل ما أوتي من ثروة لغوية هائلة تمتد قواعدها إلى التراث العربي القديم ، ببلاغته وموروثه الأدبي الزاخر ، ويخوض تفرعاته محكوما بالحدود العامة التي حددها البلاغيون والنقاد القدامى ، أو كما هو في المعاجم اللسانية العربية. [1]

ـ حرص الناقد على إثراء الساحة النقدية الجزائرية بمصطلحات ابتكرها العرب القدماء ، وطورها المحدثون ، فاستفاد بذلك من المصطلحات الشائعة في الحداثة الغربية وعلومها ،كل ذلك في سبيل تأصيل المصطلحات النقدية الحديثة الوافدة ، فقد أثرى مرتاض الساحة النقدية الجزائرية بجملة من المصطلحات الجديدة ،

[1] ابو قاسم سعد الله ،دراسات في الادب الجزائري الحديث ،الدار التونسية للنشر ،تونس ،ط03 ،1985

منها ما ابتكره ومنها ما حاول التوسع في مفهومه الحداثي واستكمال نقائضه على سبيل المثال لا الحصر (قراءة القراءة ـ المماثلة ـ المشاكلة ـ الوتد الكلامي ـ السلم الصوتي ـ نقد النقد ...)

ـ كان الناقد حريصا على تناول المصطلح وإشكالياته المعقدة باحثا عن آليات متعددة ووسائل علمية مختلفة في صياغته راغبا في إخراج المصطلح العربي القديم ،من رتباته مع حرصه الكبير على مسايرة المصطلحات

ـ المصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض :

ـ إنّ المصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض تميز بمواكبته لجميع التحولات التي طرأت على الساحة النقدية العربية والغربية والجزائرية خاصة ن حيث يمثل صرحا شامخا من صروح الساحة النقدية الجزائرية.

ـ نماذج من مصطلحات عبد الملك مرتاض :

ـ 1/ مصطلح الارتداد "Flash back ":

ـ مفهوم هذا المصطلح أخذه الناقد من التنظير الغربي ن فهذا المصطلح يعني خشبة التذكير وهو في النقد الروائي يعني الارتداد نحو حكاية كان يمكن أن تذكر في موضعها من السياق السردي ن فأرجئ تقديمها لغاية من الغايات الفنية التي منها حب المزج بين الحاضر ، وإدماج أحدهما في الآخر بطريقة تتواخى الحيوية والحركة المتجددة في السرد.[1]

ـ فهذا المفهوم تبناه الناقد بينما استنبط هذا المصطلح مما ذهب إليه الفرنسيون حين ترجموا المصطلح إلى لغتهم الإنجليزية تحت عبارة " العودة إلى الوراء " إلا أن الناقد يذهب إلى أن هذا المصطلح طويل وعلى طوله غير دال على حين

[1] عبد الملك مرتاض ، مقامات السيوطي ،دراسة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1996م، ص217.

أننا لو ترجمنا العبارة الإنجليزية بنصها لغدت في العربية بدون معنى دال أيضا ، من أجل ذلك آثرنا لهذا المعنى مصطلح الارتداد ، وهو معنى دال على الرجوع إلى الوراء بالضرورة بدون أن نضيف إليه ذلك ، فهو مكتف بذاته ".فهو تفضيل من الناقد للترجمة العربية ودلالتها الدقيقة على ما يرمي إليه الغربيون في مصطلحهم بل يذهب الناقد إلى أن هذا المصطلح دقيق الدلالة على أصل معنى[1]

المصطلح الغربي المركب من لفظين اثنين ويعني هذا أننا حين نبحث في أصول العربية ، ونلاحظ ما فيها من استعمالات تقع على المصطلحات الحديثة العربية ثم اقتراحه لبعض الحلول والضوابط العلمية ذات الكفاءة اللغوية التنظيرية العالية واختيار المصطلحات ذات المفردات والكلمات الأكثر تداولا والأنسب لذوق القارئ العربي والمماثلة مع معايير علم المصطلح والمصطلحية .[2]

ـ اتبع الناقد مرتاض " الأساليب العلمية في قراءة مصطلحاته التقليدية والحديثة مع محاولته مقاربة هذه الأخيرة مع ما كان سائدا في الفكر اللغوي العربي القديم . فقد تناول المصطلحات النقدية البنيوية الشكلانية والألسنية الأسلوبية والسيميائية والتفكيكية تحت المصطلح النقدي الواحد ، وذلك إيمانا منه بتكامل هذه المصطلحات، وتجده مثلا يتناول تحت المصطلح السيميائي مصطلحات بنيوية وأخرى واخرى ألسنية ، بالإضافة إلى التفكيكية ، وهوإيمان منه بأن النقد بنيوي في كل مراحله ، ويتجلى هذا الإيمان بابتكاره لإجراء المستوياتي الذي يجمع بين المصطلحات المختلفة و المتكاملة في الآن نفسه."[3] و في نفس الوقت لا يعمد إلى

---

[1] المرجع نفسه ،ص 218.

[2] عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد (المرجع السابق) ص 118.

[2] أحمد بوجمعة بناني ،المصطلح النقدي المعاصر عند عبد المالك مرتاض (مقاربة منهجية) ،ط01 ،دار الايام للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،2015،ص 240

المصطلحات النقدية الحديثة فيبسطها على نصوصه، بل يجعل النصوص تستنطق المصطلحات، فيكيّف بذلك المصطلحات النقدية مع طبيعة النص المدروس." فينحت باستمرار بلغته التحفة ذات الأدبية الخارقة والخصوصية المتفردة وقاموسه اللغوي الثري، فخصوصية تجربته الاصطلاحية هي خصوصية الرجل المبد ع المطلع على خبايا اللغة العربية وأسرارها النقدية الجديدة الملائمة، بدون أن نشوه إشراقة الصياغة العربية أو نصدم ذوقها بالترطين."[1]

هذه الالتفاتة دليل على رغبة الناقد في إيجاد ترجمات تنبع من عمق اللغة لما يعجّ من مصطلحات على خشبة مسرح النقد المعاصر دون أن ينقص ذلك من نضارة اللغة، ولا يشوه إشراقة الصياغة ، فالعربية فضاء رحب وبحر لا ساحل له ن خاصة أنها لغة الإعجاز والبيان .

- 2/ مصطلح : التحيّز " Espace":

استمد الناقد هذا المصطلح من التنظيرات الغربية ، إذ يؤكد ذلك بقوله :" لقد استوحينا هذا الضرب من التحليل لفضائيات النص الأدبي من النظريات الغربية المتمخضة لتحليل النص من حيث هو ، فلنعترف بذلك ولا حرج ولكننا ... استأثرنا بمنهجنا ، وتفردنا برؤيتنا الخالصة لهذه المسألة ، فتوسعنا في مضطرباتها وأنشأنا لها مصطلحا هو (الحيّز) فجعلناه مقابلا لمصطلح (Espace) ثم لم نلبث أن أخذنا منه (الحيزية) فجعلنا مقابلا لقولهم (Spatialité) ثم (التحييز) فجعلناها مقابلا لقولهم (Spatailisatoin) ".[2]

[1] عبد الملك مرتاض ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 2، 1983م،ص 83.

[2] عبد الله أبو حيف ،إشكالية تحديد الكتابة الإبداعية وقضاياها ،مجلة الموقف الأدبي ،دمشق ،مجلد 22، عدد 131، 1982م ،ص 118.

فالناقد يغترف تصوره لهذا المصطلح مما جاء به التنظير الغربي بيد أنه يحاول إضفاء شيئ من المسحة الشخصية عليه إذ يتصور بأن هذا المصطلح ليس مـ كانا بالمفهوم التقليدي للزمان ، وإنما هو تصور ينطلق من تمثل شيء يتّخذ مأتاه من مكان وليس به ، ثم يمضي في أعماق روحه ، يفترض عوالم الحيز المتشجرة عن هذا الحيّز الأصل الذي لا ينبغي أن تكون له أبدا ، لأن كل حيّز يفضي إلى حيّز آخر فترى الصورة الفنية تتعمق بانشطارها إلى اشطار وتجزئتها إلى تركيبات وبمثل ذلك تستوفي الرؤية موقعها ،فتتبوأ مكانا مكنيّا ".[1]

ـ هذا التصور المتشعب للحيّز هو ما دفع الناقد لاختيار هذه الترجمة حيث ظهرت ترجمات عدّة لهذا المصطلح من بينها (المكان ـ الفضاء ـ المجال)، فاختيار الناقد للحيّز ترجمة ل مصطلح (Espace)يعود إلى الاختلاف والتضارب الكبير في اصطناع المصطلحات النقدية والألسنية وترجمتها بالمشرق والمغرب وبين ناقد وناقد عربي آخر، ومع ذلك فالناقد قد يستعمل تارة الفضاء ، وتارة المكان ، وفي اعتراضه على ترجمة المصطلح ب (الفضاء) يقول: إن لفظ (Espace) الذي ألفينا معظم معظم النقاد في المشرق (كمال أبو ديب ـ عبد الله الفذاني) وفي المغرب العربي أيضا يترجمونه إلى (الفضاء) وهذه الترجمة لا تفضي إلى معنى كبير في اللغة العربية ، ذلك بأن الفضاء اتخذ في العربية الجارية مفهوم الجو الخارجي الذي يحيط بنا ،ومن ذلك غزو الفضاء ...والفضاء في قول بعض النقاد المعاصرين: "الفضاء الشعري" لا يستطيع أن يؤدي كل ما يراد منه في الأعمال

[1] عبد الملك مرتاض ،عناصر التراث الشعري في (اللاز) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 1987م ص 79.

السردية والشعرية ...والحيّز الذي أثرناه بالاستعمال ... للياقته في رأينا لمفهوم الحركية الاتجاهية والخطية والطولية والعرضية معا .[1]

فالناقد يبـ دي سبب اختياره للفظة (الحيّز) واعتراضه على لفظة (الفضاء) فالفضاء لا يراه أولى وأدق من ترجمة (الحيّز) الذي يؤثره مع أنه يوافق ما جاء تحت لفظة (الفضاء) في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة فما قيل في (الفضاء) سحبه على (الحيّز) فقط إذ ورد هذا المعجم أن "مصطلح الفضاء في السيميائية موضوع تام يشتمل على عناصر غير مستمرة انطلاقا من انتشارها لهذا جاءت موضوع الفضاء .فالانتشارية التي يحملها الفضاء يقيدها (الحيّز) ويضبط انتشارها في رأي الناقد ، ومع هذا لم يتم الاتفاق على الحيّز ، كترجمة لهذا المصطلح وهذا ما يقره الناقد نفسه ويؤكد اعترافه لمفهوم هذا المصطلح من التنظيرات السيميائية المعاصرة ، إذ يقول أن مصطلح الحيّز " لا يبرح غير قار، ولا مجمع عليه في الاستعمال العربي المعاصر ...كما أن مفهوم الحيّز ينشأ عنه بالضرورة الحديث عن (التحييز) Spatialisation الذي هو إنتاج لنوع ما من الحيز أو كيفية ما للتعامل مع هذا الحيّز وهو المفهوم الذي ينشأ عنه أيضا ذكر ما يطلق عليه في السيميائية (La Proxémique) الذي هو حقل لما يقم على ساقيه وغايته ، هي تحليل أحوال الذوات والموضوعات مع ،عبر الحيّز (البروكسيميا) ، يؤثر اصطناع هذا المصطلح كما ورد في مصطلحات السيميائيين الفرنسيين في انتظار الاتفاق على مصطلح عربي دال يتطلع إلى تحليل أوضاع الذوات والموضوعات عبر الحيّز ولكن الغاية لم تعد تلك المتمثلة في وصف الحيّزية La

[1] طاهر وطار ،الطاهر روانبيية ،الكتابة و إشكالية المعنى قراءة في بنية التفكك في رواية تجربة العشق مجلة التبيّين ،الجزائر ،العدد6 ،1993م ،ص 101.

description de la spatialte بقدر ماهي استثمار الحيّز لأغراض المعنى[1].

هذا التعريج م ن قبل الناقد على الحيّز وفق المنظور السيميائي هو تأكيد منه على تبني النظرية الحديثة لهذا المصطلح ، وهو ما جعله يقف على أضرب عديدة في دراساته للحيّز في الشعر والسرد مثل (الحيّز الجغرافي ـ والحيّز الشبيه بالجغرافي ـ الحيّز المائي ـ المتحرك التائه ـ المتزامن ـ الغريب ـ العجيب) . كلها أضرب حاول الناقد توسيع مفهوم الحيّز من خلالها اعتمادا على آراء بعض اللغويين وبعض الفلاسفة على اختلاف منطلقاتهم الفكرية وتبنيّاتهم الإيديولوجية والمعاجم الغربية .

4ـ عبد السلام المسدي :

ـ لم يبتعد المسدي بعيدا عن التعريفات العلمية التي قدمت للمصطلح اللساني ، فقد قدم مفهوما يقف على البعد العلمي والمعرفي وفق أطر منهجية مقننة حيث يقول عن المصطلح ومجاله :" علم المصطلح ، تنظيري في الأساس ن تطبيقي في الاستثمار، لا يمكن الذهاب فيه إلا بحسب تصور مبدئي لجملة من القضايا الدلالية والتكوينية في الظاهرة اللغوية . فالمسدي رأى إلى إرساء مبدأ التخصص في تعريف المصطلح اللساني من خلال إدراج الأسس والمعارف المصطلحية في وضع المصطلح اللساني .[2]

ـ خصائص المصطلح اللساني عند المسدي : وضع المسدي ضوابط محددة في صياغة المصطلح اللساني مثلت هذه الضوابط مميزات وسمات المصطلح اللساني عنده :

---

[1] المرجع نفسه ،ص 102.

[2] محمود فهمي حجازي ،الأسس اللغوية في علم المصطلح ،مكتبة غريب ،ط 1، 1995م. ص12.

1- خاصية الشكل والمكون اللفظي: المورفو دلالي Morphosémantique :

يرى المسدي أن هذه الصفة ملازمة لجميع أنواع المفردات المصطلحية المتخصصة والعامة ومفادها أن لمعنى الكلمة علاقة بشكلها المورفولوجي وهذه العلاقة تكمن في تحديد الكلمة القاعدية من الزيادات اللغوية المضافة إليها ، ثم استخلاص العلاقة المدلولة التي تمثل الأصل (ذهب ـ مجلة ـ كتاب) ، فمدلولات هذه الألفاظ مجردة من الزيادة ،إذن فهي لا تحتوي على أي معنى ، محدد هنا يقتضي وجود شرطين هما :

أ ـ حمل معنى الكلمة على الأصل وإعادتها إلى الواجهة المعنوية المعجمية الأصلية **ب ـ** حملها على المعنى المختص عن طريق الإضافة مثلا ، فتأخذ هذه الكلمات مدلولات معنوية مختلفة ، تختلف باختلاف الأشكال فنقول مثلا ، لفظة " رياضيات " بتغيير المعنى: كتاب الرياضيات: فإن المدلول يستقبل إلى شكل آخر: كتاب (لسانيات ، رياضيات)

2- خاصية التضمين: Parinclusion :

ـ وهي صفة هامة يحمل عليها المصطلح اللساني ودور هذه الخاصية يفيد في تعيين الإطار العام الذي تنتظم فيه الألفاظ المعرفية وتخصيص ما يميزها عن أصناف المشاركة له في انتماء بغرض الاختزال ، ما هو جوهري من عبارة أو مرادف .

3 ـ خاصية الضد وعلاقة التضاد Antonyme :

ـ ويقصد به وجه الاشتراك في الجنس وإن كان يفارقه في النوع أو في الصفات المتخصصة.وضع المسدي شروط في ضبط المصطلح اللساني مركزا على

منهجية علمية دقيقة ، في ذلك يؤكد على أن صياغة المصطلح اللساني يعتمد على حركة من التبلور المتدرج طبق النمو الدال الاصطلاحي .

وبذلك نلخص إلى أهم المحطات التي يراها المسدي مناسبة في طرحه المعرفي وفق الآتي :

1- تحديد المصطلح يكون انطلاقا من إطاره المعرفي واتصاله المباشر بالمعلومات.

2- اعتماد العمليات الترتيبية في تقنين المصطلح الأغراض المنشودة عند كلا.

3- صفة التجريد في وضع المصطلح اللساني والحاجة عليه بعبارته: " أن مراتب التجديد الاصطلاحي هي بمثابة المراحل التقديرية التي يقطعها الذهن في التعامل مع حركة المفاهيم المدلول عليها بواسطة الأداة اللغوية ".

- وبذلك يمكن أن نلخص إلى أن اللساني عبد السلام المسدي قد تميّز في وضعه للمصطلحات مقابلا وحيدا سواء في اللغة العربية أو الفرنسية.[1]

- مجالات المصطلح اللساني عند عبد السلام المسدي:

- يرى المسدي أن المصطلح اللساني علم قائم بذاته ، فقد أدرك مكانة هذا الأخير ضمن العلوم اللغوية الأخرى ، فلا مناص من مجالات اللغة المتعددة ، ودراساتها المختلفة ،تستند في أعمالها إلى معطيات المصطلح اللساني ، فهو بالنسبة إليها مرجع معجمي ووازع معرفي ، تفرضه الضرورة العلمية ويمكننا ضبط مجالات هذا العلم وتحديدها في ما يلي :

1 - يهتم علم المصطلح اللساني في نظر المسدي بتدقيق البحث في المفاهيم اللغوية وضبط مدلولات المفردات المستعملة.

[1] محمود فهمي حجازي،الأسس اللغوية في علم المصطلح ،ص 120.

2 ـ يعمل بلغة التخصص أي تحديد المجال الذي تعمل فيه المصطلحات اللسانية مثلا: معجم المصطلحات الصوتية...

3 ـ يتبنى عبد السلام المسدي بوضوح المنهج الوصفي في تصنيفه وضبطه للمصطلح اللساني ، وبالتالي فإن المجال المنهجي لهذا العلم هو الوصف .

4 ـ يعتمد علم المصطلح اللساني على لغة الكتابة ضمن المجال اللغوي ، يختص علم المصطلح عامة بلغة مختصة .

5 ـ يعمل علم المصطلح اللساني على إضفاء طابع العلمية للغات عبر تحديد المفاهيم وتقنين الإجراءات .[1]

ـ يرى المسدي أن علم المصطلح أسهم في تأسيس اللسانيات العربية المعاصرة وخاصة الجانب المصطلحي منها ، وتطوير المفردات اللغوية العربية ، وألف على غرار ذلك كتب ومعاجم تتناول علم المصطلح ، وعلى سبيل المثال نذكر كتاب : قاموس اللسانيات للأستاذ عبد السلام المسدي حيث يقول في كتابه معرجا على علم المصطلح ومبينا فائدته :" مفاتيح العلوم مصطلحاتها ، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى ، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما يتميّز ما به يتميّز كل واحد عمّا سواه ، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية ، فإذا استبان خطر المصطلح في فن ، توضح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم صورة ، الجامع وحصنه المانع "[2]

[1] علي القاسمي ،مقدمة في علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ، ط1،2008م، ص 271.

[2] عبد السلام المسدي ،قاموس اللسانيات ،ص 11

الفصل الثاني

المصطلح في الدراسات العربية المعاصرة

التيارات اللسانية التي عرف منها محمد مفتاح :

1)***التيار التّداولي:*** ومن خلاله اعتمد على رافدين أساسيين هما:

ـ نظرية الذاتية اللغوية: التي من أبرز مفكريها الفيلسوف "موريس" وغيرهم من اللسانيين .

ـ نظرية الافعال الكلامية: التي أسسها فلاسفة "أكسفور" وأبرز ممثليها "أوستن" و"سورل" و"كرايس".[1]

وضمن هذا التيار استمد الباحث المقصدية عن الفيلسوف "موريس" من خلال بعض الكتب في اللغة الانجليزية والفرنسية وتشبع بكثير من المبادئ من علماء النفس وفلاسفة اللغة مشيرا إلى ذلك بالقول فإنه اختزالية هذا التيار لقى أضواء تساعد على تبين تلون أنواع الخطاب وهذا هو سبب الاحتفاظ به واعتباره مفهوما ما وراء النظرية.

التيار السيميوطيقي: ويندرج هذا التيار ضمن الروافد التي استفاد منها محمد مفتاح وغالبية نقاد العرب المعاصرين واهم ممثل له هو "غريماس" ومدرسته, وقد استقى نظريته من مصادر معرفية متعددة دراسات انثربولوجية ولسانية بنيوية وتوليدية ومنطقية.

ولتأكيد هذه المرجعية الفكرية المستقاة من منابع متعددة سعى محمد مفتاح إلى [2]

[1] مولاي علي بوحاتم ،الدرس السيميائي المغازي ،ص 31.

[2] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط01، 1985، ص 112.

استعراض أهم الخطوط الرئيسية لمعالمه ضمن مجموعة من الكتب التي اطلع عليها

وهي: كتاب محاولات في السيميوطيقا الشعرية

بلاغة الشعر لجماعة "مو" وهو كتاب متميز القنوات المعرفية استقى منه: النظرية الجشطاليتية والتحليل النفسي والانثربولوجي والسيميوطيقا واللسانيات، ثم إن هذا المصدر يشكل مرجعا نقديا يتوافق مع أراء "غريماس" ويشكل انفتاحا آخر على الفكر الانثربولوجي الذي يمثله "كلود ليفي شتراوس" بصفة خاصة استفاد منه الباحث في مسألة التشاكل.

سيميوطيقا الشعر: ل"ميخائيل ديفاتير" ضمن التحليل السيميائي للخطاب والتحليل اللساني.

معجم غريماس وكوزيتس: ومنه استمد الباحث مجوعة من المصطلحات والأدوات السيميائية مثبتا ذلك بالقول: "سنحاول استخلاص بعض المفاهيم الاجرائية القريبة من الشعر بين المفاهيم الاخرى العامة الصالحة لكل تحليل.[1]

نجد في المعجم عدة مراحل تتعلق بالشكل وهي الوقائع النغمية, كما نعثر على أخرى خاصة بالمضمون مثل "التشاكل و المعنى العرفي والاستعارة و الانزياح و المرجعية الداخلية".

[1] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المصدر السابق، ص114

بيدا أن محمد مفتاح على الرغم من حرصه عل الدقة في تعريف التشاكل تنقلا عن هذا المعجم فقد حاول توسيعه مستفيدا من أراء السيميائيين و الأوربيون دون أن [1]

يذكر أسبقية غريماس في التواصل لهذا المفهوم حيث نقله هو الأخر من ميدان الفيزياء كما استقاه عن جماعة "مو" عن كتابها "بلاغة الشعر" و عن النظرية الجشطالتية.[2]

أما بخصوص نظرية التناص التي تبناها الباحث وارتضاها لإجراء في مقاربة النصوص بوصفها نظرية مردها إلى النقد العربي وإلى الثقافة الغربية فقد أكد محمد مفتاح استمداده فيها بقوله: "جاءت نظرية التناص من الثقافة الغربية على أن نشأة هذه النظرية و تطويرها و توظيفها لم يكن موحدا ووحيدا مما تفرع منه نزعتان متضادتان و لكنهما متكاملتان احداهما أدبية و تتجلى في أثار الباحثين و من تأثر به "كريستيف" و"بارث" في بداية أمره وثانيتهما فلسفية تتجلى في التفكيكية التي يمثلها "دريدا" و"بارث" وغير هؤلاء.

تيار الشعرية: ضمن هذا التيار استفاد محمد مفتاح من بعض النماذج أبرزها مساهمات "رومان جاكبسون" في النظرية الشعرية و "جان كوهين" في مسألتي المجاز والاستعارة و في المرحلة لاحقة "جون مولينو" و"طامين" اللذان أخذا مفهوم الشعرية و البلاغية القديمين وراجعاهما لمنحهما القدرة والدقة والصفة .[3]

[1] المصدر نفسه، ص115.

[2] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،المصدر السابق ،ص112-115.

[3] المصدر نفسه، ص 122 .

أما في مؤلفه دينامية النص ـ تنظير وإنجاز ـ فقد عاد الباحث إلى مكاسب و مكتسبات النسق على مستوى التطورات المركزية كالتطور البنيوي مثلا مستوجبا من خلاله إلى التطبيقات النموذجية في بعض النماذج اللسانية دون الخوض في خلفياتها الاستمولوجية.[1]

البسيط إلى الانقطاع فإلى الكارثة إلى الموت الحراري أو خلق أوضاع معقدة جديدة و لها آليات الضبط مثل مركز الجذب والتنظيم الذاتي والتناظر التدريجي وهي مفهوم عام يحايث الفيزياء والميكانيك والبيولوجيا والرياضيات والمجتمع بالضرورة.[2]

لعّل هذا التوظيف أثبت جدارة محمد مفتاح و كفاءته في رصد أهم الاتجاهات العلمية في الثقافة النقدية المعاصرة و جعله يلاحظ ذلك التلاقح المنهجي بين المعارف في الحقول المعرفية الانسانية و العلمية و الطبيعية التي أثارها ،مثل تأثير المفاهيم الفيزيائية والرياضية والبيولوجية والمعلوماتية في التفكير اللساني والتطبيق السيميائي.

ولتجسيد هذا الوعي النقدي الجديد تجدر الاشارة إلى أهم المشارب والأسس العلمية التي سار في رحابها محمد مفتاح والمتمثلة في استمداده من العلوم المختلفة والنظريات المتعددة أهمها: علم النفس البيولوجي وعلم الاجتماع البيولوجي وعلم اللسان البيولوجي وعلم الاستميولوجيا وغيرها.[3]

---

1 محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإيجاز) ،المركز الثقافي العربي ،ط 01 ،1997 ،ص 15

2 محمد مفتاح ،دينامية النص (تنظير وإيجاز) ،المصدر السابق ،ص 34 .

3 مولاي علي بوخاتم ،الدرس السيميائي المغاربي ،ص 35 .

كما يمكن استجلاء اشارات أخرى تتلخص ضمن الدراسة التي شهد من خلالها الباحث على أن جل المفاهيم المستعملة والمكتوبة في "الدينامية" مصدرها النظرية السوسيولوجية التطورية المتفرعة إلى اتجاهات عديدة منها فلسفيات اجتماعية لغوية فقد كانت مصدرا أساسيا ومعجميا للفلسفة الماركسية ،كما كانت موجها ضروريا لمنهجية البحث في اللغة.[1]

أهمية ضبط المصطلح و المفهوم :

أ- المصطلح عند محمد مفتاح {الأهمية}:

لاشك أن المصطلح بشكل عام يعتبر عنصرا أساسيا من عناصر قيام النقد الأدبي الجاد والفعال في دراسة النصوص الابداعية وإبراز مقوماتها الفنية والفكرية نظرا لما يلعبه من دور حاسم في ضبط المفاهيم وتوضيح الرؤى من ضمان الموضوعية للمقاربة النقدية من ناحية و تيسيرا للتواصل الدقيق بين المهتمين والباحثين من ناحية أخرى خصوصا والمصطلحات كلمات اكتسبت في إطار تصورات نظرية محددة ودلالات مضبوطة أصبحت محرومة من حق الانزياح المباح للكلمات العادية.

يمارس المصطلح دورا أساسيا وفعالا في تكوين المعرفة وفي الوقت نفسه فإن الحقل المعرفي الذي يتشكل فيه المصطلح يوجه مفهومه و يجدد دلالته ذلك أن المفهوم الذي ينطوي عليه شكل المصطلح يتعدد تبعا لتعدد الحقول المعرفية من جهة و تبعا للأثر التاريخي الذي يتطور في ضوئه ذلك الحقل[2] وعليه يكون

---

[1] مولاي علي بوخاتم ،الدرس السيميائي ،دراسة وصفية نقدية احصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط01 ،2005 ،ص41 .

البحث كالآتي: إن ميدان البحث في الأصول الاصطلاحية للمفاهيم العرفية يصعب ضبط حدوده ولا تتأتى تلك الصعوبة بسبب مراحل الغموض والانقطاع والعدول التي تتصف بها عادة أعمال المفاهيم وإنما تتأتى أيضا من حالات مؤثرة أخرى غالبا ما تعمل على تغيير الأطر الدلالية العامة لمفهوم الاصطلاح مثل الضمور الدلالي[1] التضخم الدلالي أو الانحراف الدلالي بسبب الاتساع المعرفي وتشابكه مع الحقول معرفية مجاورة.

كل هذا يعرض المفهوم الأصل للمصطلح إلى هزات عنيفة وربما يضفى الأمر إلى حدوث تخريب دلالي في بنية المصطلح الشكلية و الدلالية.[2]

إن انتماء المصطلح إلى حقل معرفي محدد فإنه ينتظم في علاقة جدل خصبة كونه منتجا للمعرفة من جهة وخاضعا لأطرها العامة الموجهة من أوجه أخرى وكل هذا يكشف الأهمية المعرفية للوقوف على ممارسات المصطلح بغية ضبط شكله ومفهومه.[3]

ومن هذا المنطلق جاء اهتمام النقاد بالبحث النقدي مبنيا على المصطلح أو الاصطلاح كعرف خاص يعني اتفاق طائفة خاصة على وضع شيء وتداوله في أدبيات الكتابة مجال أولته العرب عناية كبيرة و اهتمت بوضع المصطلحات اللغوية الاصطلاحية لما لها من تأثيرات على الجوانب الفكرية العامة لأن المصطلح صورة مكثفة للعلاقة العضوية القائمة بين العقل واللغة ويتصل أيضا

[1] عبد الله ابراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة تداخل الأنساق والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 01، 1999 ،ص 95.

2 عبد الله ابراهيم ،الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المرجع السابق، ص 95 .

[3] محمد مفتاح، التجربة النقدية في ظل التيارات العالمية، حوار جريدة الرأي، العدد 89 ،1989،ص 18

بالظواهر المعرفية و المصطلحات في كل علم من العلوم هي بمنزلة النواة المركزية التي تمتد بها مجال الاشعاع المعرفي ويترسخ بها الاستقطاب الفكري.[1]

و كل ذلك لإسهامه في ربط الحضارات والأمم بعضها ببعض، كما أسهم أسلافنا مصطلحاتهم من استيعاب العلوم والفنون قديما.

ولأهمية المصطلح فقد أولت العرب عناية كبيرة و اهتمت بوضع المصطلحات والمناسبة بين مدلولاتها الاصطلاحية كما اهتمت كل مدرسة لسانية حديثة بالمصطلح والمصطلحية لأن هذه المبادرة شكلها لقيت اهتماما كبيرا لدى النقاد والدارسين لما لها من أهمية على الجوانب الفكرية العامة لاسيما مع شيوع التيارات النقدية الألسنية

ومّما لا ريب فيه أن معرفة المصطلح عنصر أساسي يدخل في صلب العلم ومناهجه والنقد وأسلوب والحركة هو علامة دالة لحقل معرفي معين يسمى الخطاب هو كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وهو العرف الخاص الذي يعني اتفاق طائفة على وضع شيء وتداوله في أدبيات الكتابة.

من خلال كتابات محمد مفتاح نلاحظ محاولاته سحب هذه المصطلحات ودلالتها حيث يلاحظ الدارسون أن معظمها شهدت أبعاد دلالية تشاكل فيها محمد مفتاح مع الكثير من الدارسين العرب كما خرق في المقابل التقاليد والأعراف الموضوعة

[1] عبد السلام مسدي، الازدواجية والمماثلة في المصطلح النقدي، المجلة العربية للثقافة، العدد 24، مارس 1993 ،ص 54 .

حيث قدم مصطلحات سيميائية بصورة مختلفة نادرا ما يعثر عليها في حقل الدراسات النقدية العربية.[1]

ب ـ المفّاهيم:

يحتل الاهتمام بالمفاهيم مركزا هاما في الأبحاث العلمية والاجتماعية والانسانية لما لها من دور في ضبط التعامل في الحياة العلمية يتجلى الاهتمام في [2]

مناحي الحياة الجامعية المتعددة وفي المعاجم والكتب المختصة وأهم ما يركز عليه في مختلف هذه المجالات هو: التفرقة بين الكلمة والفكرة والمفهوم المجرد والمفهوم والمصطلح وتنوع الاستعمالات المفاهيم والفلسفة العامة والاستيمولوجية العامة والخاصة وفي علم النفس المعرفي والذكاء الاصطناعي.

لا ريّب في أن أي تواصل لغوي لا يتحقق بين الناس إلا بالمفاهيم إذ هي جوهرة اللغة الطبيعية و لب اللغة العلمية الاصطناعية المفاهيم هي ما يجعل الانسان يفرق بين شيء وشيء وكائن وكائن... لكن المفاهيم محتاجة إلى نسق يضم بعضها إلى بعض لربط صلات وعلائق بين أثاث الكون حتى يتحقق نوع من الانسجام والاتساق بين أثاث بعضه ببعض وبينه وبين الانسان.[3]

تصنيفات المفاهيم لمحمد مفتاح:

[1] محمد مفتاح ،التحليل السيميائي وأدواته وأبعاده ،مجلة سيميائية وأدبية لسانية ،المغرب ،العدد01 ،1987 ص 23.

[2] محمد مفتاح، المفاهيم معالم نحو التأويل الواقعي، المركز الثقافي العربي، ط 01، 1999، ص 05.

[3] محمد مفتاح، المفاهيم معالم نحو التأويل الواقعي، المصدر السابق، ص 06.

أ- المفاهيم الترتيبية: ويقصد بها تلك المفاهيم التي تنهض أساسا على أنواع العلائق وهي المشابهة والأسبقية والاحتواء والتبعية و تتحقق هذه العلائق في ضوء المبادئ الميتافيزقية والمبادئ الأنطولوجية. فالمبدأ الميتافيزيقي الأنطولوجي يجعل تلك التولدات الترتيبية نابعة من أصل وحيد والمبدأ الأنطولوجي التجريبي يرى أن تلك التولدات ينتج بعضها عن بعض.[1]

ب - المفاهيم المقارنة: يقوم هذا النوع من المفاهيم على منطق هذا ولا هذا وأكثر أو أقل مما أدى إلى القيام بتدريج المفاهيم وترتيبها بغض النظر عن التقابل بين المنطق الصوري والمنطق المندرج وبقطع النظر عن تبادل العبارات القوية فإن ما يهمنا نحن هو أننا وظفنا مفهوم التدريج أدى إلى نتائج حسنة مع بعض الأعراض الجانبية، بل إننا اتخذنا شعارا لنا هو "المفاهيم معالم" فمحمد مفتاح اتخذ من التدريج مبدءا له في تعامله مع المفاهيم التي وظفها في قراءته.

في ضوء رؤيته المتفردة للمفاهيم التي امتاحها من أنساق معرفية مختلفة بغية تحليل النصوص الأدبية قد رسم محمد مفتاح بوضوح معالم جهازه المفاهيمي الاصطلاحي حيث الحوار التواصل بين الأنساق والخلفيات المعرفية للحضارات البشرية و في هذا المستوى يصبح المصطلح في نهايته كيانا ثقافيا يحمل الملامح والأبعاد التي تختزن سيرورة الجهد المعرفي الانساني نسق يضم بعضها إلى بعض لربط الصلات وعلائق بين أثاث الكون حتى يتحقق نوع من الانسجام والاتساق بين أثاث بعضه ببعض وبينه وبين الانسان.

1- مفاهيم المرحلة الطبيعية: هي وليدة الإدراك العمومي الذي لا يهتم كثيرا بتدقيقات والتفاصيل ورسم الحدود.

[1] المصدر نفسه، ص 09.

2- مفاهيم المرحلة الاصّطناعية: هي نتيجة التدقيق والتحديد وهي مجال الباحثين من العلماء على اختلاف تخصصاتهم. ويضيف قائلا: إن مفاصل الصناعة النظرية هي مفاهيم سواء كانت مفاهيم أولية أم مفاهيم لها تحديدات جامعة مانعة أم لها تغيرات مسندة إليها توضع علائقها ووظائفها[1]

إن منظور محمد مفتاح للمفاهيم يأتي من وعيه التام بدورها الحاسم في إحداث التواصل وإسهاماتها الفعالة في تقدم العلوم إذ بها تتميز الاشياء وتتحدد رؤيته أيضا انطلاقا من تفرقته بين نوعين ومرحلتين من المفاهيم.

- مفاهيم غير محددة : تندرج ضمن المرحلة الطبيعية و يقصد بها مفاهيم اللغة العادية التي يتواصل بها الناس وهذه الاخيرة التي لا تولي اهتماما برسم الحدود الفاصلة بينها.

- مفاهيم محددة: التي تخص المرحلة الاصطناعية أي مفاهيم اللغة العلمية التي تتطلب التدقيق والضبط بالاختلاف التخصصات.[2]

دون شك أنه من الضرورة بمكان أن نتحدث عن ماهية المفهوم عند التطرق إلى قضية المصطلح ذلك أنه من الثوابت المعرفية المطلقة أن لكل مصطلح مفهوما يحدد فكرته التي يرتكز عليها وبين هويته التي تعكس الجوهر الحضاري له فالمفهوم هو بمثابة بنية مركزية تتشكل وفقها التصورات المتجانسة و المتفاعلة بما يكسبها طبيعة منسجمة ومتكاملة وتحديد المفهوم يسهم بصورة واضحة في توسيع المجال العلمي بحدود قيمة تمثل نمط الرؤية في إدراك الواقع وإعادة صياغته بما يتناسب والمجال المعرفي المتداول فالمفهوم يمثل من جهة أخرى

[1] محمد مفتاح، المفاهيم معالم نحو التأويل الواقعي، ص 10.
[2] محمد مفتاح، المفاهيم معالم نحو التأويل التأويلي، المصدر السابق، ص 11.

الفكرة المركزية و الجوهرية التي ترتكز عليها الطبيعة الفكرية لدى الانسان إذ يحتل أهمية البالغة في ضبط الفكر الانساني عموما و الفكر العلمي على وجه التحديد.

وفي ضوء هذا الطرح يتضح أن المفهوم مرتبط بالصورة الذهنية الموجودة على مستوى العقل فلمفهوم مرتبط إذن هو ما يمكن تصوره أي تصور الذهني للأشياء أي أنه المدلول بلغة ديسوسير بينما المصطلح هو الصيغة اللفظية الدالة عليه و على هذا الأساس فإن المفهوم هو المتحكم في تحديد المصطلح.[1]

المفاهيم عند محمد مفتاح هي جوهر اللغة الطبيعية العادية ولب اللغة العلمية الاصطناعية فالمفاهيم هي ما يجعل الانسان يفرق بين شيء و شيء وكائن وكائن وكيان وكيان.[2] ومن هذا المنطلق يحاول الناقد تفحص مبادئ المفاهيم وتتبع خلفياتها قبل أن يختبرها في تطبيقاته على النصوص.

إن الأساس الذي تقوم عليه مفاهيم محمد مفتاح هو البحث عن خلفياتها العلمية وذلك بالرجوع إلى أصولها البيولوجية أو الفيزيائية والرياضية أو الإعلامية وهكذا يؤكد محمد مفتاح رؤيته الشمولية للمفاهيم.[3]

فاهتمامات محمد مفتاح بالمفهوم بحد ذاته تعود إلى خبرته الطويلة في الدراسة والتدريس والقراءة والكتابة أي تحليل النصوص بمختلف أنواعها سواء كانت محاور للبحث والتفكيك أم مراجع تمده بالمفاهيم والمصطلحات والنظريات

[1] بن عيسى عبد الحليم، المصطلح التراثي الأدبي، دار الشرق العربي، بيروت، د ط ،ص 07.
[2] محمد مفتاح ،دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت ،1990 ،ص 05 .
[3] محمد مفتاح، المفاهيم معالم نحو التأويل الواقعي ،ص 11.

والمناهج هذه الاهتمامات تقربه من القيمة الدلالية للمصطلح التي يحملها في ثقافة المنتج قبل أن ينقلها إلى ثقافته و يختبرها على النصوص.[1]

إشكالية المصطلح النقدي عند محمد مفتاح :

لقد شكل محمد مفتاح وجها متميزا في الممارسات النقدية ولقيت اسهاماته اهتماما كبيرا داخل المغرب وخارجه ولقيت انظار الباحثين سواء على مستوى التنظير أو على مستوى الممارسة التطبيقية.

"إن المصطلح النقدي عند محمد مفتاح يتطلب دراسة عميقة وعودة إلى أصول دلالته قبل اشاعته حتى يكون محملا بخاصية الفهم والاستيعاب. والواقع أن هذا التصور يؤكد على أن محمد مفتاح من أكثر النقاد العرب اهتماما بالمصطلح اللغوي واللساني والعلمي. إذ يتعامل معه باستراتيجية مميزة قوامها التأمل والمسائلة الايبستمولوجية ولعل الملاحظة التي يمكن تسجيلها عند النظر في مصطلحات الناقد بأن مساره ذو منحنين: أحدهما تراثي حاول فيه الناقد الإفادة من مصطلحات البلاغة العربية ،بدليل اطلاعه على كتب البلاغيين والنقاد العرب والمنحنى الآخر حداثي من خلال امتاح مصطلحاته من الثقافة الأوروبية والثقافية الأنجلوسلكتية"[2]

تعد المفاهيم /المصطلحات من أهم القضايا ،التي تثير جدلا معرفيا حول المشروع النقدي لمحمد مفتاح والتي تأتي من طليعة اهتماماته إذ ما يميز خطاب

[1] محمد السويرتي ،الشعرية ما بعد الحداثية ،مطبعة الأمنية ،الرباط ،ط 01 ،1999 ،ص 133.

[2] يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،الدار العربية للعلوم،2008، ط 01 ،ص 59.

المفاهيم عنده طابعها النسقي ،الناجم أصلا عن رؤيته الشمولية المتعددة الأبعاد إلى المعارف والعلوم.[1]

"وأهم تلك الأبعاد هو التوليف بين الأطراف كانت تبدو متناقضة , مثل الجسم والروح والعقل والقلب والطبيعي والإنساني وهو نشر قيم التسامح في غير تجلي واختلاف من غير عصبية والحرية في إطار المسؤولية"[2]

إذ وأنت في رحاب منجزاته النقدية تستشف بوضوح أن مصطلحاته النقدية تنتمي إلى نظريات متعددة المرجعيات من نظرية علم النفس المعرفي، نظرية الذكاء الاصطناعي، والانثروبولوجيا، البيولوجيا السيمياء التداولية، المنطق والرياضيات.

بهذا التوجه أراد أن يؤكد على وجود علاقات متينة من الرياضيات إذ يقول: "نجد من يعتقد أن بين تلك النظريات حدودا لا يمكن اجتيازها إن الأمر بخلاف المعتقد المذكور، ذلك أن من يعمل فيها بغض النظر يجد بينها تداخلا كبيرا وتقاطعات شتى وصلات وثيقة"[3]

إذ في ضوء تعددية النظريات تلك تجد مفاهيم علمية دقيقة كمفاهيم الهندسة (التناظر والتوازي) ومفاهيم بيولوجية (الانتقاء، التنظيم الذاتي، التناسل، النمو التوليد التوازن ،الصراع...) ومفاهيم نظرية الذكاء الاصطناعي (الأطر، المدونات القمة القاعدة...) إلى جانب مفاهيم لسانية وسيميائية.

---

[1] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو المنهجية الشمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 1996، ص 06.

[2] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو المنهجية الشمولية، المصدر السابق، ص 07.

[3] محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت 1999 ،ص 05.

وهذا ما يوضح فعلا بأن نظرته للمعرفة كانت نظرة شمولية توحيدية وهو ما أعده الناقد مسوغا من مسوغات انفتاحه على بقية العلوم.[1]

كما اتجه الناقد صوب التراث للاستفادة من المصطلحات بعض النقاد والبلاغيين العرب و يتأتى هذا التوجه من قناعته الراسخة من أن التعاضد القائم بين الدرس البلاغي والنقدي العربي بإمكانه تفكيك عقد المصطلح اللساني والسيميائي دعا إلى إحياء مصطلحاته و تتجلى هذه الرؤية في دراسة لمفهوم "التناص" في كتابه "تحليل الخطاب الشعري" حيث حاول دراسة بعض المفاهيم التي تعرف تداخلا كبيرا معه كمفهوم السرقة مثلا الذي اعتبره نواة نظرية التناص الغربية.[2]

واللافت للانتباه أنه يتعامل مع المصطلح النقدي العربي القديم في ضوء سياقه العام لكي لا يفقد دلالته الأصلية.

إن مسار التجربة النقدية عند محمد مفتاح من خلال مشروعه النقدي الضخم الذي جسدته مؤلفاته دفعنا للاعتراف بمجهوداته الجبارة التي شهدها مساره واسهاماته في تطوير الدراسة النقدية العربية لاسيما في تحليل الخطاب على مستويين التنظير والتطبيق وهذا ما يعزيه النقد العربي والمغربي بصفة خاصة ومن هنا يمكننا اعتبار الاستاذ محمد مفتاح من عمالقة النقد البارزي في الوطن العربي لأنه استطاع وبجدارة أن يعرض كل أعماله: رسائل وأطروحات

[1] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، ص 118.
[2] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتجية التناص)، ص 118.

ومؤلفات رغم تعرضه لعدة انتقادات وقد كان ما يزال كبير النقاد ولا يفهمه إلا الكبار وأصحاب الاختصاص فهو ناقد في المستوى.[1]

شكلت كتابات محمد مفتاح حدثا ثقافيا وفكريا في الساحة النقدية المعاصرة جعلتها رائدة الاعتبارات لعل أهمها اسهامها في بلورة مشروع ثقافي نقدي يروم مسألة التراث العربي المهموم بالذات والهوية العربيتين وكذلك سعيهما في تمثيل النظريات العلمية الحديثة، كالذكاء الاصطناعي وعلم النفس المعرفي في دراسة التراث العربي بأدوات إجرائية غريبة واكتشاف خفاياها وكما أن المتأمل في كتابات الناقد يرى في كتابه "تحليل الخطاب الشعري استراتجية التناص" من أهم كتبه النقدية لأنه شَكل نقطة تحول كبرى في الفكر النقدي المغربي خاصة والعربي عامة لكونه يؤسس لخطاب نقدي يعمل على وضع الشفرات ابستمولوجية للممارسة النقدية ومعرفة المكون المعرفي لها وذلك بقسميها سواء القسم القديم المتمثل في التراث العربي ومؤلفات القدامى ك"ابن رشيق القيرواني" و "حازم القرطجني" والقسم الثاني في المصادر والمراجع الأجنبية فنجد حضورا كبيرا للمدارس اللسانية العربية .[2]

[1] عبد القادر البقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي (دراسة نظرية تطبيقية) ،الدار البيضاء المغرب 2007 ،ص 134.

[2] ترو عبد الوهاب، تفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر، مجلة الفكر العربي المعاصر، لبنان، العدد 02 ،1989 ،ص 46.

أهـــــم المصطلحات اللسانية عند محمد مفتاح :

1- النص عند محمد مفتاح :

للنص تعريفات عديدة تعكس توجهات معرفية ونظرية ومنهجية مختلفة ، فهناك تعريف بنيوي وتعريف اجتماعيات الادب والتعريف النفساني الدلالي وتعريف اتجاه تحليل الخطاب...

يرى محمد مفتاح النص أنه: "وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة"[1]والنص عنده "مدونة كلامية وحدث تواصلي تفاعلي له بداية و نهاية أي أنه مغلق لنه توالدي معنويا لأنه متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية...وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له"[2]

فالنص إذا مدونة حدث كلامي ذو وظائف متعددة.

أ- النص في ثقافة اللاتينية: (عند غير العرب)

- *النص نسيج:*

في هذه الثقافة هو: "نسيج بما تعنه هذه الكلمة في المجال المادي الصناعي و قد نتج عنها اشتقاقات لا تخرج عن هذا المعنى الاصلي ثم نقل هذا المعنى إلى نسيج النص ثم اعتبر النص نسيجا من الكلمات فإذا كان النسيج المادي يتكون من السدى و اللحمة و المنوال... فإن النص يتكون من الحروف و الكلمات المجموعة بالكتابة، فكما يقال نسيج النص يقال نسيج الخلايا ونسيج الاقتصاد بل قد أصبح

[1] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، ص 15

[2] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ص 120.

النسيج مرحلة قصوى من التطور المتجلي في الانتظام والانسجام والتعقد والتشابك ويرصد هذه الخصائص ويصنفها علم الانسجة

وتتحقق هذه الخصائص بالكتابة المنظمة ذات الأبعاد المعقدة والمتشابكة وعليه فإذا لم تسجل الأصوات والألفاظ والكلمات إلى كتابة أي إلى نسيج فإنها ليست نصّا"[1]

- *النص وثائق:*

لقد رأى الباحثون في مفهوم النص أن هناك غايات أخرى أضيفت إلى التماسك والاتساق والانسجام وهذه الغايات هي تثبيت المعلومات وترسيخ السلوك لهذا صار النص أساسا في المعاملات القانونية والممارسات الدينية والأدبية والتع ليمية... وتنوع النص إلى نصوص مميزة فصار يقال النّص القانوني والنص الديني والنص الأدبي والنص العلمي والنص التعليمي...وكل هذه الأنواع يمكن أن تستخرج منه أصناف وكل صنف يمكن أن يحتوي على أجزاء وكل جزء يمكن أن يحتوي على أجزاء صغرى وكل جزء يمكن أن يفصل إلى جمل... وعليه فإنه كل مكتوب قل أو كثر احتوى على تلك الصفات وحقق تلك الغايات فهو نّص[2]

ب ـ النص في الثقافة الاسلامية: (عند العرب)

تلك معاني النص وخصائصه ووظائفه وارتباطه بالحقيقة الميتافيزيقية في مجال الثقافة اللاتينية. فما هي معانيه وخصائصه في الثقافة العربية الاسلامية؟

[1] محمد مفتاح ،المفاهيم معالم نحو التأويل الواقعي، ص 16.

[2] المصدر نفسه، ص17

- *النص منصة:* يقدم لسان العرب عدة معاني لغوية للنص يتداخل فيها المحسوس على المجرد ومجمل هذه المعاني "هي البروز والظهور وغاية الشيء ومنتهاه أي إبراز ما خفي وإظهاره والانتقال من نقطة البداية إلى نقطة النهاية وما يقتضيه هذا الانتقال من تتابع وتتال وترادف"[1]

إلا أن لسان العرب لا يأتي بالمعنى الاصطلاحي الذي اكتسبه الجذر (ن،ص) لدى الأصولين وغيرهم وهذا النقص هو ما تداركته بعض المعاجم العصرية .

مثل المعجم الوسيط فأثبت المعنى الاصطلاحي الذي هو: "ما لا يحتمل إلا معنى واحد" أو "ما لا يحتمل التأويل" أو ما نص عليه الكتاب والسنة وتأسيس على المعنى الاصطلاحي قيل: لا اجتهاد مع النص.[2]

لعّل أهم المؤسسين لهذا المعنى الاصطلاحي هو الشافعي (205) الذي عرف النص بأنه: "المستغني فيه التنزيل عن التأويل" وقد قدم أمثلة للنص مستقاة من القرآن وهذا المعنى للنص هو ما يوجد لدى الكثير من المفسرين وكثير من المتصوفة إلا أن هناك من عمم هذا المعنى للنص وهم الذين لا يؤولون وهناك من جعل النص بهذا المعنى قليلا وهم الذين يؤولون فجعلوا النصوص عزيزة ونادرة بل إذ أخذ مقياس التأويل وعدمه دليلا على عدم النص وجوده فليس هناك نص بحسب قول ابن عربي الذي يقول: "فما في الكون كلام لا يتأول وهناك نص عام بحسب بعض أهل الظاهر ولكن التأويل لا ينفي دلالة النص على الحقيقة سواء كان مؤولا أو غير مؤول.[3]

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب مادة (ن،ص)

[2] المعجم الوسيط مادة (نص)

[3] محمد مفتاح،المفاهيم معالم نحو التأويل الواقعي ،ص 19

"يتبين من هذا أن هناك اختلافا بين مفهوم النص في الثقافة المتفرعة عن الجذر

اللاتيني والثقافة العربية الاسلامية فالنص في المجال الثقافي اللاتيني هو النسيج الذي تولدت عنه مفاهيم عديدة بالتشبيهات والاستعارات وأما النص في المجال الثقافي العربي الاسلامي فليس هو النسيج وإنما هو البروز والظهور ... إلا أن هناك اشتراكا بين النص الذي هو نسيج وبين النص الذي هو بروز وظهور في الدلالة الحقيقية الظاهرة أو المتوصل إليها بالتأويل وهذا الاشتراك بين التشابه الثقافات وإن اختلفت في أصولها لتشابه بعض الشروط الانسانية الحاجات الأولية المادية والدينية والشروط الجغرافية المتقاربة والنص بمفاهيمه عام شامل في[1]

المجال اللغوي والحضاري والثقافي اللاتيني وهو خاص جدا في مجال الثقافة العربية الاسلامية ولم يتداخل مع ذلك المفهوم اللاتيني إلا بعد انبثاق علمي للأصول و التفسير وغيرهما وبدأ التدوين والترجمة.[2]

- *النص كتاب:*

إذا كان من معاني النص الظهور والبروز وغاية الشيء ومنتهاه فإنه يشترك مع كلمات أخرى في هذه المعاني مثل فصاحة وبيان وكلمة وخطاب فهذه الكلمات تدل على ظهور والبيان والوضوح والبروز والكشف كما أن كلمة البلاغة تعني غاية الشيء ومنتهاه. وتأسيس على هذا فمن الممكن من الوجهة اللغوية أن يعتبر النص أخص من كلمة البيان والبلاغة إذ هما أعم منه وأشمل كما أنهما أعم منه من الوجهة الاصطلاحية وما قيل في علاقة النص بهذه الكلمات يمكن أن يقال في علاقة النص مع كلمة كتاب فهذه الكلمة لا ريب أشمل فالكتب أو الكتابة أو الكتاب

[1] المصدر نفسه، ص 20

[2] محمد مفتاح ،المفاهيم معالم نحو التأويل الواقعي ،ص 19

هو ما أدى إلى وجود النص ومنحه وظائفه من تثبيت المعلومات و ضبط المعاملات فجذرها (ك ت ب) يفيد الجمع ومنه كتيبة الجيش [1]

اجتماعها ومن ثمة صح تشبيه الكتاب بالكتيبة والكتاب هو القرآن الذي تحدث الباحثون عن ألفاظه وتراكيبه ومعانيه وتأثيراته فمن حيث معانيه تحدثوا عن المحكم والمتشابه ومن حيث تأثيراته ألفوا كتبا في أحكامه.

وهو ما يهمنا في هذا المقام أن الكتاب أعم من النص فالنصوص نادرة وعزيزة في كتاب الشامل. [1]

- *النص كلام :*

إذا كان مفهوم الكتاب أعم من مفهوم النص فإن مفهوم الكلام أشمل منه أيضا ويتبين ما منح من للكلام من خصائص وصفات أن الأمر كذلك فمع وجود اختلاف في تعريفه فإنه يمكن استخلاص خاصيتين أساسيتين هما الاستقلال والفائدة وهما يشملان الجملة ويتعديانها إلى ما هم أكثر منها مثلما هو متداول في الاستعمالات التالية قال : كلاما مفيدا أو كلمة طويلة والقرآن كلام الله والنص التالي يتبين هذا.

"ومعلوم أن الكلمة الواحدة لا تحزن ولا تملك قلب السامع إنما ذلك فيما طال من الكلام وأمتع سامعيه بعذوبة مستمعه ورقة حواشيه"[2]

وقد خص الكلام النحاة والبلاغيون والأصوليون والمناطقة بعناية بالغة تناولت خصائصه البنيوية وسماته الجمالية ووظائفه وأنواعه.[3] إن ما نسعى إلى إبرازه

1 المصدر نفسه ،ص 20.

[2] ابن جني ،الخصائص ،الجزء الأول ،تحقيق محمد علي ،القاهرة ،دار الكتب المصرية ،1371 -1952 ص 27.

[3] محمد مفتاح ،المفاهيم معالم نحو التأويل الواقعي ،ص 20.

هو تشبيه الكلام بأشياء لم يشبه بها النص ومن خلال مجالات هذه التشبيهات وروجانها يتبين شمولية مفهوم الكلام

وخصوصية مفهوم النص فقد شبه الكلام النسيج وماء العذب وبالعقد وبالحديقة وبالأصوات الجميلة. [1]

2 ـ التناص: (الحوار المماثلة التشاكل التجاوز)

يعتبر محمد مفتاح من بين النقاد المغاربة الذين أفردوا دراسات مستقلة عن التناص خاصة في كتابه (تحليل الخطاب الشعري ـ استراتجية التناص ـ) واعتبر

[1] المصدر نفسه ،ص 21.

التناص ذا خاصية وإجراء سيميائي وباعتبار أن محمد مفتاح تغذى ونهل من المدارس الغربية فقد عرف التناص "أنه فيسفاء من أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة ممتص لهذه النصوص فتتسع في فضاءه ويحولها النص"

من خلال هذا المفهوم تفهم أن محمد مفتاح عرض التناص على أنه نتاج تراكمات معرفية سابقة تجمع عند الكاتب فتظهر في النص الأصلي باعتباره بوتقة انصهرت فيه النصوص أخرى لأن الكاتب لا ينطلق من العدم ويبين محمد مفتاح أن معظم المصطلحات التي ظهرت من هذا الجانب كانت تدور مفاهيمها ضمن اتجاهين أساسيين:[1]

1) الاتجاه البلاغي القديم:

اعتبر محمد مفتاح في مصطلح السرقة كنواة للنظرية العربية مقترحا مفاهيم أخرى (الأدب المقارن ،المثاقفة ،دراسة المصادر) مؤكدا أن نظرية التناص موجودة من أراء الانطباعية التي كان يدلي بها متلقي الأدب في مختلف الثقافة العربية. كما رفض محمد مفتاح المطابقة بين نظرية التناص المعاصرة وبين مقاربة السرقات في الأدب العربي مستندا إلى عاملين اثنين هما: [2]

ـ أن مصطلح السرقات هو وليد السياق الثقافي وهو ليس مجمعا عليه في الآداب الغربية نفسها.أي أن مصطلح السرقات هو انعكاس لواقع اجتماعي للبيئة العربية القديمة فالتناص هو رؤية للحياة والفن.

[1] مولاي علي بوخاتم ،الدرس السيميائي المغاربي ،ص 151.

[2] محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،ص 181.

ـ دعوة محمد مفتاح إلى ضرورة إحياء مصطلح النقد العربي وإعادة تحديده في ظروفه المعاشة وتمثله في البيئة بحسب السياق والموقع.[1]

2) الاتجاه الاوربي الحديث:

وضمن هذا الاتجاه استقر الباحث على مصطلح التناص محاولا المزج بين السيميائيات الاوربية الحديثة ذات الأصل الاوربي لدى "ديسوسير" والسيموطيقا الانجلوساكسونية لدى "بيرس" واقفا على نزعتين متضادتين لكنهما متكاملتان في تحديد مفهوم التناص.[2]

تظهر أيضا في كتابات "باختين" من تأثره "بجوليا كريستيفا" التي تعد التناص رد كل نص يتشكل من تركيبة فسيفسائية من الاستشهادات وكل نص هو إمتصاص وتحويل لكثير من النصوص الأخرى.[3]

فلا يوجد لكلمة عذراء لا يسكنها صوت آخر ما عدا كلمة آدم كما يرى "باختين " أدم فقط هو الوحيد الذي كان يستطيع أن يتجنب تماما إعادة التوجيه المتبادلة فيما يخص خطاب الآخر الذي يقع في الطريق إلى الموضوعية لأن آدم كان يقارب عالما يتسم بالعذرية ولم يكن قد تكلم فيه وانتهك بوساطة الخطاب الآخر.[4]

وبهذا المعنى فتناص الادبي هو إعادة إنتاج وليس إبداعا محضا وإنما كل نص هو قالب لنص آخر سابق عليه أو معاصرا له.

---

1 علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، المرجع السابق ،ص 152.

2 محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتجية التناص)، المرجع السابق، ص 182.

3 سعيد علوش، معجم المصطلحات الاسلوبية المعاصرة، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط 01 ،1985 ،ص 215.

4 تيزقان تودروف ميخائيل باختي، المبدأ الحواري، ترجمة فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 02 ،1996 ،ص 125.

أما النزعة الثانية فهي نزعة فلسفية وهي تلك التي جاء بها "درايدا" و"بارث" و"بول دمن" وهذه الروافد التي غذي بها محمد مفتاح أن التناص نظرية أدبية وفلسفية يعمل الجانب الفلسفي فيها على الكشف الخلفية العقلية الاوربية المعاصرة لأن هؤلاء النقاد يركزون على الطبيعة التواصلية للفظ الذي يكون قاموسيا ولا يكون حياديا لأنه يحمل في أحشائه إديولوجيا متكاملة بين المرسل والمتلقي فكل لفظ مسكون بصوت آخر .

ومع تداول مصطلح التناص بدأ محمد مفتاح يفكر في استبدال مصطلح التناص بمصطلح آخر أكثر فعالية فأوجد مصطلح (الحوار) باعتبار أن النصوص تتفاعل وتتحاور فيما بينها[1] حيث يقول: إن مفهوم التناص في الوقت الحالي أصبح فيه خلط ولم يعد إجرائيا لذلك يلاحظون في كتاباتي الأخيرة استعملت مفهوم الحوار أي حوار النص.

وهذا المصطلح أقرب من حيث المفهوم الى ما جاء به "ميخائيل باختين" وما يؤكد

استخدام هذا المصطلح الحوارية في قوله: مفهوم الحوار يمكن ارجاعه إلى نظرية العمل وهي ماركسية سوسيولوجية وابستمولوجية تقول بالسيرورة والتطور فهذه النظرية تدرس العلاقات ،علاقات التضاد والتضمين وتدرس تطور النص لذلك يندرج ضمن الحوارية والتفاعل.

[1] عبد الوهاب ترو ،تفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر ،مجلة الفكر العربي المعاصر ،لبنان ،العدد 02 ،1989 ،ص 125.

وقد تحدث مفتاح عن مفهوم التحويل واعتبره قائلا: أنه مفهوم سيميائي وأساسي ومعنى ذلك أن كل نص هو تحويل لنص أو نصوص سابقة.[1]

ثم أعاد ترجمة مصطلح التناص بلفظ التخاطب الذي يعنى في أبسط تعاريفه وجود علاقة خارجية بين أنواع من الخطاب وداخل بين مستويات اللغة .[2]

أي أن هناك علاقة موجودة بين خطابين أو أنواع من الخطاب مما يفرض أن يكون هذا الخطاب أصليا وأساسيا وهناك خطابات فرعية باعتبار أن أي نص مهما كان ليس إلا تراكما لنواة معنوية موجودة من قبل والتخاطب يكون قد حدث بخلفيات مختلفة ولذلك فإن التشاكل والتناص مرادفان لبعضهما البعض لأنهما يشغلان الآلية نفسها.

آليات التناص :

لقد استفاض الناقد محمد مفتاح ذكر آليات التناص وهذا هو مفادها :

- ***التخطيط :***

ويحدث بأشكال مختلفة أهمها:

ـ الأناكرام: الجناس بالقلب والتصحيف والياراكوم (الكلمة والمحور) فالقلب مثل: قول، لوق، وعسل، لسع والتصحيف مثل نخل، نحل.

ـ الاستعارة: وتكون بأنواع مختلفة مرشحة ومحددة ومطلقة فهي تقوم بدور جوهري في كل خطاب ولاسيما الشعر.

ـ التكرار: ويكون على مستوى الكلمات والصيغ متجليا في التراكم أو في التباين.

---

1 محمد مفتاح، التحليل السيميائي وأبعاده، المصدر السابق، ص 23.

2 محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو المنهاجية الشمولية، ص 44.

ـ الشكل الدرامي: جوهر القصيدة الصراعي ولد توترات عديدة بين كل عناصر بنية القصيدة.

ـأيقونة الكتابة: أي علاقة المشابهة مع (الواقع)العالم الخارجي وهي أحد آليات التمطيطية.

ـ الشرح: هو أساس في كل خطاب وخصوصا الشعر ،فالشاعر يلجأ إلى وسائل متعددة تنتمي كلها إلى هذا المفهوم.

- ***الإيجاز:***

ركز محمد مفتاح في عملية الإيجاز في الإحالات بالملوك والأسماء السابقة خاصة في المراثي وهناك شروط في الإحالة التاريخية ذكر مفتاح منها:[1]

ـ يعتمد على المشهور والمأثور ليثبت بها حالة معهودة.

ـ استقصاء أجزاء الخبر المراد ضرب المثل به ويذكرها مرتبة متتالية وكأنه يصف مشهدا تقتضيه الصورة الفنية.

ـ المحاكات التامة (التمطيط ،الإطناب)

ـ الإحالة المحضى (الإيجاز) حيث توجد شروحا لبعض القصائد تحوي على هذه الإحالات.

أقر محمد مفتاح أن التناص ظاهرة لغوية تستعصي عن الضبط والتقنين ولكن يمكن أن تتحكم فيه من جانب المقصدية، فالتناص إما أن يكون اعتباطيا يعتمد في دراسته على ذاكرة المتلقي، وأما أن يكون واجبا يوجه المتلقي نحو مظانه ،كما

[1] محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،ص125 ،126.

أنه قد يكون معارضة مقتدية أو ساخرة أو مزيحا بينهما وسواء ارتكز الباحث في دراسته على الذاكرة أو علم المؤشرات ومهما كان نوعه فإنه ليس مجرد عملية لغوية مجانية ،وإنما له وظائف متعددة تختلف من حيث الأهمية والتأثير بحسب مواقف المتناص ومقاصده وأجملها محمد مفتاح فيما يلي:[1]

1- مجرد موقف لاستخلاص العبر وهذه المواقف نجدها في معارضات رواد النهضة الشعرية مثل: (البارودي ، شوقي ،حافظ إبراهيم)

2- تصفية الحساب ودعوى لاستخلاص العبر وهذا يتداخل مع السابق وأن كلا منهما يتوخى استخلاص العبر من الماضي ويختلف، في حين أن الأول كان لا يعرض بأي شخص في حين أن هذا يهدف إلى إصدار بعض الأحكام بكيفية صريحة أو ضمنية.

3- موقف التقاليد السائدة أو التوفيق بينها حيث يجمع في مصالحه بين [2]

الاجناس الأدبية والأفكار والاتجاهات ويكون في بعض الفترات من تاريخ ثقافة من الثقافات.

- ومن خلال الاستفاضة بالتحدث عن التناص ،طرح بجملة من النتائج أن هذه الظاهرة محكومة بالتطور التاريخي وهو وسيلة تواصل لا يمكن أن يحصل القصد من أي خطاب لغوي بدونه ،ثم خرج بنتيجة مفادها أن التناص من خلال أنه مقوم أساسي لنص فإن النص يقوم على دعامتين:

[1] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،ص 132,

[2] المصدر نفسه، ص 134.

ـ التوالد والتناسل: ذلك أننا نجد أثرا أدبيا أو غيره يتولد من بعض وتغلب النواة المعنوية بطرق متعددة وفي صور مختلفة.

ـ التواتر: أي إعادة نماذج معينة وتكرارها لارتباطها بالسنة وبالسلف ولقوتها الإيجابية.[1]

3 ـ الخطاب:

إن مصطلح الخطاب من المصطلحات التي ولجت في الدراسات النقدية الحديثة وأصبحت أكثر تداولا لدى النقاد المعاصرين العرب نتيجة احتكاكهم بالتيارات النقدية العالمية.

على جل المصطلحات التي ذكرنا ،صاغ محمد مفتاح مصطلح وارتضاه عنوانا لإحدى دراساته "تحليل الخطاب الشعري وإستراتيجية التناص" وبين المصطلحين (خطاب)و(النص) ذهب إلى اعتبار النص هو الأعرق والأقدم

[1] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المرجع نفسه، ص 133 - 135.

وروجت له الدراسات القديمة وعرف تعاريف عديدة تعكس توجهات معرفية نظرية ومنهاجية مختلفة بنيوية اجتماعية أدبية نفسانية دلالية.[1] مضيفا أن النص مدونة وحدث تواصلي تفاعلي معلق وتوالدي ووظف هذا المصطلح ضمن عنوان دراسته "دينامية النص"[2]

ويعتبر مؤلف (التشابه والاختلاف)أكبر مؤلف احتضن المصطلحين (خطاب ـ النص) حيث اعتبر أن هذين المفهومين نال حظا وافرا وتحليلا من المهتمين بنظرية الأدب ونظريات القراءة بمختلف تجلياتها نظريات تحليل الخطاب ونظرية التلقي.

أما الوجه الآخر في هذين المصطلحين فهو ما تجلى من خلال قراءته في بعض معالم اللسانية والسيميائية التي أرفدت بين المصطلحات مثل :النص القول، الخطاب التلفظ، كمصطلحات متقاربة.[3]

وقد أبرز محّمد مفتاح تعريفين وهما:

إن النص عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة ومتسقة وأن الخطاب عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة وبذلك يكون الباحث قد أثرى القاموس النقدي المعاصر بجملة من المصطلحات الجديدة ثم وظف مصطلحات أخرى لم تحفل بها الدراسات النقدية العربية والتي معظمها

[1] مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، ص 256.

[2] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،ص 120.

[3] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية ،ص 13 .

أنجلوساكسونية توفرت عليها مؤلفاته مثل (تحليل الخطاب الشعري ،وديناميةالنص)[1]

وتعددت مفاهيمه، فقد عرفه "تودوروف" بأنه: مجموعة من البيانات اللفظية التي تعمل في كل عمل أدبي.[2]

وعرفه "فوكو" بأنه ممارسات من خلال يتكون وبكيفية منسقة الموضوعات التي تتكلم عنها وبطبيعة الحال لا خطابات بدون اشارات [3]

كما عرفه "هاريس" بأنه: ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل.

وقد عرفه "جان كارون" بأنه متتالية منسجمة من الملفوظات.

وقد عرفه "بنفنست" بأنه كل تلفظ تفترض متكلما متسعا وعن الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما.

إذا تأملنا في هذه التعريفات بدقة وتفحص نجد أنها تشترك في جملة من الخصائص منها أن الخطاب نظام من الملفوظات وأن الخطاب مصدره فردي وهدفه الإفهام والتأثير[4].

4 - السمة:

[1] مولاي بوخاتم ،مصطلحات النقد السيميائي ،المرجع السابق ،ص 256.

[2] محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،المصدر السابق ،ص 120.

[3] ميشال فوكو،حفريات المعرفة ،ترجمة سالم يفوت ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،د ط ،1986 ،ص 46.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي ،د ط ،1989 ،ص 17 - 19.

على غرار ما ذهب إليه "عبد المالك المرتاض" وتماشيا مع نفس الصناعة الشائعة في البلدان المغاربية وما دأب عليه النقاد في صناعة مصطلح "دليل" عن مادة "دل" ذهب إلى القول بمصطلحين هما الدليل والعلامة وفي سياق حديثه عن الثلاثيات لدى "بيرس" حيث ذكر :

ـ الممثل: العلامة ،الكيفية ،العلامة القانونية .

ـ الموضوع: الأيقون ،المؤشر ،الرمز .

ـ المؤول: الفوضى ،البرهان .

وهذه المصطلحات كانت مظهرا للتيارات اللسانية والسيميائية وخلفياتها المعرفية التي تعرض لها محمد مفتاح في ترجمة المصطلح سواء عن البنيوية الاوربية أم الدلائلية لدى "بيرس" أوجدها بلفظة دليل وأوجدها "عبد المالك مرتاض" بلفظة سمة.[1]

والسمة كما يراها "ديسوسير" نتاج طرفيهما الدال والمدلول.وبناء على هذا الالتحام عدا اللغة نطاق من السمات (العلامات) والمصطلح فوق هذا التحديد لا يعدو أن يكون شيئا جيء به ليمثل شيئا آخر. ثم أن "سوستير" يعتبر السمة (الدليل) نتيجة نسق من الدال والمدلول أو نسق من الصورة السمعية وتصور وهما متماسان لوجهي الورقة وفق رباط اعتباطي.

ومثل هذا التحديد أورده "رولان بارث" حينما صرح بأن العلامة حدث مدرك مباشر يعلمنا بشيئ ما عن حدث آخر غير مدرك مباشر.[2]

1 مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغازي ،ص 144.

2 مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغازي، المرجع السابق، ص 145 .

ومن خلال ذلك أورد عدة مصطلحات متقاربة مثل العلامة ،الإمارة، الرمز، والمثال كل منهما يمثل تعالق طرفين بين مسألتي الحضور والغياب.

اما مصطلح العلامة الذي أثره محمد مفتاح فإنه مصطلح متداول عند غيره مثل "عبد السلام مسدي" حينما خاض من مادة (سوم) وعدها صورة أخرى للترجمة وذهب على الاعتقاد بأن المصطلحات مثل: السمة، الوسام، السومة، السمية السيمياء... مترادفات للعلامة.

وباعتبار أن محمد مفتاح صاحب كتاب (سيمياء الشعر القديم) قد يكون سلم عرضا بلفظة السيمياء كاسم مرادف للدليل.

وفي الأخير إن المستقري لواقع ذا المصطلح وصيرورته في مسارات الباحث محمد مفتاح وغيره يلقاه أكثر تعقيدا نظرا لعدم تمثل المصطلح في بيئته والإشكاليات الواقعة في الترجمة من جهة والمجهودات الشخصية للباحثين والمترجمين في تعدد المصطلحات من جهة بصفة عامة.[1]

5 ـ التشاكل:

يقول محمد مفتاح: "نفترض أن الظواهر العلمية والسلك الانساني يتحكم فيها مبدآن هما التشاكل والتباين"[2]

من خلال هذه المقولة يتبين لنا أن محمد مفتاح ينطلق من فرضية وهي ضمن الأسس والمبادئ التي يقوم عليها المشروع النقدي وهذه الفرضية في هذا المجال أن الكون أو أي ظاهرة عالمية وسلوك انساني قائم على مبدئين هما

1 المرجع نفسه، ص 146.

2 محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،ص 19.

التباين والتشاكل ولكن خصص محمد مفتاح هذه الفرضية على الكلام الانساني عامة والخطاب الشعري خاصة .حيث يعرف التشاكل بقوله: "تنمية لنواة معنوية سالبا أم إيجابا باركام قسري أو اختياري لعناصر صوتية ومعجمية وتركيبية ومعنوية وتداولية ضمانا لانسجام الرسالة "[1]

"وهو تعريف قرأ فيه بعض النقاد أبعاد أهمها أن : التشاكل يتولد عنه تراكم تعبيري ومضموني تحتمه طبيعة اللغة ،ذلك أن هناك تشكلات زمنية ،ومكانية وابستمولوجية تعمل على تحقيق أبعاد جمالية وانفعالية وتؤثر فيه ضمن مناخات حرة في أن يتفاعل مع المعنى ،وفق رؤيا تأويلية" [2]

"ومع العلم أن التراكم الصوتي لا يكون اختياريا في بعض الاحيان حينئذ فإنه نوع من اللعب اللغوي ،وقد يكون اضطراريا تحتمه طبيعة اللغة نفسها المحدودة الامكانات ،كما أن التعريف يضيف عنصر التداول الذي خلت من التعاريف السابقة

و نعنى هنا التداول بمعناه العام أي علاقة المتكلم باستعماله اللغة وعلاقته بالمخاطب والسياق الضامن لنجاعة عملية التواصل وجهاتها على أن أهم ما يضيفه التعريف هو ادماج عنصر التناص فأي نص مهما كان ليس إلا ركاما وتكرار لنواة معنوية موجودة من قبل"[3]

وفي مرحلة أخرى من هذه الدراسة للتشاكل ،وقف الباحث على بعض القرارات الابسيتميولوجية والمعاني المتواترة والمتضافرة فذكر مدى تأثير نظريات لتحديد

---

3 المصدر نفسه، ص 24.

[1] محمد مفتاح، التحليل السيميائي أدواته وأبعاده، ص 25.

2 محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، ص 25.

الأرسطي والفورفولوجي في الدراسات الدلالية السيميائية المعاصرة ثم حاول توسيع مجال بحثه سعيا وراء رفع اللبس عن بعض المغالطات التي عدت تعريفاته من أنها استنتاج لما اعتقده "غريماس"[1]

خلص محمد مفتاح إلى القول إن "التحليل بالمقومات مستعمل جدا في تحليل الخطاب على اتجاهاته وفي علم التربية وفي الشعريات وفي السيميائيات وفي المعجميات ثم في الذكاء الاصطناعي"[2]

"وهي في الإجمال أراء على أدوات منهاجية إجرائية لقراءة النص الأدبي وتأويله مع الأخذ في الحسبان طرفي التعبير والمضمون ,ضمانا لانسجام الرسالة ومن خلال هذه القراءة الحفرية للمصطلح يمكن كذلك رصد أهم المقولات التي سجلها "حميد لحميداني" على قراءة محمد مفتاح وصيرورة المصطلح والملخصة في النقاط التالية"[3]

ـ إن التشاكل تنمية لنواة معنوية وهذا ما يساوي الجانب التركيبي التحويلي بشقيه (التعبير والدلالة).

ـ ثم إن هناك اركام قسري واختياري وهذا يساوي جانب التناص

ـ ثم جانب تداولي ويمكن أن نعطيه بعدا سوسيولوجيا .

ـ ومن خلال التأمل في مفهوم التشاكل الذي اقترحه محمد مفتاح من خلال دراسة ومناقشة آراء نظريات غريماس وراشي وجماعة "مو" حيث حاول محمد مفتاح

[1] مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي الاشكالية والأصول والامتداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،د ط ،2005 ،ص 101.

[2] محمد مفتاح ،مجهول البيان ،دار توبقال ،الدار البيضاء ،1990 ،ص 26.

[3] محمد مفتاح، مجهول البيان، المصدر السابق، ص 184.

أن يوسع من مفهوم التشاكل بأن يضيف عنصري التداول الذي خلت منه التعريفات السابقة وذلك بالتركيز على استعمال اللغة وعلاقتها بالمخاطر والسياق الضامن لنجاح عملية التواصل .

6- الشعرية:

يعد مصطلح الشعرية واحدا من المصطلحات السيميائية الذي يحفل بكتابات واسعة في الممارسة النقدية لمحمد مفتاح لأنه لم يتمثل مصطلحا آخر غير الشعرية هذا الذي جعله عنوانا لدراسته (تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص) وقد أوجد محمد مفتاح مصطلح الكلمة الشعرية كمفهوم قريب من هذه الصياغة حلل في ضوئه أراء النقاد العرب وأراء اللسانيين الأوروبيين قدماء ومحدثين متبعا المنهج الفيلولوجي في تصنيف دلالات هذا المفهوم ومن ذلك قوله : أن نقاد العرب القدامى اهتموا بالكلمة الشعرية فاشترطوا فيها أن تكون مستعدية حلوة غير ساقطة ولا حشوية موضوعة فيما عرف أن تستعمل فيه ومن ثمة نجد ضربا من التفرقة بين أنواع الخطاب وأنواع معجمها وفي موضع أخر عالج الباحث المسألة من خلال أبحاث "رومان جاكبصون" فقال بالوظيفة الشعرية باعتبارها الوظيفة المهيمنة وكإحدى الوظائف التي أوجدها هذا العالم اللغوي.[1]

وإذا نحن تجاوزنا هذا التحديد الذي تشبث به الباحث ألفينا الخرق الفعالي للمؤلوف والعرف السائد في الترجمة والتقريب في النقد العربي المعاصر فينظر جليا حينما أورد بعض النقاد مصطلحات مثل علم الأدب أو الشاعرية أو الشعرية ونظرية الأدب أو قضايا الفن الإبداعي أو علم الأدب أو صناعة الأدب كبدائل

1 مولاي علي بوخاتم ،الدرس السيميائي المغازي ،ص 154 .

لمصطلح الشعرية وعليه فإن الترجمة للمصطلح لا يدرك من خلال موقعه داخل التصور النظري يمنحه مشروعية الوجود والاشتغال فنقل المصطلح هو نقل لهذا التصور

وليس إعطاء مقابل عربي بمفردة أجنبية وقد لا يكون الأمر بكل هذه الحدة في العلوم الطبيعية بحكم الحياد النسبي والطابع الصوري للغة الواصفة وبحكم دقة الموضوع المدروس وبحكم أن موضوع العلوم الانسانية على خلاف العلوم الطبيعية[1]

1 مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغازي، المرجع السابق، ص 155.

7 ـ السيميائية:

لعل أهم نموذج من المصطلحات الألسنية السيميائية حظي باهتمام الدارسين هو مصطلح (السيميولوجية) السيميائية هذا الذي زرع من الحقول النقدية العالمية بآليات ومفاهيم مختلفة وعرف ارتكابا في استعمالاته سواء في اللغة الأصلية المنقول عنها أو في اللغات المترجم إليها.

أما بخصوص هذا المصطلح نجد أن محمد مفتاح غير قار عنده هذا المصطلح خاصة في المصطلحات التي أوردها مرتاض لأنه يرفض أن يأخذ المصطلح أي مصطلح كشيء غير قابل التعديل ومن غير مناقشة أو اضافة تزيد النقد العربي عبئا على عبء ولذلك أورد مصطلح السيميائية في سياق حديثه عن التيار السيميائي الفرنسي الذي من أبرز رواده "قريماس" إضافة إلى اصطناعه لفظة السيمياء ضمن مؤلفه (في سيمياء الشعر القديم) الذي أعطى المصطلح صيغة تراثية يستمد مفهومها من الثقافة العربية وعند تجاوز هذه المواقف نلاحظ أنه قد كشف عن جانب كبير من الظواهر اللغوية مثل مصطلح "دليلية" في صيغة الاسمية الافرادية ومصطلح "دليليات" في صيغة الجمع وهو بذلك غير بعيد عن ظهور السيميائية كما صاغه بعضهم بأداة مشتقة من مادة "دل" ودلالة الذين

أوجدوا أسماء مثل : دلائلية ،وعلم الأدلة ،وعلم الدلالات ،وعلم الدلائل...مقابل للفظ الأجنبي "سيمونتيك"[1]

8- التفكيكية:

اصطنع جل المنظرين السيميائيين طبقا لمعيار شيوع مصطلح التفكيكية الذي جعله "دريدا" عنوان لمشروعه الفكري وحينا جاء نقاد العرب ينقلونه إلى حقل الممارسة النقدية اضطربوا وأصابتهم الخلخلة والغموض حول هذا المفهوم.[2]

ولعل أول ملاحظة يمكن الوقوف عندها لدى محمد مفتاح في تحديده لهذا المصطلح أنه بدأ من الاحتكاك إلى المصطلح فأوجد هو التفكيكية كتسمية أوجدها عبر آلية الترجمة وعممها في بعض كتاباته.

ومثل هذه الترجمة تمثلها نقاد آخرون من أبرزهم "توفيق الزبيدي" ضمن عمله في اللسانيات في النقد العربي الحديث و"جابر عصفور" في ترجمة البنيوية وما بعدها.[3]

ففي نفس المساق ،مساق الحديث عن التيار التفكيكي الذي يعتمد على أسس فلسفية رافضة للثنائيات القديمة وعلى مفاهيم سوفسطائية وعليه استخلاص جملة من الملاحظات:

---

1 مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغازي، المرجع السابق، ص 145 .

2 مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي الاشكالية والأصول والامتداد ،ص 101.

3 مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي ،ص 153.

ـ وجوب هدم النص حتى يتساوى نسيجه التعبيري.

ـ إن النص لا يتحدث عن خارجه (مرجعه) بل إنه يتحدث عن نفسه .

ـ إن النص يمكن أن يتجاوز لمعناه التواضعي الاصطلاحي.[1]

أما بخصوص خلفيات التفكيكيين وعلى رأسهم "دريدا" ومن سبقهم فقد أضاف بأنها خلفيات تستقى من تيارات فلسفية تهدف إلى تحطيم التيارات العتيقة بمختلف أشكالها وأنواعها.[2]

ويمثل النقاد القائلين بمصطلحين "تفكيك" و"تفكيكية" كثيرون وهم يشكلون الفريق الأول الذي عمد أصحابه إلى هذا الاتجاه بالنظر إلى عوامل أهمها:

ـ القراءة في المعجمية الفرنسية من بينها معجم الألسني "جان ديبو" ومعاونيه.

ـ الرغبة على استقرار مصطلح واحد.[3]

[3] محمد مفتاح، مجهول البيان، ص 207.

[1] مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، المرجع السابق، ص 209.

[2] المرجع نفسه، ص210.

9 ـ لغة اللغة:

يعد مصطلح "لغة اللغة" من أقل المصطلحات مناقشة وتداولا لدى محمد مفتاح كما يعد الأكثر تضاربا في المدلول في أغلب المصطلحات المتواتر ذكرها في أدبيات النقد العربي الحديث.

ومصطلح لغة اللغة من المصطلحات اللسانية الأصل فيه أنه من المادتين ميتالونغ وميتالونغ ككلمتين مسبوقتين بالسابقة ميتا التي تعني ما بعد أو ما وراء وهي كذلك عنصر نحوي يحدد ما فوق خلفه و فوق (اللغة(اللسان) أما كلمة لونغ فتعني اللغة أو اللسان بينما مصطلح ميتالونغاج هو أسلوب ولغة تستعمل لوصف وشرح لغة أخرى طبيعية.[1]

إن الدارس لأعمال النقدية لمحمد مفتاح يلقاه أكثر استقرارا على مصطلح واحد دون سواه بوصفه مصطلحا معربا عن اللفظة الفرنسية ميتالنغوستيك[2].

أما بخصوص هذا التمثيل للمصطلح لدى الباحث فيجعلنا نسجل جملة من الملاحظات هي كالآتي:

ـ إن محمد مفتاح أوجد تضاربا في الترجمة السابقة اللاتينية ميتا التي تعني ما وراء.

1 مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي اشكالية وأصول وامتداد، ص 211.

2 محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وإيجاز، ص 155.

ـ إن مثل هذا التحديد أقرب إلى الاصطلاح الذي أطلقه بعض النقاد المغاربة مثل: حميد لحميداني حين قال لمصطلح لغة واصفة وأبعد من المصطلحات التي أوجدها غيره من النقاد العرب مثلا: ميتا اللغة ،ميتا كلام ،ميتا لساني ،لغة الدارسة ،ما فوق اللساني ،ما فوق اللغة...وغيرها من الصياغات[1]

1 محمد مفتاح، دينامية النص تنظير والإيجاز، المصدر السابق، ص 155.

التأويـــــــــل:

انشغل العرب والمسلمون بأشكال التأويل كما انشغلت به من قبلهم ومن بعدهم باقي الأمم لأن عملية التأويل ضرورية فكل كائن بشري سوي يعير الانتباه الى ما يحيط به من ظواهر الكون فيريد أن يتعرف على تفاصيل ما ظهر منها وتقوده عملية التعرف على الظواهر الى طلب المعرفة ما خفي منها وما بطن واذا كانت الظواهر و الأفعال أو ضروب السلوك أو الأفعال ليجعلها منسجمة متناغمة مع المعارف الخلفية، وهذا يعني أن الكائن البشري يعتقد في شيء أنه الأصل أو أول أو الأساس، وأن هناك شيئا ثانويا أو فرعيا يمكن أن يرجع إلى الأصل إلى الأول أو الأساس وبهذا الاعتقاد يعمد إلى التأويل بطريق رد الغائب إلى الشاهد على أن قدرة الكائن البشري المحايثة له القابلة للتطوير وللتنمية غير المحدودة وأن إمكانات الكون لا محدودة وكلتا المؤهلتين متفاعلة مع الأخرى ولا يتحقق وجودها إلا بها فهذه بتلك وتلك من هذه، وهذا يعني أن القدرات البشرية غير محيطة بكل شيء علما دفعة واحدة وانما يتحقق عملها شيئا فشيئا، لذلك فهي ترجع ما لم تستطع معرفته وتأويله إلا حين بيدا أنها تتخذه حافزا لتنشيط بعض القدرات من كمونها يعكس التأويل إذن الأولويات والمبادئ والأعراف والمشاغل أمة من الأمم أو مشاغل فرد من أفرادها ولهذا فإن التأويل يختلف من أمة إلى أمة ومن فرد إلى فرد داخل الأمة نفسها بل قد يختلف أحيانا ـ جزئيا أو كليا ـ لدى الفرد الواحد لأن التأويل عملية تاريخية بمعنى أنه خاضع للإكراهات التاريخ و

مستجيب لها وأنه صانع لتاريخ ولثوراته ومن يستعرض تاريخ التأويل القديم للعهدين بتياراته المختلفة والتأويل العربي الإسلامي باتجاهاته المختلفة والتأويل [1] الحديث بمنظوراته المتعددة يتبين له صحة هذه البديهيه.

مهما اختلفت التأويلات باختلاف الأديان والأجناس والأمم والجماعات والأفراد فإن أصل نشأته وسيرورته وإجراءه يرجع إلى مقولتين أولهما غرابة المعنى عن القيم السائدة ،القيم الثقافية، السياسية، الفكرية، وثانيتهما بث قيم جديدة بتأويل جديد أي إرجاع الغرابة إلى الألفة ودس الغرابة إلى الألفة.

مبادئ التأويل و قوانينه:

إن العملية التأويلية لها رهان تريد أن تغزوه أو تسنده أو أن تخلقه وتصطنعه اصطناعا، وللفوز بالرهان فلا بد من الانتصار على المعوقات مهما اختلفت أنواعها وأصنافها ولتحقيق النصر فإنها تلتجأ إلى وضع مبادئ وصياغة القوانين لتضبط في ضوئها نفسها وتحاكم خصومها إذا تجاوزوا تلك القوانين وهتكوا حرمتها.

أ- مبادئ التأويل:

كان البلاغيون يستحضرون ما أدى إليه فوضى التأويل في المشرق العربي من تفريق لأمة والجماعة وإشاعة التناحر بين الناس ولذلك حاولوا جهدهم أن يضعوا مبادئ يرتكز عليها التأويل مستقاة من الآيات المنطقية بكل مكوناتها من تعريفات ومقولات وعلائق بين القضايا كما اعتمدوا على بعض المبادئ ذات الأصل

[1] محمد مفتاح، التلقي والتأويل مقاربة نسقية، ص 217.

الرياضي على توظيفات الآليتين الرياضية والمنطقية في أصول الفقه وفي البلاغة وفي الشعرية.[1]

هكذا ناقشه عميرة ابن الزملكاني فاتهمه بآليات المنطق و الاكتفاء بالقواعد النحوية التي نسبها إلى مقصود الكلام كنسبه الظلال إلى الأجسام وباعتماد على أدنى درجات مفهوم المخالفة أو دليل الخطاب مما أدى إلى ابن الزملكاني إلى شناعات التجاسر على الدين وأبطال النص وبعد المناقشة [2]كان يقدم تصريحاته ومبادئه التأويلية.

بـ قوانين التأويـــــــــــل :

هذه القوانين إذن هي ما حاول "ابن رشد" أن يستند إليها ليضبط التأويل ولذلك كان المنطق التاريخي يفرض أن يكون البداية ولكن ما يشفع لنا هو المنهاجية التي اتبعها التي تسعى إلى إبراز القوانين المجردة المتعالية من خلال بنيان متجانسة أو متخالفة ولكنها تجنس بالمماثلة والمشابهة.

1- الأزواج: ينطلق "ابن رشد" من وضع الأزواج يحلل في ضوئها إشكال التأويل ويقننه ليصل إلى تحقيق رهانه وهذه الأزواج هي: التأويل البرهاني / غير التأويل البرهاني الخاصة / العامة ـ ما يؤول / ما لا يؤول ـ حقيقة /المجاز.

2- الأرباع: وقد ظهر له أن زوج: الحقيقة/المجاز غير موف بغرضه فولد من الحقيقة زوجا ثانيا هو: ظاهر يجب تأويله / تمثيل وتشبيه لا يجوز تأويله.

[1] محمد مفتاح، التلقي والتأويل مقاربة نسقية، المصدر السابق، ص 217.
[2] محمد مفتاح، التلقي والتأويل مقاربة نسقية ،المصدر السابق ،ص218 .

يتبين من هذا أن "ابن رشد" وظف المنهاجية الرياضية المنطقية وهي الطرفان المتقابلان والوسط الذي يحتوي على جنبتين، إحداهما تميل إلى ما لا يؤول ،و ثانيتهما ترجع نحو ما يؤول.

3- الأسداس: غير أنه ظهر "لابن رشد" أن هذه العلائق المنطقية المتحصلة من القسمة الزوجية ومن القسمة الرباعية لم تستوعب كل العلائق الممكنة ولذلك أضيفت علاقتان جديدتان هما: الطرف المحايد والطرف المشوب وقد استمر "ابن رشد" هذه العلائق ليصل إلى حلول توفيقية، أو إلى تبيان أن ما يكون موضع نزاع غير وارد لتجنب افتراق الأمة واختلافها و تناحرها.[1]

4- خطاطة التأويل: رفض "ابن رشد" مبدأ التناقض ففتح مجالا واسعا لإنشاء علاقات متعددة مما أتاح بروز أطراف محايدة وحلولا توفيقية وهكذا انطلق من قسمة ثنائية كبرى. لم يقدم ابن رشد قواعد تفصيلية تداولية لضبط حدود التأويل وإنما صاغ مبدأ عاما وهو قانون التأويل العربي .[2]

[1] محمد مفتاح، التلقي والتأويل، مقاربة نسقية، المصدر السابق، ص219 .

[2] المصدر نفسه، ص220- 221.

نظرية التلقي:

إن الظرف السياسي هو الذي نشأت اثره نظرية التلقي، المجال الذي ظهرت فيه وقيمة الأشخاص الذين وضعوا أسسها والسياق الثقافي المتجلي في البنيوية والتأويلية وفي بداية الهيمنة النسقية... تجعل لها قراءات متعددة لهذه النظرية، وتلقيها يختلف من بيئة إلى بيئة، فإذا ما كان مهد نشأتها هو ما كان يدعى سابقا بألمانيا الغربية وخصوصا في جامعة "قسطنس" على يد "ياووس" و "إيزر" الذين اعتمدا على الميراث الألماني الفلسفي بصفة عامة، والفلسفة الظاهراتية بصفة خاصة فإنها انتقلت بعد ذلك إلى ما كان يدعى بألمانيا الديمقراطية وإلى أمريكا وإلى فرنسا وإلى كثير من بقاع العالم الأخرى فبدأت تعلم في الجامعات وتحتل مكانها في كتب النقد والتأويل وهكذا يجد المهتم ما يدعى بالنظرية التلقي الأمريكية ونظرية التلقي الفرنسية وقد يصادف ما يعرف ثقافات أخرى نظرية التلقي وهذا الانتشار ليس وليد المصادفة والحظ ولكنه وليد ظروف تاريخية عالمية ساعدت عليه، فقد يرى بعض القراء هذه النظرية في بعديها العمودي والأفقي أنها تشيع كثير من الحاجات الإيديولوجية والمعرفية والتربوية والنفسية ،فقد نشأت في بلد خرج منهزما من الحرب العالمية الثانية من ونشأت في سياق يمقت التاريخ ويلاته بعد تلك الحرب ونشأت في سياق "ابدال" معرفي جديد لا عهد للبشرية به مثل التحكم الذاتي والإعلاميات ونشأت في سياق إطار المنافسة الإقليمية يتضح من هذا أن نظرية التلقي ليست مجرد مقاربة جمالية لنصوص معينة إلى جانب المقاربات الأخرى[1]

[1] محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظير، ص 45

مثل: الشكلانية والبنيوية والماركسية لكنها جزء من نسق فكري عام بدأ يؤسس نفسه منذ الستينيات معتمدا على علوم التحكم الذاتي والإعلاميات والبيولوجيا الحديثة والفلسفات الاجتماعيات الداعية إلى حرية الأفراد في ظل أنظمة الديمقراطية وكلما تقدمت نظرية جمالية[1]

التلقي يلاحظ القارئ تفاعلها البين مع النظريات العلمية والتوجهات الابستمولوجية الجديدة ،هكذا يرى أنها تؤطر النصوص الأدبية ضمن الابستمولوجية التشييدية التي شعارها: "لا شيء معطى وإنما كل شيء مبني" وكثيرا من المحللين يصرحون بهذا.

من جماليات التلقي الأدبي:

نظرية جمالية التلقي مثل أي نظرية أخرى نشأت ضمن سياق مركب وكانت واعية بتركيبة الظواهر وبذاتية الملاحظ وبمحدودية ملاحظته وبنسبيتها ولذلك فإنها لا ترغم أنها مطلقة وأنها جاءت بالقول والفصل الذي يقطع قول كل معترض، وإنها أثبتت بحكم الناقد الذي لا يستأنف، بل أنها أخذت على عاتقها مقاومة ديكتاتورية المناهج والجماعات والأفراد ولكنها ألحت على التراضي بين المجموعات الباحثة والمؤولة لإنشاء نظرية، أو صياغة إطار عمل أو لإنجاز فعل ما، فهذه النظرية قابلة لأن تعيش في صيرورة تاريخية وبذلك يمكن تعديل بعض أو إلغاء بعضها، أو الإضافة إليها إن هذه النظرية نفسها نص قابل لأن يتلقى من قبل متلقين مختلفين ذوي ثقافات قومية مختلفة.

إن النقل الحرفي لهذه النظرية قد لا يكون عام الفائدة ،لأنه قد يلغي بعض الظواهر الثقافية الهامة في مجتمع من المجتمعات فقد تكون النظرية التي اقترحها

[1] محمد مفتاح ،النص من القراءة إلى التنظير، المصدر السابق، ص 45 .

"ياووس" والمنهاجية المحققة لها مفيدة حقا في دراسة بعض الأثار الأدبية وتأويل(نوع) المنتحبات الشعرية في الأدب العربي مثل المعلقات وبعض الدواوين الشعرية الشهيرة في القديم وفي الحديث فمن السهل أن يتابع الباحث تطور التلقي المعلقات في العصر الجاهلي وفي العصر الاسلامي وفي العصر العباسي وفي ما بعدها وفي كل لاد الاسلامية لكن بدرجة أقل بالنسبة لدواوين أبي تمام والمتنبي وشوقي ... لكن الأمر ليس بهذه السهولة إذا ما أراد الباحث ان يتابع الاثار الأدبية[1] المغاربية القديمة.

هذه إحدى الثغرات التي يحدها الباحث في نظرية جمالية التلقي كما اقترحها "ياووس" إنها نظرية قد تتوقف في متابعة تاريخ تلقي القيم الأدبية ولكنها لا تفلح في نصوص الاغفال التي راجت ضمن الثقافة الشفوية بصفة عامة أو بصفة خاصة ضمن حلقات التدريس في مدة معينة ثن انقطعت الصلة بينها وبين الناس . إن الثقافة القديمة في كل الأمم القديمة اعترتها انقطاعات ومنها الثقافة المغربية فكثير من أثارها انقطعت الصلة بينها وبين القراء ولم تحي إلا في السنوات الأخيرة وقد لاحظ الباحثين هذه الثغرة في نظرية التلقي.

تقوم نظرية التلقي على وحدة الثقافة الأوربية والسنن وامتزاج الأفاق وتعاقب القراءات وتفاعل النص والقارئ وأما التاريخانية الجديدة فتتبني على القطيعة في الوعي المغربي والقطيعة بين الحقب التاريخية ،وهدم المركزية الأوربية بدعاويها المختلفة ،لكن القارئ المتمعن والحذر يستطيع أن يستخرج منهما مفاهيم مشتركة يمكن أن تقرأ الثقافة المغربية في ضوئهما وهذه المفاهيم هي:

ـ دور السنن في انتاج الثقافة وتأويلها.

[1] محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظير، المصدر السابق، ص 46 .

ـ دور الحاضر في فهم الماضي ودور الماضي في إنارة طريق المستقبل.

ـ الصيرورة التاريخية بدون قطيعة نهائية وبدون اتصال كلي.

ـ الدور الفعال لذات المؤولة.

ـ الثقافة نسق عام موجه نحو غاية مهما كانت المستندات الابستمولوجية لأنساق الفرعية.[1]

ـ استيلاء الخطاب على انواع من الخطاب الأخرى في حقبة معينة.

ومهما كان الاختلاف الذي أشرنا إليه فإن التوفيق ممكن بينهما فالصيرورة التاريخية وراء كل منهما لكن ايقاعها يختلف لديهما ،فإذا كان السنن مركزيا في نظرية التلقي فإن القطيعة حجر الزاوية لدى التاريخانية الجديدة ،فهي إذا كانت تجعل الظواهر الثقافية والاجتماعية محددة تاريخيا فإنها تجعل لكل مرحلة في التاريخ لها قيمتها الخاصة لا تطبق بكيفية مباشرة على عصور أخرى وكل مرحلة من هذه المراحل يجمعها نسق ابستيمولوجي فالتاريخانية الجديدة تقر بالتمايز التاريخي لكل مرحلة من مراحل التاريخ لكن مظاهر كل مرحلة بينها تفاعل وتداخل وتعالق بحيث لا يفهم عنصر بمعزل عن الآخر.[2]

[1] محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظير، المصدر السابق، ص 47.

[2] المصدر نفسه، ص 48.

الملحق

ملـــــــــــــحق:

تقديـم الناقد:

يعد الناقد محمد مفتاح من ألمع النقاد العرب سواء من حيث هو أكاديمي متميز ومحلل النصوص متمرس ،أو من حيث هو مفكر يضع كل شيء موضع المسائلة والحوار ،إذ تعد إنجازاته في هذا المجال إضافة لنوعية الخطاب النقدي العربي الراهن نظرا لتنوعها وعمقها ونزوعها نحو التأصيل وابتكار ،فالناقد يمتلك دراية واسعة ومعمقة التراث العربي المتمثل بشكل واع في النظريات النقدية الحديثة.

ولد محمد مفتاح بالدار البيضاء عام 1942 م ،تحصل على شهادة البكالوريا عام 1963 م وتحصل على جائزة في الآداب عام 1966 م ،ثم على شهادة الدروس الأدبية واللغوية المقارنة ،أخذ ديبلوم الدراسة العليا عام 1974 م وشهادة الدكتوراه الدولة في الآداب عام 1981 م .

هو أستاذ للدراسات الأدبية والنقدية في كلية الأدب برباط ،[1]وصف نفسه بأنه باحث في تحليل الخطاب والسيميائيات في كتابه "مشكاة المفاهيم" ووصفته "مجلة الآداب" بأنه باحث ومنظر أكاديمي، ووصفه "أبوبكر الغزاوي" هو أحد المهتمين بأعماله في تقديمه لكتابه "الخطاب الصوفي" بأنه أحد كبار المتخصصين في أدب الغرب الاسلامي وتاريخه ومن أبرز المشتغلين بمجال السيميائيات والتحليل الثقافي.

[1] صدر عن مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافي بدار السلطان بإمارة دبي.

انطلق مشروع الناقد محمد مفتاح مع تحقيقه "ديوان لسان العرب بن الحطيب" عام 1972 م فأطروحته الجامعية المعنونة ب: "التيار الصوفي والمجتمع في المغرب والأندلس" في القرن الثامن هجري عام 1981 م وهي الدراسة التي صدر جزء كبير منها تحت عنوان "الخطاب الصوفي مقاربة وظيفية"عام 1997 ثم توالت مؤلفاته الأخرى[1]

أهم مؤلفاته:

- في سيمياء الشعر القديم ،دراسة نظرية تطبيقية 1982 .
- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) 1985 .
- دينامية النص (تنظير وإبجاز) .
- مجهول البيان 1990 .
- التلقي والتأويل (مقاربة نسقية) 1994 .
- التشابه والاختلاف (نحو منهاجية شمولية) 1996.
- المفاهيم معالم (نحو التأويل الواقعي) 1999 .
- النص من القراءة إلى التنظير 2000 .
- مشكاة المفاهيم (النقد المعرفي والمثاقفة) 2000.
- الشعر وتناغم الكون (التحليل ،الموسيقى ،المحبة) 2002 .

[1] جماعة من الباحثين: مشروع محمد مفتاح (دراسات في المنهج والمصطلح والمرجع), تنسيق سعيد عبيد, ط 01 ،المغرب ،2010 ،ص 3 ،4 .

ـ رؤيا التماثل (مقالة في البنيات العميقة) 2005 .

ـ مفاهيم موسعة لنظرية الشعرية ـ اللغة ـ الموسيقى ـ الحركة 2010 .

هذا علاوة على المقالات والحوارات والندوات والتقديمات وأعمال التنسيق والمراجعة والإشراف العلمي .

جوائزه : تحصل محمد مفتاح على :

ـ جائزة المغرب الكبرى للكتاب في الآداب والفنون عام 1987.

جائزة صدام حسين للعلوم والآداب والفنون عام 1989.[1]

ـ جائزة المغرب الكبرى للكتاب في الفنون والآداب عام 1999.

ـ جائزة سلطان بن علي العويس عام 2004.

ـ جائزة الملك فيصل العالمية اللغة العربية والآداب عام 2016.

ـ جائزة الشيخ زايد للكتاب عام 2011 عن كتاب (مفاهيم موسعة لنظرية شعرية اللغة ـ الموسيقى ـ الحركة).

[1] ملتقى أبو ظبي ،النقاد يعدون على رؤوس أصابعهم ،2011 .

خاتمة

خاتمة:

يعتبر المصطلح مفتاح العلوم ولا يمكن التوصل الى كنهه ومنطقه ما لم نكن متمكنين من مصطلحاته وتعد اللسانيات واحدة من تلك العلوم باعتبارها نافذة مفتوحة على العالم الغربي، ونتيجة لانفجار المعرفي الكبير والتقدم التكنولوجي الهائل الذي عرفه العالم تشهد اللسانيات العربية اليوم اضطرابا على مستوى مصطلحاتها اللسانية لذا فقد كان تركيزنا في هذا المقال على قضية ملفتة للانتباه تمثلت في اشكالية المصطلح في الدرس اللساني العربي المعاصر "محمد مفتاح أنموذجا" باعتباره أبرز نموذج للنقاد واللسانيين المعاصرين الذين أولو اهتمامهم لقضية المصطلح ومن خلال هذا يمكن إبراز اهم نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

- يوجد اختلاف بين المصطلح والمفهوم فالمصطلح دال يحيل إلى معنى محدد أما المفهوم فهو المعنى بحد ذاته ولا قيمة للمصطلح دون مفهوم.
- تعد دراسة المصطلح موضوعا جوهريا داخل الحقل اللساني بحكم المكانة المهمة التي يحتلها في بناء شبكة من العلائق التواصلية بين كل المكونات التي تشغل بتطوير الدرس اللساني الحديث.
- المصطلح اللساني هو المصطلح الذي يتداوله اللسانيين للتعبير عن أفكار ومعاني لسانية.
- تعتبر مشكلة تعدد المصطلحات في اللغة العربية ظاهرة معقدة من أكبر المشكلات التي تقود في حالات كثيرة إلى اللبس والاضطراب والفوضى الاصطلاحية.
- ما يمثل فوضى المصطلح اللساني عند العرب مصطلح هذا العلم بحد ذاته: علم اللغة ،علم اللسان ،اللغويات ،الألسنية ،اللسانيات ،علم اللغة العام ...
- يعود سبب التعدد الاصطلاحي إلى غياب التنسيق بين المجامع اللغوية والمؤسسات الوطنية التي تعنى بالترجمة والمصطلحات .
- المصطلح عند محمد مفتاح هو جوهر اللغة الطبيعية ولب اللغة العلمية فالمفاهيم والمصطلحات هي ما يجعل الانسان يفرق بين شيء وشيء وكائن وكائن وكيان وكيان .

خاتمة:

- يقوم محمد مفتاح بتفحص المفاهيم وتتبع خلفياتها قبل أن يختبرها في تطبيقاته على النصوص.
- إن الأساس الذي تقوم عليه مفاهيم محمد مفتاح هو البحث عن خلفياتها العلمية وذلك بالرجوع إلى أصولها البيولوجية أو فيزيائية أو الرياضية أو الاعلامية وهكذا يؤكد محمد مفتاح رؤيته الشمولية للمفاهيم .
- يخضع وضع المصطلحات في كل لغة إلى القوانين الصوتية والصرفية واللغوية والدلالية التي تتحكم في توليد الألفاظ والدلالات وصياغتها وتوسع فيها
- وسائل وضع المصطلحات محل خلاف بين القائمين على هذا العلم فتعددها يؤدي حتما إلى تعدد المصطلح للمفهوم الواحد.
- اهتمامات محمد مفتاح بالمفهوم بحد ذاته تعود إلى خبرته الطويلة في الدراسة والتدريس والقراءة والكتابة أي تحليل النصوص بمختلف أنواعها هذه الاهتمامات تقربه من القيمة الدلالية للمصطلح.
- إن مسار التجربة النقدية عند محمد مفتاح من خلال مشروعه النقدي الضخم الذي جسدته أعماله دفعنا للاعتراف بمجهوداته الجبارة التي شهدها مساره الدؤوم واسهاماته في تطوير الدراسة النقدية العربية
- يمكننا اعتبار الاستاذ محمد مفتاح من عمالقة النقد العربي البارزين في الوطن العربي رغم تعرضه لعدة انتقادات.
- اتجه محمد مفتاح صوب التراث للاستفادة من مصطلحات بعض النقاد والبلاغين العرب ويتأتى هذا التوجه من قناعته الراسخة من أن التعاضد القائم بين الدرس البلاغي والنقد العربي بإمكانه تفكيك عقد المصطلح اللساني.
- لقد شكل محمد مفتاح وجها متميزا في الممارسات النقدية ولقيت اسهاماته اهتماما كبيرا داخل المغرب وخارجه ولفتت أنظار الباحثين سواء على مستوى التنظير أو على مستوى الممارسة التطبيقية.

خاتمة:

- إن المصطلح عند محمد مفتاح يتطلب دراية عميقة وعودة إلى أصول دلالته قبل إشاعته حتى يكون محملا بخاصية الفهم والاستيعاب.
- محمد مفتاح من أكثر النقاد العرب اهتماما بالمصطلح اللغوي واللساني إذ يتعامل معه باستراتيجية مميزة قوامها التأمل والمسائلة.
- ولعل الملاحظة التي يمكن تسجيلها عند النظر في مصطلحات محمد مفتاح بأن مساره ذو منحنين أحدهما تراثي حاول فيه الناقد الإفادة من مصطلحات البلاغة العربية بدليل اطلاعه على كتب البلاغيين ونقاد العرب والمنحى الآخر حداثي من خلال استعماله مصطلحات من الثقافة الأوروبية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمـــــــــــة المصـــــــــــادر والمراجـــــــــــــــع :

القرآن الكريم

أ ـ المصـــــــــادر:

ـ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار الجيل، بيروت، دار لسان العرب بيروت.

ـ معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، الجزء الأول والثاني، دار الدعوة، مصر مادة "صلح" ،1989.

ـ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، مادة "صلح" 2001.

ـ عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي ،فرنسي، عربي)، دار الكتب الجديد ،ط 01 ،2009.

ـ محمد مفتاح، المفاهيم معالم نحو التأويل الواقعي، المركز الثقافي العربي، ط 01 ،1999.

ـ محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو المنهجية الشمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ،2007.

ـ محمد مفتاح، مجهول البيان، دار توباقل ،الدار البيضاء ،1990.

محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 01 ،1985.

ـ محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط 01 1997.

المراجـــــــع:

ـ هشام خالد، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط ،2012 .

ـ يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، سوريا ،دمشق ،ط 01 2007 .

ـ عبده الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار الجامعة الاسكندرية، د ط 2002.

ـ ماري نوال غازي بريون، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهيم الشباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط 01 ،2007 .

ـ محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،د ط ،1998 .

ـ شحاذة فوزي، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ،ط 01 ،د ت.

ـ محمد الديداوي، مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي لنقل المعرفة ، المركز الثقافي العربي، ط 01 ،2007 .

ـ حنيفي بناصر ومختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 03 ،د ت .

ـ أحمد محمد قدور، اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، ط 01 2001.

ـ أحمد محمد قدور، اللسانيات والمصطلح ،دار الفكر المعاصر، ط 01 ،2003 .

ـ عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية ، دار حمو الرابي للنشر والتوزيع، البحرين، ط 01 ،2008.

ـ سمير شريف، استيتية اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج،عالم الكتب الحديث الأردن ،ط 01 ،2005.

ـ يوسف غليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، دار العربية للعلوم ناشرون، ط 01 ،2008.

ـ أوزوالد ديكلوجان ماري، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،لبنان ،ط 02 ،2007 م.

ـ سمير استيتية، المشكلات اللغوية في الوظائف الازدواجية والمصطلح، دار العلم للنشر والتوزيع، ط 01 ،2001.

ـ عبد السلام المسدي الأسلوب والأسلوبية، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، ط 05 ،2006.

ـ رابح بوحوش، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر ،د ط ،2010 .

ـ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتب، تونس د ط 1984

ـ محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة والنشر، ط 01.

ـ أحمد مختار عمر، محاضرات في اللغة الحديث ،عالم الكتب ،القاهرة ،د ط 1995.

ـ علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،مكتبة لبنان ناشرون ،لبنان ،ط 01 ،2008 .

ـ محمد عبيد ،المظاهر الطارئة على فصحى القاهرة ،ط 01 ،1980 .

ـ علي القاسمي، الترجمة وأدواتها دراسات في النظرية والتطبيق ،مكتبة لبنان الناشرون ،لبنان ،ط 01 ،2009 .

ـ مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط 02 ،1988 .

ـ علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، السعودية ط 02 1991.

ـ الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية ،دار توبقال للنشر ،د ط ،1993 .

ـ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع.

ـ ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ج1، دار الكتب، بيروت

ـ زوبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1900

ـ هليل محمد حلمي، دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي دار الغرب الاسلامي ،الرباط ،ط 01 ،1991.

ـ أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب تونس، الجزائر، ط 03 ،1985 .

ـ عبد المالك مرتاض ،في النظرية النقدية، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2002.

ـ عبد المالك مرتاض، مقامات السيوطي ،دراسة اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1996 .

ـ أحمد بوجمعة بناني ،المصطلح النقدي المعاصر عند عبد المالك مرتاض (مقاربة منهجية) ،ط 01 ،دار الأيام للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،ط 01 ،2015 .

ـ عبد المالك مرتاض ،نهضة الأدب العربي المعاصر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط 02 ،1983 .

ـ محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية في علم المصطلح، مكتبة غريب ط 01 1995 .

ـ مولاي علي بوخاتم ،الدرس السيميائي دراسة وصفية نقدية احصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ط 01 ،2005 .

ـ عبد الله ابراهيم ،الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ،تداخل الأنساق.

ـ السويرني محمد ،شعرية ما بعد حداثية ،مطبعة الأمنية ،الرباط ط 01 ،19

ـ سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأسلوبية المعاصرة ،دار الكتب اللبناني بيروت ،ط 01 ،1985 .

ـ تيزيقان تودوروف، ميخائيل باختي والمبدأ الحواري ،ترجمة فخري صالح المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ،بيروت ،ط 02 ،1996.

ـ عبد اللطيف محفوظ، جمال بن دحمان ،محمد مفتاح المشروع النقدي المفتوح منشورات الاختلاف ،ط 01 ،2009 .

ـ ميشال فوكو ،حفريات المعرفة ،ترجمة سالم ياقوت ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،1986 .

ـ سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي ،ط 01 ،1989

ـ مولاي علي بوخاتم ،مصطلحات النقد العربي السيميائي الاشكالية ،الاصول ،الامتداد ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،ط 01 ،2005

ـ جماعة من الباحثين ،مشروع محمد مفتاح (دراسات في المنهج والمصطلح والمرجع) ،تنسيق سعيد عبيد ،المغرب ،ط 01 ،2010 .

المجـــــــــــــــلات :

ـ محمد بلقاسم ،اشكالية المصطلح النقدي ،مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد الخامس ،تلمسان ،ديسمبر ،2004 .

ـ عبد اللطيف عبيد ،المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح ،مجلة التعريب ،العدد 27 ،ديسمبر ،2004

ـ علي قاسمي ،النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح ،مجلة اللسان العربي ،مكتب التنسيق والتعريب ،العدد 29 ،الرباط ،1986 .

ـ الجيلالي حلام ،ترجمة المصطلح أهميتها ووسائل تنميتها ،مجلة المترجم ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،رقم 07 ،يناير ،جوان ،2001 .

ـ بوعناني سعاد آمنة ،المفهوم والمصطلح "المصطلح اللساني نموذجا" ،مجلة المصطلح ،العدد 01 ،مارس ،تلمسان ،الجزائر ،2002 .

ـ علي القاسمي ،علم المصطلح بين علم المنطق ،مجلة اللسان العربي ،العدد 30 ،1988 .

ـ محسن عقون ،واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية الترجمة وشروط احيائها ،مجلة الأعلى للغة العربية ،مطبعة هدى ،2007 .

ـ أحمد مختار عمر ،المصطلح اللساني وضبط المنهجية ،مجلة عالم الفكر ،الكويت ،وزارة الاعلام ،العدد 03 ، اكتوبر نوفمبر ديسمبر ،1991 .

ـ وليد محمد السراقي ،فوضى المصطلح اللساني ،مجلة مجمع اللغة العربية ،جزء الثاني ،دمشق .

ـ علي القاسمي ،اشكالية توحيد المصطلح العربي النظرية والتطبيق ،مجلة اللسان العربي ،العدد 32 ،الرباط ،1989 .

ـ خالد بن عبد الكريم ،المصطلح اللساني عند فاسي الفهري ،مجلة التواصل ،العدد 35 ،مارس ،2010 .

ـ الفاسي الفهري ،المصطلح اللساني ،مجلة اللسان ،العدد 23 ،1983 .

ـ عبد الله أبو حنيف ،اشكالية تحديد الكتابة الابداعية وقضياها ،مجلة موقف الأدبي ،العدد 131 ،دمشق ،1982 .

ـ طاهر وطار ،الكتابة والإشكالية المعنى قراءة في بنية التفكيك في رواية تجربة العشق ،مجلة التبين ،العدد 06 ،الجزائر .

ـ محمد مفتاح ،دور المعرفة الخلفية في الابداع والتحليل ،مجلة الدراسات السيميائية الأدبية اللسانية ،العدد 06 ،الدار البيضاء المغرب ،1992 .

ـ محمد مفتاح ،التجربة النقدية في ظل التيارات العالمية ،حوار جريدة الرأي ،العدد 89 ،1998 .

ـ عبد السلام مسدي ،الازدواجية والمماثلة في المصطلح النقدي ،المجلة العربية للثقافة ،العدد 24 ،مارس ،1993 .

ـ محمد مفتاح ،التحليل السيميائي وأدواته وأبعاده ،مجلة سيميائية وأدبية ،العدد 01 ،المغرب ،1987 .

ـ ترو عبد الوهاب ،تفسير وتطبيق مفهوم (التناص) في الخطاب النقدي المعاصر ،مجلة الفكر العربي المعاصر ،العدد 02 ،لبنان ،1989 .

الملتقـــــــيات :

ـ بوطارن محمد الهادي أحمد مدور ،قراءة القاموس المصطلحات اللسانية (فرنسي عربي) ،ملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي ،يوم 09 -10 مارس 2011.

ـ واضح عبد العزيز ،المصطلح العربي مشاكل وحلول ،الملتقى الوطني "المصطلح والمصطلحية" ،جامعة تيزي وزو ،02 ـ 03 ديسمبر 2004 .

المـــــــــذكرات :

عبد الرحيم بار ،التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي ،مذكرة ماجستر جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2014، 2015 .

الفهرس

الفـــــــــهرس

مقـــــــــدمة	
المـــــــدخل	02
تعريف المصطلح	02
علم المصطلح "النشأة والخصائص"	04
المصطلح والمصطلح اللساني	08
نماذج من بعض المصطلحات اللسانية	09
أهمية ضبط المصطلح	10
الفصل الأول: المصطلح في الدراسات العربية المعاصرة	**13**
المبحث الأول:	
المصطلح اللساني العربي ومشكلاته	14
مشكلات المصطلح اللساني	17
واقع المصطلح اللساني	28
واقع المصطلح اللساني	30
المبحث الثاني:	
أهم الدراسات الاصطلاحية عند باحثين العرب	32
ـ علي القاسمي	32
ـ عبد القادر الفاسي الفهري	39
ـ عبد المالك مرتاض	45
الفصل الثاني: المصطلح عند محمد مفتاح	52
ـالمبحث الأول:	
التيارات اللسانية التي عرف منها محمد مفتاح	53
أهمية ضبط المصطلح والمفهوم	58
ـ المصطلح	58
ـ المفهوم	61
اشكالية المصطلح النقدي عند محمد مفتاح	65
المبحث الثاني:	
أهم المصطلحات اللسانية عند محمد مفتاح	68
ـ النص	68
ـ التناص	73

الفهرس:

الفهرس	
الخطاب	79
السمة	81
التشاكل	83
الشعرية	85
السيميائية	86
التفكيكية	87
لغة اللغة	89
التأويل	90
التلقي	94
الملحق	98
خاتمة	102
قائمة المصادر والمراجع	106
فهرس المحتويات	115

ملخص:

يدرس هذا البحث إشكالية المصطلح في الدرس اللساني العربي المعاصر محمد مفتاح أنموذجا يهدف إلى معرفة واقع المصطلح اللساني في الوطن العربي وأهم المشكلات التي يواجهها المصطلح اللساني في ضبطه وتوحيده فكان لعلمائنا العرب دور مهم في البحث عن المصطلح اللساني وفي إرساء قواعده. وجعله علما قائما بذاته حتى أصبح قضية عصرنا هذا إلا أن مع تطوره ظهرت تعددية المصطلحات وعدم التفريق الجيد للمصطلح الأجنبي. فكانت غاية إلى توحيد المصطلح اللساني العربي. فكان البحث عبارة عن دراسة وصفية تحليلية استقرائية لكتب محمد مفتاح للمصطلحات اللسانية.

الكلمات المفتاحية: المصطلح ـ المصطلحية ـ اللسانيات ـ الترجمة .